4/235

الاشتراك السنوي
١٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم
الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة
ثمن الجزء: ١٧ ريالاً

العرب
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري
صاحبها ورئيس تحريرها: حمد الجاسر

العنوان
شارع الملك فيصل هاتف ٤٠٢٢٩١٥
ص.ب ١٣٧ الرمز البريدي ١١٤١١
الرياض - المملكة العربية السعودية

ج ١٢/١١ س ٢٢ الجماديان ١٤٠٨هـ - كانون ثاني/شباط (يناير/فبراير) ١٩٨٨م

من ذكريات الرحلات:

بين ميونخ وفينا

-١-

في ميونخ:

يزداد تَشَبُّثُ المرءِ بالحياة بازديادِ سِنِي عمره، إذْ يضعفُ في نفسه عدمُ الاكتراث من مجابهة المجهول، ويقوى تعلقه بما اعتاد، وأَلِفَ من وسائل البقاء.

وحين كنت أقضي الصيفَ في جزيرة (ميورقة) قبل بِضْعِ سنوات [١٤٠٣/١٢/٢٣هـ - ١٩٨٣/٩/١٣م] وفي الساعة السابعة من مساء يوم ١٩٨٣/٩/١٢ - وأنا مُتَّجِهٌ من مقهى في وسط المدينة إلى الفندق الذي أَحِلُّ فيه، ويقع فوق تلٍّ على شاطيء البحر - أَحْسَسْتُ كأن يداً قويةً تضغط على صدري بحيثُ توتَّرَتْ أعصابُ أصابع يدي. فتوقفتُ عن المشيِ نحو ثلاث دقائق فبدأ يزول الألمُ تدريجاً، ثم حدث لي مرة أخرى مثل ذالك في الساعة التاسعة من ذالك المساء، وأنا متمدِّدٌ فوق السرير، وأحسستُ بضغط في أعلى البطن، ومَغْصٍ يسير في الأمعاء، وفي صباح اليوم الثاني - وبتوجيه من أم محمد بالهاتف من الرياض لابنتيها وكانتا معي - كان تأجيلُ السفر لاستشارة أحد أطباء القلب، فتمَّ ذالك بمساعدة الأخ عبدالله العثمان، وهو من خير مَنْ عَرفته في جزيرة (ميورقة) من إخواننا من أهل شقراء، وفي مستشفى المدينة، ولدى أشهرِ أطبائها في أمراض القلب، وبعد تخطيطه وفحصه بدقَّةٍ، قَرَّر أن ماحدثَ لي كان نوبة قلبية، ولكنها ليست شديدة، ولا تستدعي التأخر عن السفر بالطائرة، ولكن يلزمُ عند وصول الرياض إجراءُ فَحْصٍ شاملٍ من قبل طبيب

مختص ، كما ينبغي استعمالُ حبوب كتبها لي خمسة أيام في الأسبوع .

كان التردُّدُ على (مستشفى الملك فيصل التخصصي) وإجراء أنواع من الفحوص الطبية ، بإشراف الدكتور جلال زيادي ، رئيس قسم أمراض القلب في المستشفى ، ثم كان أن قرر (بتاريخ ٢٠ محرم ١٤٠٤ ــ ٢٦ أكتوبر ١٩٨٣م) حدوثُ مرضٍ في القلب نشأ عنه ضعفُ عمله ، وتأثُّرُ شريانَيْن من شرايينه ، ووصفَ لي العلاج الذي داومتُ على استعماله من ذالك التاريخ ، بِمَّا يوسع الشرايين ، وينشط حركة القلب .

وفي إحدى زياراتي لِـمِصْرَ وُصِفَ لي الدكتور عبدالعزيز الشريف ، باعتباره من أشهر أطباءِ القلب ، فزرته [في مساء ١٩٨٤/٢/٢٩م] فَأَيَّدَ ماقرره الدكتور جلال زيادي ، وأمر بالاستمرار في تناول ما وصفَ من أدوية .

غير أَنَّني بتأثير ما أُحِسُّ به من آلامٍ في الرقبة والكتفين ، وفي أسفل المتن الأيمن ، مع مايقابله من الصدر بمحاذاة الثَّدْيِ كنت أَتَوَهَّمُ أنَّ ماحدث لي من آلام في صدري ، وما أُحِسُّ به في بعض الأوقات من وَخَزَاتٍ خفيفةٍ فيه ، قد يكون منشأُ ذالك مرضاً لا صلة له بالقلب ، ولهذا سارَعْتُ عندما ذُكِر لي طبيبٌ مشهور في مستشفى جامعة ميونخ في المانيا ــ بالذهاب إليه . غير أنه بعد إجراء الفحوص المعتادة قرر [بتاريخ ١٩٨٤/٨/٩م] وفق ماقرره الدكتور الزيادي ، وأوصى بالاستمرار في استعمال ماوصفه من دواء .

كنت ــ فيما مضى ــ أَتَشَبَّثُ بِالأَمَلِ بِأَنَّ القلب سليم ، أما الآن فقد داخلني الوهم بعد إيضاح الدكتور الألماني أنَّ الحاجة تدعو لتغيير اثنين من شرايينه ــ فَتَوَهمت بأن الأمر يستدعى اهتماما مِنِّيٍ فوق ما أَتَصَوَّرُ ، وأنَّ من عادة الأطباء ــ في الغالب ــ محاولة تقوية روح التفاؤل في نفوس مرضاهم ، ولو أَدَّى ذالك إلى عدم مكاشفتهم بحقيقة أمراضهم ، وإِذَنْ فلابُدَّ من البحثِ عن طبيب يمنحني من الثقة ما أَطْمَئِنُّ به ، وعَلى أية حال كان ذالك المرض .

وصديق العمر الشيخ عبدالله الخيَّال ــ الذي عرفته وصادقته منذ أكثر من ستين

عاما ــ من عام ١٣٤٦هـ ــ يشكو من قلبه مثل ما أشكو ، ولكثرة تردده على الأطباء أصبح ذَا معرفةٍ بكثيرٍ منهم في أشهر مستشفيات العالم ، وقد ارتاح بمراجعة أحدهم في مستشفى في مدينة (ميونخ) يقال عنه : إنه يمتاز على غيره بمقدرة أطبائه ، وحسن معاملته ، فليكن الذهاب إلى تلك المدينة ، بعد تحديد موعد زيارة ذالك المستشفى .

وعلى متن إحدى طائرات الخطوط النمساوية ، وفي الساعة الحادية عشرة إلا عشر دقائق من صباح يوم الاثنين [غرة رمضان ١٤٠٧هـ ــ ٢٧/٤/١٩٨٧م] كان الأقلاعُ من (مطار الملك خالد في الرياض) وفي الساعة الثالثة كان الهبوط في مطار (لَارْنكَا) في قبرص ، وكان الطيران مريحا ، والمعاملة حسنة ، إلا أنَّ البقاءَ في الطائرة ساعة وربع الساعة كان مُمِلًّا ، وكان المفروض أنه لايزيد على ٤٥ دقيقة ، فتجاوز الساعة والربع .

لم نبلغ مطار (فينا) إلا الساعة السادسة والنصف ، ولم يزد المكثُ فيه على نصف ساعة ، بحيث كان الوصول إلى(ميونخ) بعد خمس وأربعين دقيقة .

وكان النزول في فندق (شِرَتُون) وأُجْرَةُ الغرفة ــ بعد المماكسة ــ ٢٣٠ (ماركا) أي مايقارب مئة وخمسين دُوْلاراً ، فقيمة الدولار منخفضة هذه الأيام (الدولار = ١,٧ من المارك) وكان الجو معتدلاً ، لا قَرَّ ولا حَرَّ ، والغرفةُ في الدور العشرين تُطِلُّ على المدينة فتبدو معالمها ، بل تَبْدُو المدينة كُلهَّا كَغَابةٍ تزدان بانتشار الحدائق التي تكثر فيها الأشجار الباسقة ، تَتَخَلَّلُهَا الميادين الفسيحة ، فتبدو شوارع المدينة الطويلة المتعرجة في المساء رائعة الحسن ، بما ينتشر فيها من المصابيح الكهربائية القوية الإضاءة واللمعان .

كنت عرفتُ بأن في (مكتبة الدولة في ميونخ) مخطوطات عربية ، من بينها نسخة ناقصة من كتاب « الجوهرتين » للهمداني ــ وصفتها في مقدمة الكتاب الذي نشرته هذا العام ، اعتمادا على مصورة كان المركز الألماني للدراسات الشرقية في بيروت ساعدني في الحصول عليها ، وهي تقع أثناء مجموع رغبتِ الاطلاع عليه

كاملا ، فكان الذهابُ إلى تلك المكتبة في صباح يوم الثلاثاء [أول رمضان ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧/٤/٢٨م] .

كان استقبالُ السيدةِ التي تشرف على قسم المخطوطات كريماً ، وتدعى (رِنَّر RENNER) فقد سارعتْ إلى البحث عن المخطوط الذي أردتُ مطالعته ، فأحضرته ، وأخبرتني بتغير رقمه القديم ، ثم كتبت لي بطاقة ـ حين علمت برغبتي بالتردد إلى المكتبة ـ تهيء لي ذالك عاما كاملاً ، وقدمت لي فهرسا ألفه (منش وجوزيف هومر) مطبوعا سنة ١٨٦٦ يحوي أغلب مافي تلك المكتبة من مخطوطات عربية ، وقد أُضِيفَ إليها مخطوطات أخرى أُفْرِدتْ في فهرس غير مطبوع .

وبَدَا لِي من عنايتها واهتمامها بي وبغيري من زُوَّارِ هذا القسم ما أزال اكتئابًا في نفسي ، لعلَّه نشأ عن الإحساس بالغربة في هذه المدينة ، ظَلَّ ينتابني ساعة وطئت أرضها ، وأنني سَأهْرَعُ إلى هذا المكان الهادئ ، لأجد فيه الراحة والاطمئنان والاستفادة ، وذكرتُ من جرَّاء كلام استقبال هذه السيدة الفاضِلة ماحدث لي في مناسبة مماثلة ، مع إنسان عرفني حقَّ المعرفة ، ولكنَّ موقفه معي كان على النقيض ، لجهله بغاية ما أُسْنِدَ إليه من عمل .

كان المجموع ذو الرقم ١٢٦١ يحوي ثلاثة كتب أولها كتاب « سيرة عمر بن عبدالعزيز » رواية مالك رحمة الله عليهما ـ على ماكتب فى طرته ، وفي الصفحة الثانية بعد البسملة (٠٠ وبه نستعين : قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكيم (كذا) حدثني أبي عبدالله بن الحكم ، قال حدثني مالك بن أنس) الخ ، وهو الكتاب الذي نشره الأستاذ أحمد عُبيد الدمشقي ـ صاحب المكتبة العربية ـ سنة ١٣٤٥ بعنوان « سيرة عمر بن عبدالعزيز » على مارواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه ، تأليف أبي محمد عبدالله بن عبدالحكم المتوفي سنة ٢١٤ ، رواية ابنه أبي عبدالله محمد المتوفي سنة ٢٦٨ ـ رحمة الله عليهم أجمعين ، ثم أعاد نشره سنة ١٣٧٣هـ (١٩٥٤م) في القاهرة .

وهذه المخطوطة لم يطلع عليها الأستاذ أحمد عُبيد ، ومع اعتماده على مخطوطات بينها مخطوطتان أجود منها وأقدم زمناً إلا أنَّ من الممكن الاستفادة منها في تصحيح

كلمات لم يتضح للناشر الكريم وجه الصواب فيها .

والكتاب الثاني : كتاب « الجوهرتين » .

والثالث : كتاب في الطب ، يظهر أنه نُقُولٌ من عدة كتب ، لم يُسَمَّ ، ولم يذكر جامعه ، وهو يمني كما يدل على ذالك نوع كتابته ، وفي الصفحة الأولى من المجموع مايفيد أن عيسى بن لطف الله بن المطهر طالعه في ٥ رجب سنة ١٠٣٧ ــ وعيسى هذا مؤرخ يمنيٌّ مشهور ، كان ضالعا مع الأتراك حين استيلائِهم على اليمن ، وألَّفَ لأحد وُلاَتِهم كتابّ « روح الروح ، فيما جرى بعد المئة التاسعة من الفتن والفتوح » ابتدأه بذكر حوادث سنة إحدى وتسع مئة ، وانتهى فيه إلى ذكر بعض حوادث السنة التاسعة والعشرين بعد الألف ــ على مافي النشرة اليمنية من سلسلة (مشروع الكتاب) التي تصدرها وزارة الإعـلام في (الجمهورية العربية اليمنية) وعيسى من أحفاد الأمام شرف الدين ، وقد ترجمه الشوكاني في كتابه « البدر الطالع » ١/٥١٦ ــ وذكر أنه توفي سنة ثمان وأربعين بعد الألف ، وأنه كان شاعرا ، وأورد نماذج من شعره .

لم يكن الفهرسُ وافياً من حيث وَصْف مايحويه من أسماء الكتب ، ولكنني رأيت من بينها ما رَغَّبني في زيارة المكتبة مرة أخرى ، بعد أن نقلت أسماء ما أردت الاطلاع عليه .

وفي صباح يوم الاربعاء [٢/٩/١٤٠٧هـ ــ ٢٩/٤/١٩٨٧م] كانت الزيارة الثانية للمكتبة العامة ــ التي قيل لنا : إنها تحوي من الكتب نحو ثلاثة ملايين ، وفي القاعة المخصصة لمطالعة المخطوطات ــ بأية لغة كانت ــ مايزيد على الخمسين من شيوخ وشباب ، من الجنسين ، أما المخطوطات العربية الموصوفة في الفهرس فعددها ٩٣٧ ــ ولكن المكتبة تضم أكثر من ألفي مخطوط عربي على ماقيل لي ــ لم تفهرس كلها .

قَدَّمْتُ للسيدة المشرفة على ذالك القسم أسماء خمسة كتب ، فأخبرت الأستاذ عبدالله ــ باللغة الانجليزية ــ بأنَّ إحضارها من المخزن يستدعي الانتظار وقتاً قد يبلغ الساعة ، وقدمت لنا ثلاثة كتب مطبوعة تحوي نماذج مصورة من المخطوطات الشرقية من عربية وفارسية وعبرية وغيرها ، في مكتبات متفرقة في العالم ــ لكي

هذا التاريخ المسمى بوفا الوفى بأخبار دار
المصطفى تأليف مولانا الإمام العلامة
الهمام السيد الفاضل حاوى الفضائل
السيد على السمهودى رحمه الله
ورحمنا به فى الدارين
بمحمد وآله
آمين
صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم آمين

دخل فى ذيله العبد الفقير المعترف بالذنب والتقصير الراجى عفو الحنان المجيد الكريم المنان المهدى الشهير فى الحقوق الأخوى عفو ربه القوى ولوالديه ومشايخه

على العموم منها، وحذفت الاسانيد من احاديثه اكتفاء بتخريجها، والكلام على ما يحتاج الى الكلام عليه منها، وكان فى نيتى لما أميل طبعه المنيف الى الفقهيات أن أقدم عليها ما أوردناه فيه من فلك فى أحكام الحرم وغيره وكل ما ذكرناه من منازل المهاجرين والأنصار والدور المباركات وأسماء البقاع والجهات البعيدات وان كانت من التوابع والمضافات ومعارف موقع ذلك عند ذوى العنايات والهمم العليات ومن جهل شيئا عاداه والمرء على ما ولاه

قال مولفه رضى الله عنه فرغت من تأليفه فى اليوم المبارك الرابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ست وثمانين وثمانمائة بالمدينة الشريفة ثم بلغنى بعد الرجعة الى مكة المشرفة فى شهر رمضان منها ما اصيب به المسلمون من حريق المسجد فالحقت فى محله وساقتهم ما تعلق به من العمارة المتوقعة ان شاء الله تعالى قال مولفه وكان الفراغ من تبييضه على يد مولفه بالمسجد الحرام المكى تجاه الكعبة المعظمة فى سلخ شوال المبارك عام ست وثمانين وثمانمائة ثم الحقت به ما سبق ذكره من العمارة المتجددة وما ترتب عليها فى هذه الحالة بعد رجوعى الى المدينة الشريفة سنة ثمان وثمانين وثمانمائة

والحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبى بعده وعلى
آله الطاهرين وصحابته أجمعين وكان الفراغ من
كتابته بالمدينة المنورة يوم الجمعة المبارك
الثانى والعشرين من شهر رجب
من شهور سنة اثنتين
وخمسين والف
وصلى الله على
سيدنا محمد
وآله
وسلم

الصفحة الأولى والأخيرة من كتاب « وفاء الوفاء »

نطالع فيها حتى نُؤْتَى بالكتب التي طلبنا .

والكتبُ الخمسة التي رغبتُ الاطِّلاعَ عليها هي :

١ ــ خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى : للسمهودي :

هو الكتاب المعروف في تاريخ المدينة ، وقد طبع مراراً ، ورقم هذه المخطوطة (٣٨٢) وورقها (٢٠٥) وتاريخ كتابتها ٦ ربيع الثاني سنة ٩٧٦هـ (ست وسبعين وتسع مئة) وكاتبها يدعى عبدالرحيم بن أحمد الشيرازي بن علي بن ابراهيم بن يوسف العجمي الشافعي ، وليس فيها مايضيف جديدا على المطبوعة ، على ماظهر لي مما تصفحت من أوراقها .

٢ ــ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى : للسمهودي أيضا :

والكتاب كما هو معروف طبع مرتين ، وهذه النسخة تقع في (٢٣٥) وتاريخ نسخها ٢٢ رجب سنة ١٠٥٢هـ وليس فيها اسم الناسخ ، ولكنها منسوخة في المدينة المنورة ، وممن ملكها أحمد بن سليمان الحسني السمهودي الشافعي ، ورقمها (٣٨١) ، وميزتها على المطبوعة تَمْيِيزُ أسماءِ المواضع التي زادها المؤلف السمهودي على من قبله بكتابة حرف (ز) بعد ذكر الاسم مباشرة ، وفي مخطوطة مكتبة الحرم المكي مثل هذا ولكنها أتقن وأقدم من مخطوطة مكتبة ميونخ .

٣ ــ التبيين ، في أنساب الصحابة القرشيين :

والكتاب طبع حديثا طبعة تحدثت عنها في مجلة « العرب » س ١٨ ص ٤٣١/٥٥٣ وس ١٩ ص ١٠٧/١٨٨/٣٨٨/٥٢١/٦٩١/٧٨١ ، وهذه النسخة حسنةُ الكتابة ، وتاريخ نسخها ١٣ صفر سنة ٨٦٩ وكاتبها يدعى عيسى بن عبدالله بن عيسى ، ورقمها (٥٥٣) وقدْ عَبِثَ في كتابة عنوانها عابثٌ لعله أرادَ ترويجها ، فصار (كتاب غاية الكمال ، في سائر الأمثال ، وأنساب العرب الجاهلية ، والتبيين في أنساب الصحابة القرشيين ، شيخ الإسلام موفق الدين اسماعيل (؟) أبو محمد عبدالله أحمد بن قدامة المصري (؟) قدس الله روحه) وكان حرف الباء من كلمة (كتاب) ممدوداً فاتسع لاضافة الاسم الملحق ، وألحق قبل الاسم الصحيح حرف (و) ــ انظر الصورة ص ٧٢٨ ــ .

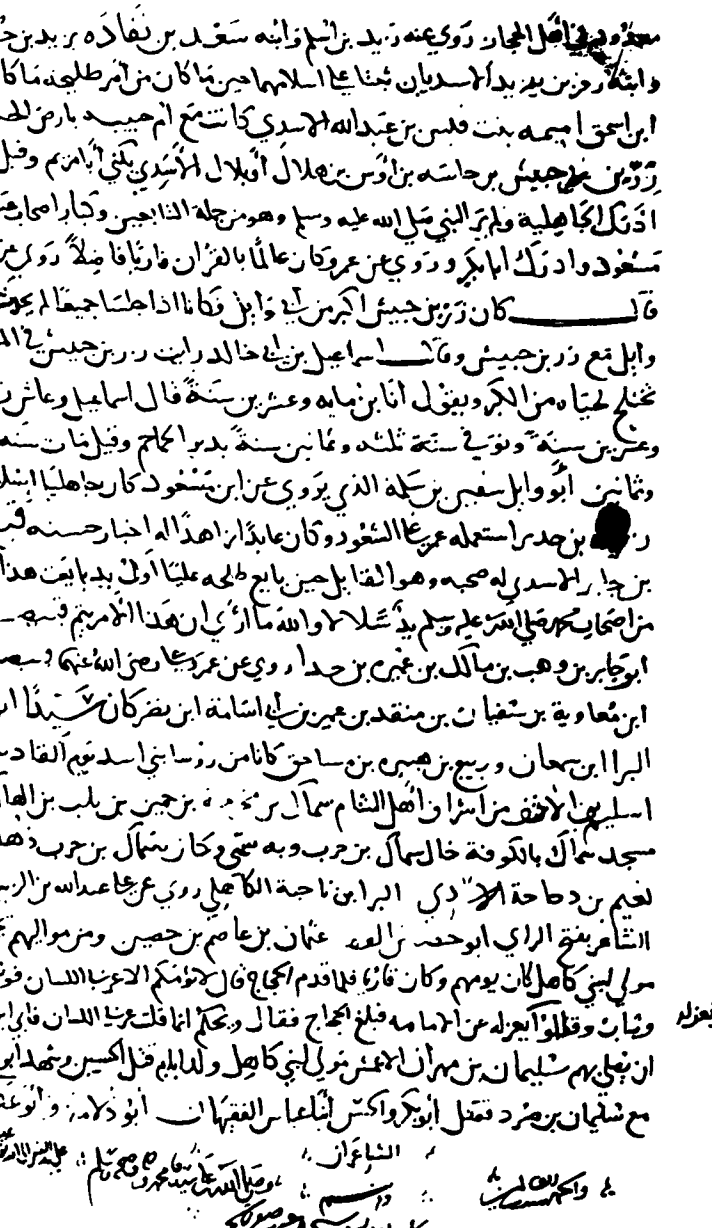

الصفحة الاخيرة من كتاب "التبيين"

٤ ــ مجموع أشعار ، برقم (٥٧٧) :

لا عنوان لهذا الكتاب ، ولا رابطة بين ما يحويه من قصائد لشعراء قدماء ومحدثين ، ومن بينهم من المتأخرين من الجزيرة من ورد ذكرهم في مؤلفات القرن الثاني عشر الهجري ، وتاريخ نسخه (ختام عاشورا المحرم سنة ١٢٢٨) والكاتب عبدالله بن ناصر بن دبيان ، ولم أر فيه ماهو جدير بالذكر أو النقل .

٥ ــ أما الكتاب الخامس فقد أخطأت في كتابة رقمه وهو (٧٩١) فكتبته حين طلبته (799) فكان أن أُحْضِرَ فإذا هو جزء في تعليم حروف الهجاء ، ما يُعْرف باسم (قاعدة بغدادية) والمطلوب كان في الفهرس بعنوان (رسالة أحمد بن الواثق إلى المبرد) وسيأتي الحديث عنها .

وفي الفهرس وصف لنسخة من كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ، رقمها (٦٤٣) مخطوطة سنة ٦١٥هـ أطلع عليها ، إذ الابن الكريم الدكتور أحمد بن محمد الضُّبَيِّب وهو الحَفِيُّ بهذا الكتاب ، المعني بالبحث عن مخطوطاته القديمة لن تخفى عليه هذه النسخة .

زيارة الأستاذ الدكتور (پاول كونيتش PAUL KUNITZSCH):

بعد العودة من المكتبة ــ في المساء ــ قُدِّمَ لي كتابٌ جاء فيه : لقد علمت ، عند مروري في قاعة مطالعة المخطوطات ، صباح هذا اليوم ، بوجود سيادتكم داخل المكتبة وكم وددت ان اقابلكم . . . إلا أنني امتنعت عن إزعاجكم خلال عملكم ، ولجأتُ إلى تدوين هذه السطور لأقدم لكم نفسي ، وأعرض عليكم كلَّ مافي وسعي من مساعدة وتسهيل خلال اقامتكم في ميونخ . اسمي پاول كونيتش ، أستاذ الدراسات العربية في جامعة ميونيخ ، ولي تجارب سعيدة موفقة في التعارف على المملكة ــ وأشار إلى مشاركته في (الندوة العالمية الثانية لدراسات الجزيرة) عام ١٣٩٩/١٩٧٩م ، وأضاف : ومازلت أحافظ خير الذكريات لهذه الزيارات . ولو كان لديكم فراغ ، والرغبة في الحديث أو أي طلب ــ يمكنني ان

Prof. Dr. P. Kunitzsch
Davidstr. 17
8000 München 81

من يوم الثلاثاء ٨٧/٤/٢٨

الشيخ حمد الجاسر المكرم ،

لقد علمت عند مروري في قاعة مقابلة المخطوطات صباح هذا اليوم ، بوجود سيادتكم داخل المكتبة وكم وددت انه اقابلكم واعرض عليكم كل مساعدة من طرفي لتسهيل اعمالكم الجارية هنا في مونيخ ، الا اني من الناحية الاخرى ، امتنعت عن ازعاجكم خلال عملكم ، ولجأت الى تدوين هذه السطور لأقدم لكم نفسي واعرض عليكم كل ما في وسعي من مساعدة وتسهيل خلال اقامتكم في مونيخ . اسمي پاول كونيتش ، استاذ الدراسات العربية في جامعة مونيخ ، ولي تجارب سعيدة موفقة في التعارف على المملكة (كما تشهد من هذه الورقة نفسها) وما زلت احافظ على هذه الذكريات الجميلة عن الزيارات . ولو كان لديكم فراغ والرغبة في الحديث او - فوق الكل - اي طلب يمكنني ان اساعدكم على تحقيقه ، فارجو الاتصال بالهاتف على رقم 916280 في مونيخ (بدون ترميزه) ، مع العلم انه عندي فراغ في كل من الاربعاء والخميس والجمعة ، صباحا ، واما بعد الظهر او مساء فحسب الظروف

واتشرف بانه اتمنى لكم اقامة ناجحة سعيدة في مونيخ ومواصلة سفركم في كل اماكنه وتمام الصحة وعودة سليمة الى الوطن الحبيب

مع فائق الاحترام والتقدير ،

Paul Kunitzsch

انموذج لخط الدكتور پاول كونيتش

اساعدكم على تحقيقه ، فأرجو الاتصال بالهاتف على رقم ٩١٦٢٨٠ في ميونيخ ـ في بيتي ـ مع العلم أنه عندي فراغ في كل من الأربعاء والخميس والجمعة صباحا ، وأما بعد الظهر أومساء فحسب الظروف ، وأتشرف بأن أتمنى لكم اقامة ناجحة سعيدة في ميونيخ ، ومواصلة سفركم في كل أمان ، وتمام الصحة ، وعودة سليمة إلى الوطن الحبيب ، مع فائق الاحترام والتقدير ـ انظر الصورة في الصفحة المقابلة ـ .

لم يسبق لي أن اجتمعت بالدكتور كونيتش ، ومع شهرته في البلاد العربية ، واختصاصه في عصرنا على ماعرفتُ ـ بمعرفة علم الفلك عند العرب ـ بعد المستشرق الايطالي (كارلو نلينو ١٢٨٨/١٣٥٧هـ) لا اعرف عنه أكثر من أنه هو الذي أَعَدَّ فهرسَ كتب ذالك العلم المصورة في (معهد المخطوطات) في القاهرة ، وأنه شارك في ندوة (دراسات تاريخ الجزيرة) التي عقدت في جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ (نيسان سنة ١٩٧٩م) ببحث عنوانه : (ملاحظات عن احتمال علاقات مابين الجزيرة العربية القديمة والحضارات المجاورة ، مما هو موجود في بعض الأسماء القديمة للنجوم) نُشِر باللغة الانجليزية في الكتاب الثاني لـ « دراسات تاريخ الجزيرة العربية » ص 201 - 205 . وكانت مبادرة كريمة من الأستاذ ، فأنا بحاجة إلى معرفة أمثاله من العلماء ، وأتَوقُ إلى الاجتماع بهم ، ولَدَيَّ فسحة من الوقت قبل الذهاب لميعاد الطبيب المقرر صباح يوم الخميس .

كان الاتصال ، وتحديد وقت الاجتماع في بيت الأستاذ الساعة التاسعة غداً (الاربعاء ٢/٩/١٤٠٧ ـ ٢٩/٤/١٩٨٧م) والبيت لا يبعدُ عن الفندق سوى كيلين اثنين ، وخارج المنزل عند وصولي أنا والأستاذ الخيال وجدنا الأستاذ في استقبالنا ، ولقد كان على غاية من اللطف والبشاشة ، واستعمال عبارات الترحيب الرقيقة ، بلهجة عربية فصيحة ، وهو في الثامنة والستين من عمره (ولد سنة ١٩٢٠م) على ما أخبرني ،

كان يعيش وحدَهُ في بيتٍ حسنِ الترتيب ، منه غرفة أُعِدَّت مكتبة ، تحوي طائفة من الكتب العربية وغيرها ، ويظهر أنَّ الأستاذ يهوي العزف ففي المدخل آلته الموسيقية (البيان) ومع أن كثيراً من الكتب العربية التي تحويها مكتبته تشتمل

على علوم منوعة إلا أن اختصاصه (علم الفلك)كما يتضح مما أكرمني بتقديمه لي من أبحاثه ، ومن بينها مؤلف باللغة الالمانية نشر سنة ١٩٨٦م بعنوان Peter Apian und Azophi :

Arabisch Sternbilder in Ingolstadt im Frünhen I6.Jahrundert

عن تأثر عالم فلكي ألماني يدعى (بتر أبيان PETER APIAN) بعالم فلكي عربي هو الصوفي ، كما نشر في مجلة « الورود » اللبنانية في تشرين الثاني سنة ١٩٨١م (س ٣٤ ج ١١ ، ١٢) بحثا بعنوان : (مساهمة العرب في التسمية والاصطلاح الفلكيين) وألقى في الندوة التاريخية التي عقدت منذ بضع سنوات في (المنامة) بحثا عن (جزيرة البحرين) اعتمادا على وصف الربّان النجدي أحمد بن ماجد لهذه الجزيرة في كتابه .

ونشرتْ مجلة « معهد الدراسات الإسلامية » في مدريد عام ١٩٧١م في مجلدها السادس عشر له بحثاً بعنوان (آثار التراث العربي في اللغة الألمانية) .

ولعلماء الألمان ــ بصفة عامة ــ من الاهتمام بالدراسات العربية[1] مايفوق اهتمام غيرهم من العلماء الغربيين ، وخاصة في نشر كثير من المصادر العلمية القديمة محققة ، كتاريخ الطبري و « معجم البلدان » و « تواريخ مكة » و « معجم ما استعجم » وغيرها .

ولقد تكرر الاجتماع بالأستاذ كونيتش ، فكان له فضل تعريفي بعالم ألماني ذي عناية بالأدب العربي القديم ، وبالشعر منه خاصة هو الأستاذ (راينهارت ڤايپرت REINHARD WEIPERT ومع أن هذا الأستاذ عمل في (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية) في بيروت أثناء إقامتي في هذه البلاد ، ومع صلتي بهذا المعهد فلم يكن من بين من عرفته أثناء ترددي عليه .

كانت أطروحة الأستاذ (راينهارت) لنيل جائزة درجة (الدكتوراة) عن الشاعر النُّمَيْرِيِّ وعنوانها : (STUDIEN ZUM DIWAN DES RA i) وشعر الراعي النميري جمعه الدكتور ناصر الحاني ، وصدر في مطبوعات (مجمع اللغة العربية

بدمشق) سنة ١٣٨٣هـ (١٩٦٤م) ثم نشر في بغداد بتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي والأستاذ هلال ناجي في مطبوعات (المجمع العلمي العراقي) سنة ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م)[٢] .

وللأستاذ اعتناءٌ قوي بدراسة آثار المقلين من متقدمي الشعراء ، فقد نشر في مجلة « الأبحاث » التي كانت تصدر عن (الجامعة الأمريكية) في بيروت [س ٢٨ عام ١٩٨٠م] بحثا عن (أُنيف بن حكيم النبهاني) حين كان أستاذنا الدكتور إحسان عباس يرأس تحريرها جاء فيها : (حققت الدراساتُ والأبحاثُ حول الشعر الجاهلي والإسلامي المبكر تَقَدُّماً على مستويات شتى في عقود السنين الأخيرة ، ويعود ذالك إلى حد كبير إلى اكتشاف مخطوطات لمجموعات شعر قديمة أهمها وأوسعها كتاب « منتهى الطلب » لمحمد بن المبارك بن محمد بن ميمون ، انتهى ابن ميمون من تصنيف مجموعته عام ٥٨٩هـ (١١٩٣م) ، لكن مخطوطتها للأسف لم تصل إلينا كاملة ، ولكنها رغم ذالك كانت المستند الرئيس لباحثين كثيرين في مجال ضم شتات (شعر) بعض الشعراء في دواوين كبيرة ، تحتوي على حوالي الألف بيت ، وأخرى متوسطة الحجم يبلغ ماتحتويه قرابة الخمس مئة بيت ، أما الشعراء (الْـمُقِلُّون) ممن لم يصلنا من أشعارهم غير قصيدة أو قصيدتين ، وليس لهم ذكر في المصادر فإنهم لم يلقوا اهتماما كافيا باستثناء محاولة ظهرت في مجلة « المورد » العراقية . والحقُّ أنَّ هاؤلاء (المقلين) هم الذين ينبغي توجيه النظر إليهم الآن ، إذ أنَّ المعروفين والمكثرين من الشعراء ظهرتْ دواوينهم ومجموعاتهم وتراجمهم كما ظهرت دراسات عن أكثرهم . لقد أكثر العلماء من الاستشهاد بهاؤلاء المقلين في اللغة والنحو ، لكن الغموض يحيط بكثير من هذه الشواهد لاختلاف روايات الأبيات وتضاربها أحيانا .

وَإِذَا كان الاهتمامُ بهاؤلاء الشعراء (الصغار) سائغا بل ضروري ، فإن الانشغال بهم ليس بالأمر السهل . والمثل الأقربُ على ما نعنيه هنا تلك الصعوبة البالغة التي واجهتنا في التعرف على الشاعر المقل الذي اخترناه هنا واستخرجنا شعره من « منتهى الطلب » إنه أُنيف النبهاني .

وبدايات القضية فيما يتصل به محاولة تحديد الحقبة التي عاش فيها ، فمع أن القليل الذي وصلنا من شعره لايدع مجالا للشك في أنه شاعر إسلامي ، غير أن الفترة التي عاش فيها تبقى صعبة التعيين .

وقد اقترح فؤاد سزكين اعتباره من شعراء صدر الإسلام ، وهو أمر ممكن لكن ليس هناك من شعره أو أنباءِ المصادر عنه مايجعل هذه الفرضية مرجحةً . ومايقال عن عصره يمكن أن يقال عن نسبه القريب ، بيد أن قبيلته معروفة بالنسبة لنا ، فقد كان الشاعر ينتمي إلى بني نبهان بن عمرو ، وهم بطن من بطون قبيلة طَيِّءٍ ، وفي « حماسة » أبي تمام و « منتهى الطلب » أن أباه اسمه حكيم ، لكن رواية متأخرة لابن جِنِّي تجعل اسم الأب (زبان) بينما يبقى اسم جده الأدنى مجهولا ، وكذا بقية سلسلة النسب التي تصله ببطنه القبلي .

إن هذه المعلومات الضئيلة عنه هي كل ما يمكن استمداده من المصادر حتى الآن . وكما لم يكن هناك اهتمام بشخصه من جانب رجال التراجم ، وكذالك لم يكن هناك اهتمام بشعره من جانب اللغويين ، ولذا فإن ما وصلنا منه قليل جداً . إن المثل الوحيد على شعره تلك القصيدة الفريدة التي وصلتنا منه) انتهى .

ثم أورد القصيدة المشار إليها في مجلة « العرب » ــ س ١٩ ص ٨٢١ و س ٢٠ ص ٤١٩ ــ موضحا ما وقع من الاختلاف في بعض ابياتها وما اضيف إليها مما ليس منها . ولقد أشارت مجلة « العرب » س ١٩ ص٨٢٧ إلى أن تحديد زمن الوقعة الوارد ذكرها في قصيدة أنيف ومنها :

أَلَا هَلْ أَتى أهلَ المدينة عرضُنَا خِصَالاً مِنَ الـمَعْرُوفِ يُعْرَفُ حَالُها

وإلى التعريف بأمية الوارد اسمه في القصيدة وانه ابن عبدالله بن عمرو بن عثمان الذي قتل يوم قُدَيْدٍ سنة ثلاثين ومئة (١٣٠) وأن يوم المنتهب وهو يوم الوقعة ، حدث قبل ذالك في عهد إمارة عبدالواحد بن سليمان للمدينة الذي تولى الإمارة سنة ١٢٩ وهرب بعد وقعة قُدَيد ، وعلى هذا فالوقعة حدثت سنة ١٢٩ ، وقائل القصيدة شاعر إسلامي لاشك في هذا وإن اختلفت الرواية في اسمه هل هو انيف أم معدان ؟

وللأستاذ (رينهارد) بحث آخر عن (مُعَقِّرٍ البارقي) باللغة الألمانية في مجلة المانية سنة ١٩٨٠م ، وله ملاحظات على كتاب « تاريخ التراث العربي » للدكتور فؤاد سزكين في طبعته الالمانية نشر بعضها في مجلة « تاريخ العلوم العربية والإسلامية » التي تصدر عن (معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية) في جامعة (فرانكفورت) سنة ١٤٠٦هـ (١٩٨٥م) ص ٢٣٥ إلى ٢٧٦ ــ باللغة الألمانية ــ حول المؤلفات المتعلقة بمتقدمي الشعراء .

وقد رأيته ــ حين أكرمني أنا والأستاذ عبدالله ــ بدعوته إلى بيته يُعْنَى بتحقيق كتاب « قلائد الجمان » المخطوط الذي سيأتي الحديث عنه .

ورأيت مكتبته حافلة بالمؤلفات العربية ، بَلْ هِيَ جُلُّ مافيها ، وكان جَمَّاعَةً للكتب اللغوية والأدبية ، بحيث يندر أن تخلو مكتبته من أي مؤلف مطبوع في اللغة أو الأدب القديم ، مما هو معروف ، وهو يجيد اللغة العربية ، ويتحدث اللهجة اللبنانية بطلاقة ، وزوجه سيدة لبنانية فاضلة متعلمة ، وهي على جانب كبير من اللطف والأدب درسا وخلقا ، وتساعد زوجها فى دراساته ، ولهما ابنة في الخامسة من عمرها .

معرض الحضارة والفن اليمني :

ولأبي فهد الشيخ عبدالله الخيال صديق ألماني من وجهاء مدينة ميونخ ، وقد أخبره بأنه في مساء هذا اليوم [الأربعاء ١٤٠٧/٩/٢ ــ ١٩٨٧/٤/٢٩م] سيفتتح (معرض الحضارة والفن اليمني على مدى ثلاثة آلاف سنة) الذي أقامته الحكومة الألمانية ، وشاركت فيه اليمن بتقديم كثير من معروضاته ، وحضر افتتاحه نائبُ رئيس وزراء اليمن ووزير الخارجية فيه السيد عبدالكريم الارياني ، ووزير الزراعة الأستاذ حسين العمري ، وقد حبذ الصديق الخيال زيارة المعرض في هذا المساء ، ثاني يوم من افتتاحه ، وتوقعتُ أن أرى الأستاذ حسين العمري الذي عرفته حين كان يعمل في سفارة بلاده في دمشق ، ويعنى بتحقيق كتاب في « تاريخ صنعاء » ، إلا أنني لم أر هناك من أعرفه ، ولم أستفد من هذه الزيارة سوى مرافقة الصديق الكريم ، وتعريفي بمستشرق نمساوي مشهور ، ذي عناية

بالدراسات الأثرية في جنوب الجزيرة ، وقد عمل في جامعة الرياض ــ مع الأستاذ الدكتور عبدالرحمن الأنصاري ــ فترة من الزمن ، ولكن لم يسبق لي الاجتماع به ، وهو الأستاذ (دوستال) . وعلى ذكر هذا الأستاذ فقد علمت حين مررت بمدينة (فينا) أنه لايزال ذَا صلة بالدكتور الأنصاري ، كما علمتُ أن أحدَ مرافقيه في رحلاته إلى نجران للدراسة ، أعدَّ بإشرافه رسالة لنيل درجة (الماجستير) إلا أن هذا التلميذ حين طبع الرسالة تجاهل موقف الأستاذ (دوستال) من توجيهه في تلك الدراسة ــ على ماسمعت من الدكتور حسن محمد الشماع .

والأستاذ دوستال WALTER DOSTAL ممن شارك في (ندوة تاريخ الجزيرة العربية) التي نظمتها كلية الآداب في جامعة الرياض في جمادى الأولى سنة ١٣٩٧هـ (نيسان سنة ١٩٧٧م)ببحث عنوانه : (نحو بناءِ هيكل للتطور الحضاري في الجزيرة العربية) نشر في الكتاب الثاني من « دراسات تاريخ الجزيرة العربية » ص 185 - 191 باللغة الانجليزية .

كان الْجَوُّ دَاخِلَ المعرض يبعث في النفس الانقباضَ ، وكان الصعود إلى مكان الاجتماع حيث تلقى الأحاديث متعباً ، والتحدث باللغة الألمانية التي نجهلها ، ومع ذالك فقد استدعى الأمرُ تَكَلُّفَ الإنصات على مَضَضٍ ، خلال فترة من الزمن تجاوزت ساعة . كدتُّ أن لا استطيع القيام من الكرسي ، فقد أُصِيبتْ رجلي اليمنى بِعُقَّالٍ شَدَّ ركبتها ، وخَدَّرَ قدمها ، فنزلت بمعونة أبي فهد وصاحبه ، وحَرَمْتُ الأستاذَ من مشاهدة مافي المتحف من معروضات يمنية ، نُقِلَتْ وأُحْضِرَتْ من اليمن ومن بعض المتاحف الألمانية لعرضها في هذه المناسبة .

ومع أنني كنت حريصا على زيارة المعرض في مساء اليوم الثاني حين سمعت من سيدة يَبْدُو من سُحْنَتِهَا ومظهرها وملامحها أنها من أبناء اليمن الأقحاح ــ سمعتها تَعِدُ بِإلقاء محاضرة عن (اليهود في اليمن) ولكنني خشيت أن تكون بلغة لا أفهمها ، واستبعدتُّ أن يتحدث أحد باللغة العربية في مكان لم أرفيه عربيا سوى ثلاثة أُدْخِلُوا عند بَدْءِ إلقاء المحاضرة الأولى من مدير المتحف ، وأُجْلِسُوا أمام الحاضرين في جانب من صدر المكان . تبدو أجسامهم لا تختلف عن بعض

المنحوتات الصخرية المعروضة في جوانب المكان ، إلا أن اختلاف أزيائهم أبرزَهُمَ أبعد مايكونون عن التناسق في مظاهرهم وحداثة بعض ما يَلْبَسُون ، ولَمْ أُدْرِك الغاية مِنْ حَشْرِ هاؤلاء الإخوة المساكين ، ليَزداد بهم عدد التماثيل المنحوتة من الصخر ، أو المصنوعة من الطين ، مع عدم التناسق بين هذه واؤلئك ، وعدم مراعاة ماينبغي لاؤلئك الإخوة من الارتفاع بهم عن مستوى الجمادات .

في المكتبة العامة أيضا :

وكانت الزيارة الثانية للمكتبة ، فكان مما اطلعت عليه :

١ ــ مجموع رقمه (٨٨٥) ــ فيما يحوي ــ بعض رسائل لشيخ الإسلام ابن تيمية ، ومن محتوياته :

١ ــ قصيدة بعنوان (مرثية لبعضهم) :

لـو كان ينفعني عليـك بكـائي جَـرَتْ سـوابقُ عـبرتي بـدمـاءِ

في نحو أربعين بيتا ، ويظهر أنها في رثاء الشيخ أحمد بن تيمية ، كما يفهم من بعض أبياتها ، وتقع في ثلاث صفحات .

٢ ــ فتوى للشيخ في السفر لمجرد قبور الأنبياء (من ق ٢ ب إلى ٢٣ أ) مخطوطة في ٢١ جمادى الآخرة سنة ٧٣١ بدمشق .

٣ ــ نقول منوعة من كلام الغزالي وغيره ليست من كلام الشيخ ، ولا توافق مشربه من حيث الاعتقاد (من ق ٢٣ ب إلى ٤٠) .

٤ ــ مسألة العُلوّ ــ للشيخ ابن تيمية (٤١/٥١) .

٥ ــ رسالة للشيخ في السفر إلى غير المساجد الثلاثة (٥٢/٦٨) آخرها : فكان يرد عليهم فأولئك سلموا عليه ــ ثم بياض في آخر الصفحة مما يدل على أن الرسالة ناقصة .

٦ ــ رسالة للشيخ أولها بعد الخطبة : فصل فيما جعل الله للحكام أن يحكموا فيه ، وما لم يجعل لواحدمن المخلوقين الحكم فيه (٦٩ /٨٩) مخطوطة بدمشق في

سلخ شعبان سنة ٧٣٥ .

٧ ــ بعد البسملة والحمد له : صورة الفتاوي المرسلة من بغداد إلى دمشق في أواخرسنة ست وعشرين وسبع مئة ، لما حُبِس شيخ الإسلام ، الإمام العالم ، تقي الدين ، أبو العباس أحمد بن تيمية ، بسبب فُتْيا أُنْكِرَتْ عليه (١٠١/٩٠) ، وفي الصفحة الأخيرة : فتوى لتقي الدين . . عن امرأة ذهبت في يوم العيد إلى قبر بنتها . . والرجال الفسقة دائرون بين القبور ، يتفرجون على نساء المسلمين . . .

٨ ــ كتاب « من عاش بعد الموت » لابن أبي الدنيا (من ق ١٠٢/١٢٢) مخطوط سنة ٧٣٩ .

ثم ورقتان تحويان أَشْعَاراً وأَخْبَاراً ، وورق المجموع ١٣٤ وكتابته بالخط النسخي الجيد في ٢٦٨ صفحة صغيرة ، في كل صفحة خمسة عشر سطرا .

٢ ــ قلائد العقيان ، في أدب الإخوان :

كذا ورد الاسم في طرة الكتاب ، وتحته : مما عُنِيَ بجمعه الشيخ الفقير إلى ربه ، المعترف بذنبه ، أبو العز بن اسماعيل الجبَّاس ، عفا الله عنه بكرمه . وتكرر الاسم في مقدمة الكتاب إذ ورد : (قال الشيخ الفقير إلى رحمة ربه المستغفر من ذنبه ، أبو العز ابن اسماعيل المعروف بالجباس) . ويكاد الكتاب أن يكون شاملا للآداب الإسلامية يورد الآيات والأحاديث والأقوال المشهورة والأشعار المأثورة ، والحكايات الطريفة .

وجاء في آخره : ووافق الفراغ من نسخه العبد الفقير إلى الله تعالى ، المعترف بذنبه ، محمد بن على بن عبدالرحمن بن عبدالمنعم المقدسي ، وذالك في يوم الاربعاء العشرين من شهر ذي القعدة سنة إحدى وسبع مئة ، بمدرسة الملك الصالح بالقاهرة المحروسة ــ انظر الصورة في الصفحة المقابلة .

ويقع الكتاب في ١٤٤ ورقة (٢٨٨ صفحة) من القطع الكبير ، في الصفحة ٢٣ سطرا ، والخط نسخي حسن ، وكثيرمن الكلمات مشكلة بالحركات ،

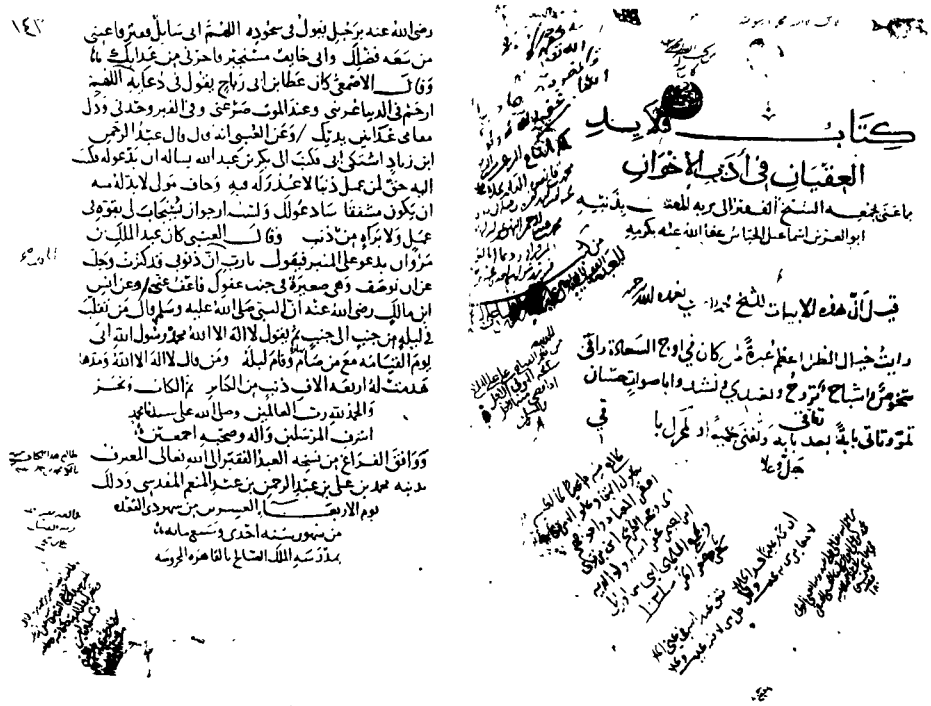

الصفحة الأولى والأخيرة من «قلائد العقيان»

والعناوين بالقلم الثلث ، وفي الهوامش كلمة (بلغ) مما يدل على مقابلة النسخة بأخرى ، مع تصحيح بعض الكلمات بشطبها وكتابة غيرها .

ورقمه في الفهرس (٦٠٣)

٣ ــ رسالة أحمد بن الواثق إلى الْـمُبَرِّد :

رقم هذه الرسالة (٧٩١) وقد كتب في طرتها المزوقة بالذهب في أعلى الصفحة : (لخدمة سيدنا الوزير الأعز شرف العلي) وفي أسفلها : (أبي القاسم بن مولانا فخر الملك أطال الله بقائهما وأعز نصرهما وسلطانهما) وبين الكتابتين في وسط الصفحة : (رسالة أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي ، يسأله عن أفضل البلاَغتَيْن شعراً أَمْ نَثْراً ، وجواب أبي العباس عنها) .

ثم في الصفحة الثانية : (بسم الله الرحمن الرحيم كتب أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي النحوي : أطال الله بقاك ، وأدام [ق : ٢]

عزك ، أحببتُ ــ أَعَزَّك الله ــ أَنْ أعْلَم أيّ الْبَلاَغَتَيْنِ أبلَغ ، أبلاغة الشعر أم بلاغة الخطب ، الكلام المنثور والسجع ، وأيهما [ق : ٢ ب] عندك ــ أعزك الله ــ أبلغ ، عرفني ذالك إن شاء الله .

فكتب إليه : أطال الله بقاك ، وأدام عزك ، سألت ــ أعزك الله ــ عن [ق : ٣] البلاغتين في الشعر المرصوف ، والكلام المنثور أيَّتُهُمَا أوْلَى بأنْ تكون المُقَدمة ، وأحَقُّ أنْ تكون على الكمال مشتملة [ق : ٣ ب] والذي سألت عنه ــ أعزك الله ــ من مسائل العقلاء الفضلاء ، وكل ذالك فأنت ذُرْوَتُهُ وسَنَامُهُ ، فزادك الله ولا نقصك [ق : ٤] وأعلاك ولا وضعك ، الجواب فيما سألت : أنَّ حق[٣] البلاغة إحاطةُ القولِ بالمعنى ، واختيار الكلام ، وحسن النظم [ق : ٤ ب] حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ، ومعاضِدةً شكلها ، وأن يقرب بها البعيد ، ويحذف منها الفضول ، فإن استوى هذا الكلام المنثور والكلام المرصوف المسمى شعراً فلم[٤] يفضل أحدُ القِسْمَيْنِ صاحبه .

فصاحب الكلام المرصوف [ق : ٥ ب] أحمد ، لأنه أتى بما أتى به صاحبه ، وزاد وَزْناً وقافيةً ، والوزن والقافية تضطر إلى الحيلة ، وبقيت بينهما [ق : ٦] واحدة ليست مما توجد عند استماع الكلام منهما ، ولكن يُرْجَعُ إليهما عند قولهما فَيُنْظَرُ أيُّهُمَا أشَدُّ على الكلام اقتداراً (ق : ٦ ب] وأكثر تَسَمُّحاً ، وأقلُّ مُعَانَاةً ، وأبْطَأُ معاسرةً ، فَيُعْلَم أنه المقَدَّم . . .

وآخر الرسالة : [ق : ٢٣ ب] وقوله : يا أُولى الألباب خَطَرٌ ثانٍ ، فتبارك الله الذي ليس كمثله شَيْءٌ . نجز الكتاب بخط علي بن هلل ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصليا على نبيه محمد وآله ــ انظر الصورة في الصفحة المقابلة .

والخط من نوع الثلث الجميل ، والكلمات مشكلة ، والصفحات الثلاث الأولى مذهبة الفواصل ، ومزينة بنقوش أزهار مذهبة ، والصفحة الأخيرة مقسمة بخطوط مستقيمة مربعة مذهبة ، وتقع الرسالة في ٢٣ ورقة (٤٦ صفحة) في الصفحة خمسة سطور ، وقد كتب في أحد الهوامش بخط مغاير لكتابة الأصل : (بخط علي بن هلال استاذ ياقوت المستعصمي) وما أرى هذا صحيحا ، وإنْ بَدَا

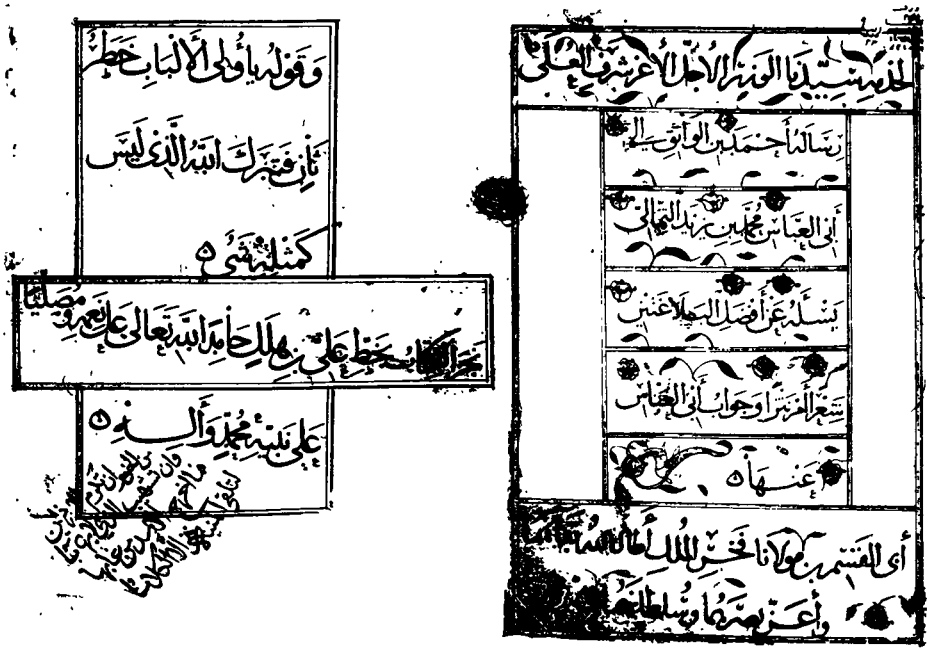

الصفحة الأولى والأخيرة من رسالة أحمد بن الوائق

خطّ الرسالة على درجة من الأناقة والجمال ، إلا أنني لا أستبعد أن ناسخها حاكىَ أو قلد خط ابن هلال .

وتكررت زيارة المكتبة للحصول على صور من مخطوطات « وفاء الوفاء » و « التبيين » ورسالة المبرد ، وكتاب «قلائد العقيان» فدفعت ما طُلِبَ مني دَفْعُه ، ووُعدتُ بإرسال الصور ــ على شريط (ميكروفلم) إلى الرياض ، فكان ذالك في خلال مدة لم تتجاوز الشهر .

٤ ــ ولفت نظري ــ في الفهرس ــ اسم « ديوان صفي الدين الحلِّي » فتوهمته ماحققه أستاذنا الدكتور على جواد الطاهر ، خلطت الذاكرة بينه وبين « ديوان الطغرائي » الذي حققه الدكتور مع الدكتور يحيى الجبوري ، ونُشر مرتين آخرتهما سنة ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) ــ وديوان الحِلِّي قد نشر في دمشق ثم في بيروت قبل مئة عام ــ لا بأس ، لقد طالعت « ديوان الحلي » ورقمه في الفهرس (٥٢٧) فوجدته مجلدا يحوي (٢٨٩) ورقة من القطع الكبير ، مبدوءًا بالبسملة ثم

(الحمد لله الذي علم الانسان البيان . . . وبعد : إني كُنْتُ قبل أن أَشبَّ عن الطوق ، وأعَلمَ مادواء الشوق ، لَهِجاً بالشعر للكسب بالتعريض ، إذ دَيْدَني أن لا تتسخ يدي (؟) . . . ــ ثم ذكر أنه نظم قصائد مجملة ومفصلة ، فالمجملة ماجعله كتابا مفرداً كالديوان ، لكونه تسعة وعشرين قصيدة كل قصيدة منها تسعة وعشرون بيتا على حروف المعجم وسماه « دُرَرُ النُّحُوْرِ ، في مدح الملك المنصور » وسَمَّى بالملك المنصور : السلطان نجم الدين أبي الفتح غازي ، والمفصلة ما انتخب أحسنها واودعه هذا الديوان ، الذي يضم أثنى عشر بابا في ثلاثين فصلا هي :

الباب الأول : في الفخر والحماسة ، والتحريض على الرياسة ، وهو فصلان .

الباب الثاني : في المدح والثناء ، والشكر والهناء ، وهو فصلان .

الباب الثالث : في الطرديات ، وأنواع الصفات ، وهو فصلان .

الباب الرابع : في الإخوانيات ، وصدور المراسلات ، وهو فصلان .

الباب الخامس : في مراثي الأعيان ، وتعازي الإخوان ، وهو فصلان .

الباب السادس : في الغزل والنسيب ، وطرائق التشبيب ، وهو فصلان .

الباب السابع : في الخمريات ، والنبذ (؟) والزهريات ، وهو ثلاثة فصول .

الباب الثامن : في الشكوى والعتاب ، وتقاضي الوعد والجواب ، وهو ثلاثة فصول .

الباب التاسع : في الهدايا والاعتذار ، والاستعطاف والاستغفار ، وهو ثلاثة فصول .

الباب العاشر : في التعريض والألغاز ، والتقييد (؟) للايجاز ، وهو ثلاثة فصول .

الباب الحادي عشر : في الملح والأهاجي ، والإحماض في التناجي، وهو ثلاثة فصول .

الباب الثاني عشر : في الآداب والزهديات ، ونوادر مختلفات ، وهو ثلاثة فصول .

ثم (الباب الأول ، في الفخر والحماسة ، والتحريض على الرياسة ، وهو فصلان : الفصل الأول في الفخر والحماسة :

لَئِنْ ثَلَمَتْ حَدِّي صُرُوفُ النوائِبِ فَقَدْ أَخْلَصَتْ سَبْكِي بِنَارِ التَّجَارِبِ

ـ ثم الاستمرار في سَرْدِ تلك الأبواب مُرَتَّبةً بقصائد ومقطوعات ـ إلى الورقة الـ ٢٣٢ ففي أولها : وقال في المواليات ، مما اخترعوه (؟) أهل واسط ، من بحر البسيط (؟) :

مابَين أكناف راكشْ منحما التسليم شرقي حزوى البازات الغضا ترسيم(؟)
ودون آرام حاجز بسيف التسليم نَبْلٍ يشق المرايز من لحاظ الرّيم

ـ كذا والخط رديء ، أكثر الكلمات محرفة (راكس) و (حُزْوا) و (غضا) و (حاجر) .

وأشعار من هذا النمط إلى الورقة الـ (٢٤٩) ففي أثناء صفحتها الأولى : (رسالة الامتحان ، في مناظرة الجواري والغلمان) ـ وبعد البسملة : حدثنا مازح بن مجان . . . إلى الورقة الـ (٢٥٤) وهي رسالة مشحونة بالمجون .

ويأتي الديوان المرتب على حروف الهجاء في مدح الملك المنصور ، المتقدم ذكره من (٢٥٤ إلى ٢٧٨) في (١٩ ورقة) وألحق به ورق من كتاب «العاطل الحالي» ـ من ٢٧٨ إلى ٢٨٩ ـ آخر الديوان وفي الصفحة الأخيرة : وافق الفراغ في شهر ذي القعدة سنة ثمانين وسبعمائة ، على يد الفقير . . . عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالنبي بن ابراهيم زين العابدين . . . والكتابة سيئة ، مشحونة بالأخطاء ، والناسخ ـ فيما يظهر ـ لايحسن القراءة .

٥ ـ كتاب «العاطل الحالي ، والمرخَّصُ الغالي» :

رقمه في الفهرس (٥٢٨) كتب تحت اسم الكتاب في المخطوطة : (تأليف

الشيخ الإمام الأديب الكامل صفي الدين عبدالعزيز بن سرايا ٱلحِلِّي ، فسح الله في مدته) .

وقد أشار ٱلحِلِّيُّ ــ في مقدمة ديوانه ــ الذي تقدم الحديث عنه إلى هذا الكتاب بقوله : (وقد أَعْرَيْتُ هذا الكتاب عن كلِّ ما أُعْرِيَ من الإعراب ، والفنون الأربعة التي لَحَنُهَا إعرَابُهَا ، وخَطَأُ نَحْوِهَا صَوَابُهَا ، وجعلتها جُزءاً بمفرده ، خارجاً عمَّا نحن بصدده) .

وقال في مقدمة الكتاب : (فإني كنت أضفْت إلى ديوان أشعاري فنِّي المُوشح والدُّوْبيت لِتَحلِّيهَا بالإعراب ، ونَسْجِهِمَا على مِنْوالِ لفظ الأعراب ، وأعْرَيته من الفنون الأربعة التي لحنُها إعْرابُها ، وخَطأُ نَحْوِها صوابُها ، ووعدتُ في خطبته أن أجعلها جزءاً بمفرده ، . . . وهي الزجل ، والمَوَّاليا ، والكان كان ، ومجموع فنون النظم عند سائر المحققين سبعة فنون ، لا اختلاف في عددها بين أهل البلاد ، وإنما الاختلاف بين المشارقة والمغاربة في فَنَّيْنِ منها . . . والسبعة المذكورة هي عند أهل المغرب ومصر والشام الشعر القريض ، والموشح والدُّوبيت ، والزجل ، والمواليا ، والكان كان ، والحمَّاق ، وأهل العراق وديار بكر ومن يليهم يثبتون الخمسة منها ، والحمَّاق بالحجازي ، والقوما ، وهما فَنَّان اخترعهما البغادة للغناء بهما في سحور ليالي رمضان خاصة ، في عصر الخلفاء من بني العباس ــ إلى أن قال ــ : وسميته بـ «العاطل الحالي ، والمرخص الغالي» لكونه عاطلاً من الإعراب ، خالياً (؟) من المعاني والآداب (؟) مرخصاً بين ذوي الخلاعة والهزل ، غالياً على ذوي ٱلجِدِّ والجزل ، وجعلتُ كتابة كلِ ما أشكل من لفظه على صورة النطق به والتلفُّظِ ، لا على قاعدة الضبط والتحفُّظ ، اقتداء بما فرضه أربابه من الفروض ، واتباعاً لأئمة علم العروض ، إذْ كان غرضهم تصور المنظوم ، وصحة الوزن المفهوم .

وفي الصفحة الأولى من الورقة الـ (٧٧) : هذا آخر العاطل الحالي ، والمرخص الغالي ، نقل من أصل نقل من خطِّ مصنفه ، ونجز على يد الفقير إلى الله الغني محمد بن أحمد بن معمر المعري (؟) البغدادي عفا الله عنه ، في يوم الاربعاء

كتاب « عارف حكمة ... » وملاحظات على تحقيقه

« عارف حكمة ــ حياته ومآثره » أو « شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحِكَم » تأليف شهاب الدين أبي الثناء محمود بن عبدالله الألوسي (١٢٠٧ ــ ١٢٧٠هـ) . حقق نصوصه وخرج أحاديثَهُ وعلق عليه الدكتور محمد العيد الخطراوي . دمشق ــ بيروت ، مؤسسة علوم القرآن ومكتبة دار التراث بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٣/١٩٨٣ ــ ٢٤٧ ص . يطلب من الوكالة العامة للتوزيع ــ دمشق . ص.ب ٤٦٢٠ ــ الحلقة رقم (٢) من سلسلة (دراسات حول المدينة المنورة) .

١ ــ عارف حكمة : عارف حكمت ، لأن الاسم تركي (عثماني) ويرسمه أهله وصاحبه والألوسي بالتاء الطويلة (حكمت) ، فلهذه التاء معنى ودلالة تاريخية ، ثم إنها هكذا وجدت فلماذا التصرف بها . ولا تجد في الذكور من اسمه حكمة .

السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة سبع وأربعين وسبعمائة هلالية هجرية .

وصفحات الكتاب (١٥٤) في الأولى عنوان الكتاب والأخيرة خالية من الكتابة ، وفي الصفحة ١٩ سطراً ، والخط حسن واضح ، إلا أنه لايخلو من التحريف والخطاء .

حمد الجاسر

الحواشي :

١ ــ انظر «الدراسات العربية في المانيا ــ تطورها التأريخي ووصفها الحالي» للأستاذ البرت ديتريش ــ أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جوتنجن .

٢ ــ يحسن الرجوع إلى البحث الممتع الذي نشره الدكتور خليل أبو رحمة من جامعة اليرموك في مجلة «معهد المخطوطات» في الكويت [م ٣٠ ج ١ تاريخ جمادى وشوال سنة ١٤٠٦ ص ٣٩١/٤٢٨] ــ عن الراعي النميري وشعره .

٣ ــ كذا في الأصل ولعل الصواب (أن حد البلاغة) .

٤ ــ كذا ولعل الصواب (لم يفضل) .

٢ ــ لقد تصرف (المحقق) بالعنوان على خلاف مقتضيات (علم التحقيق) أي انه لم يحتفظ بالعنوان الأصلي ، الذي اختاره المؤلف نفسه ، وهو « شهي النغم . . . » فلم يجعل المؤلف عنوان كتابه « عارف حكمت » .

وإذا كان ولابد وشاء المحقق أن يوضح دلالة العنوان للقاريء المعاصر ، فليكن بعد أن يذكر العنوان الأصلي أولا هكذا : « شهي النغم . . . » [أو عارف حكمت : حياته ومآثره] .

ثم إن المحقق ، حين تكلم على عمله في التحقيق (ص ١١) لم يذكر للقاريء أنه غيّر العنوان الأصلي أو تصرف فيه !

٣ ــ ذكر من مؤلفات الألوسي (ص ١٧ ــ ١٨) « روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني » . وقال (طبعة المطبعة المنيرية بمصر في اثني عشر مجلداً) . وفي « فهرست المطبوعات العراقية » لعبدالجبار عبدالرحمن أنه (٣٠) جزءاً في (١٥) مجلداً ، ثم انه ذكر سنة الطبع ١٣٤٥هـ/١٩٢٦م .

وقال المؤلف : (وكان الطبع لأول مرة في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٠١ في تسعة مجلدات ضخام) ، ويزيد « فهرست المطبوعات العراقية » ما يدل على أن الطبع استغرق عدة سنوات ١٣٠١ ــ ١٣١٠ = ١٨٨٣ ــ ١٨٩٢م .

وذكر « الفهرست » طبعة أخرى هي : القاهرة ، مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع ١٩٦٤م ، تحقيق محمد زهدي النجار .

وكان المناسب أن يبدأ المؤلف بأقدم الطبعات . .

٤ ــ وذكر من المؤلفات ص ١٩ : « غرائب الاغتراب ونزهة الألباب في الذهاب والإقامة والإياب » (طبع بمطبعة الشابندر ببغداد سنة ١٣٢٧هـ) . ونقل في وصفه أقوال آخرين بدون أن يدل على رؤيته إياه واطلاعه عليه وإفادته منه . وهذا يقلل من قيمة عمله ، لما لهذا الكتاب من صلة مباشرة بالكتاب المحقق ، ولأنه يتضمن وصف رحلته من بغداد إلى أستانبول قاصداً عارف حكمت شيخ الإسلام هناك ، ثم العودة إلى بغداد . ولعارف حكمت مكان

واسع جداً من الرحلة « غرائب الاغتراب » .

ومن الزيادة في وصفها (حقوق إعادة الطبع محفوظة لنجل المصنف . . . السيد أحمد شاكر أفندي الألوسي) (طبع في مطبعة الشابندر في بغداد على نفقة صاحبها . . .) ويقع الكتاب في (٤٥١) صفحة تسبقه في المقدمة (١٢) صفحة للفهرس .

٥ ــ تحدث المحقق (ص ١٠) عن اسم الكتاب فقد ورد مرة أنه « شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » ، ومرة أنه « شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم » وصوّب الأول (كما هو مثبت بظاهر النسخة المخطوطة) للكتاب . ونذكر هنا ــ ما لم يطلع عليه من « غرائب الاغتراب » فقد قال المؤلف الألوسي نفسه وهو يتحدث ص ١١٣ (عن شيخ الإسلام . . . في نعوته الباهرة رجل الدنيا والآخرة) ، ص ١٣٣ (وقد ذكرنا بعض ذالك في كتابنا شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام وولي النعم) .

ذكر هذا في كتابه « غرائب الاغتراب » (ص ١٣٢ ــ ١٣٣) وواضح أن المؤلف الألوسي كتب ترجمة عارف حكمت وهو يعتزم التوجه إليه يشكو عزله ، في الآستانة ، فقد قال لما وصل إسلامبول والتقى بأحمد عارف حكمت لأول مرة (ص ١١٧) : (سيدي وسندي السيد أحمد عارف بك أفندي وقد أفردت ترجمته بالتدوين وقدمتها إلى حضرته المشبهة حظائر عليين . . .) .

يتضح من هذا أن « ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » أسبق في التأليف من « غرائب الاغتراب » . ويكفي أن يصرح الألوسي نفسه بما صرّح .

يبقى أنك تجد في كتاب « ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم » وهو « شهي النغم . . . » أخباراً وأموراً متأخرة عن تاريخ اللقاء الأول ولا تدل هذه ــ بالضرورة ــ على تأخر تأليف الترجمة عن «غرائب الاغتراب» وإنما تدل على أن المؤلف الألوسي شرع ــ بعد اللقاء الأول ــ يزيد على الترجمة مايراه مناسبا مما يجد له من أخبار وآراء ومآثر . ومن هذه الزيادة ما يمكن أن يعود إلى أيام الرحلة نفسها ، ومنها ماكان لدى العودة وبعد تأليف « غرائب الاغتراب » (تنظر ص ٢٢٩) ــ

ولم تطل حياته فقد وصل إلى بغداد في (خامس شهر ربيع الأول ثالث شهور سنة تسعة وستين بعد الألف والمائتين . . .) وتوفي في الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة ١٢٧٠هـ .

٦ ــ ترجم المحقق للشهاب الألوسي (ص ص ١٣ ــ ٣٠) ولو اطلع على « غرائب الاغتراب » لوجد مادة نافعة للترجمة ويَكفِي أنْ يكون من فصولها تراجم لشيوخه ، بل ترجمة لوالده بل ترجمة (ذاتية) للمصنف نفسه (تنظر ص ص ٥ ــ ٢٥ . . .) وفيها يحدد ميلاده بـ (قبيل ظهر الجمعة رابع عشر من شعبان . . .) وفي هذه الترجمة السبب الصريح في الرحلة إلى شيخ الإسلام بالآستانة يشكو إليه حاله وقد عزله محمد نجيب باشا من منصبه مفتياً للحنفية ببغداد .

٧ ــ تكلم المحقق (ص ٣١) ــ على مكتبة عارف حكمت . ونَزِيد أن في « غرائب الاغتراب » ما ينفع ويجدي مباشرة .

٨ ــ ان لعدد من التقاريظ والإجازات الواردة في « شهي النغم » مشابهاً أو مطابقاً في « غرائب الاغتراب » ــ ومن ثم فهو يعين في التحقيق ، وكذالك المساءلات الشعرية . .

٩ ــ ذكر المؤلف الألوسي في مقدمة كتابه « شهي النغم » : (. . . خرجت من زوايا الزوراء . . .) يقصد بدء رحلته إلى إسلامبول . وذكر المحقق في الحاشية : (الزوراء : بغداد . وكان خروجه منها سنة ٢٦٧) وأَزِيدُ أن المؤلف حَدَّدَ خُروجَهُ في «غرائب الاغتراب» باليوم والشهر : (غرة جمادىٰ سنة . . .) يقصد جمادى الآخرة (تنظر ص ٢) .

١٠ ــ ص ٨٣ (ظهور الشمس في رابعة النهار) : رائعة النهار .

١١ ــ ص ١٥٥ ــ (وله تقاريض) لرسم تقاريض بالضاد هذه وجه معجمي ولكن الأولى أنْ ترسم بالظاء ، فهكذا ترد عادة ، وهكذا وردت في « غرائب الاغتراب » ، وفي « شهي النغم » نفسه (ص ١٥٧) .

١٢ ــ ص ١٥٨ (وقد قيل :

إن الكـــلام لفي الفؤاد وإنمـــا جعل الكلام عـلى الفؤاد دليلا

قال المحقق : (وهذا البيت من شعر الأخطل) ولم يُؤْلَف عن الأخطل (وعن صاحبيه جرير والفرزدق) هذه المعاني العقلية إنها إن كانت في العصر الأموي فأولى أن تعود إلى البصرة وشعرائها المتأخرين قليلاً ــ أو كثيراً ــ عن الأخطل . وكم كان مناسباً أن يعود المحقق إلى ديوان الأخطل ويؤيد به نسبة البيت . رجعت إلى ديوان الأخطل الذي نشره صالحاني فما وجدت البيت ، وإلى ديوان الأخطل (صناعة السكري) تحقيق : قباوة فما وجدت البيت . استعنت بالدكتور حاتم الضامن فأفاد أن سبق له العلم بالبيت من حيث هو بيت ثم رجع فوجد أنه مما استشهد به ابن هشام في « شذور الذهب » قال : (قال الأخطل) . قلت : هذا لا ينفعنا كثيراً فابن هشام متأخر (جدًّا من القرن الثامن) ولم يكن الأخطل من اهتمامه وزاد الدكتور الضامن أن صالحاني أثبت هذا البيت مع بيت يليه في ملاحق ديوان الأخطل نقلا عن ابن هشام . قلت : وهذا لا يغير شيئا من الحقيقة .

وأفاد الدكتور الضامن بأن البيت ورد (مع بيت آخر) في « البيان والتبيين » : (وقال آخر)[1] . قلت : لو علم الجاحظ أنه للأخطل لنسبه إليه . والبيت ــ ورواية الجاحظ ــ يؤيد أنه من بيئة عقلية كالبصرة[1] .

١٣ ــ ص : ١٦٣ :

وكـذاك أنت أجدت من قضى أعـلى القضـاة وأعـظم الأحيـاء

قال المحقق في الحاشية ؛ (كذا في الأصل) .

وأقول : صحيحه في « غرائب الاغتراب » (ص ٣٧٣) : (وكذاك أنت محدث ممن قضى . . .)

١٤ ــ ص ١٦٨ وغيرها ص ١٧٤ ، ٢١٨ يرد رسم مشائخ ، مشائخه بالهمز وهكذا كانوا يرسمون في عصر المؤلف ــ كما يبدو ــ ولكن الصحيح الذي يحسن أن ينبه عليه المحقق : مشايخ ، مشايخه بالياء .

١٥ ــ ص ٢٠٢ (ولا يبعد أن يكون قد أخذه كلّه بالمرة) .

تنفع لمن يؤرخ ورود (بالمرة) في الكلام ــ وهي من الاستعمال المتأخر زمناً .

١٦ ــ ص ٢٠٢ (شطْر التاريخ ــ يقصد التأريخ بالشعر . وقال المحقق في الهامش (هو تاريخ إجازته للشيخ بالحساب الأبجدي . . .) .

وأقول : إن للتأريخ بالحساب الأبجدي اسماً خاصاً هو حساب (الجُمَّل) بضم الجيم وتشديد الميم .

١٧ ــ ص ٢٢٨ (حقائق الألفاظ اللغوية الغير الداخلة فيه . . .) .

تنفع لمن يؤرخ دخول الألف واللام على (غير) ــ وهو من الاستعمال المتأخر زمناً .

ووردت ص ١٢٢ (المسافر حانه) .

١٨ ــ لم يتبع المحقق في « مراجع التحقيق » (ص ٢٣٢ ــ) أي نظام منهجي ولم يلتزم التسلسل الهجائي للمراجع ، وربما اكتفى من المرجع بقليل لا يكفي كأن يقول : (العبر للإمام الذهبي) . ولم ترد مؤلفات الألوسي نفسه في المراجع ، وذالك يمكن أن يعني أن المحقق لم يرجع إليها .

١٩ ــ يمكن أن نضيف إلى مراجع دراسة الألوسي كتاب استاذنا الدكتور محمد مهدي البصير : « نهضة العراق الأدبية » ، بغداد ، مطبعة المعارف ١٣٥٦/١٩٤٦ ص ص ٢١٩ ــ ٢٥١ وقد وقف خصوصاً عند « مقاماته » و « غرائب الاغتراب » و « شعره » .

ونضيف كذالك كتاب الأستاذ عباس العزاوي (المحامي) ــ « ذكرى أبي الثناء الألوسي » ، بغداد . شركة الطباعة والتجارة ١٣٧٧/١٩٥٨ .

٢٠ ــ ص ٨٠ (الشاب السريُّ : أحمد عزة أفندي العمري)

أترى (عزة) ورد في الأصل على هذا الرسم (بالهاء) أم أنه رسم (عزّت) كما هو المألوف آنذاك وبدلالة العصر العثماني أو التأثر به ؟ أرجح أنها ــ في الأصل ــ (عِزَّت) .

من مراجع المحقق عن العمري « الأعلام » : ١٦٩ وهو في الأعلام ــ أعلام الزركلي ١٦٩/١ : (أحمد عزت) .

٢١ ــ ص ٨٧ : (وقع في مجلس عارف حكمت سؤال عن معنى بيتين من الشعر (فتحيّرت بزات أفكار من حضر حظيرته المنورة . . .) .

ويشرح المحقق (البزات : جمع بزة ، وهي الهيئة) .

أترى الأصل ورد على (بزات) بتاءٍ ؟

أما يكون الأفضل (بُزَاة) جمع بازي ، والبازي يصيد ، وتحيرت أفكار الحاضرين بصيد المعنى المطلوب . وفي المؤلفات القديمة ما اسمه : « صيد الخاطر » لابن الجوزي .

٢٢ ــ ص ١٠٣ :

لَـوْلَاهُمُ فِي الْحَيِّ مَـادَاعٍ دَعَـا لله : حَيَّ عـلى الصَّـلَاةِ وَأَذَّنَـا
لَـوْلَاهُمُ فـوقَ المَنَـابـرِ مَـارَقَى رَاقٍ ، ولا قَـرأَ الحـدِيثِ مُعَنْعنـا

أ ــ فتح القاف من رقى والصحيح كسر القاف لإنها رَقِيَ كَرَضِي .

ب ــ وقال في ذيل الصفحة عن (داع) : في الأصل (الداعي) ، وعن راقٍ : في الأصـل (الراقي) بمعنى أن المحقق تصرف بالأصل ، وهذا يجوز ــ إذا جاز ــ في حالة وضوح الخطإ على وجهٍ لا نقاش فيه ، مع استحالة صدوره عن المؤلف الأصلي . وليست حال (الداعي) و (الراقي) من هذه الحال . وكان للمحقق ــ إذا كان ولابُدَّ ــ أن يُبقي الأصل على أصله ، ويسجل ملاحظاته للوجه الذي يذهب إليه في ذيل الصفحة .

وتتكرر الحال . . . ولا يخلو المحقق ــ أحيانا ــ من صواب . . . ولكن النقاش ــ أصل النقاش فيما لا يتضح فيه الخطأ أو ما يبقى فيه للمؤلف وجهٌ .

جاء في متن ص ١٣٥ (. . . وأضحى الفلك دائراً بكِسوته الخضراء فَرحاً بهذا المولى دوران مُوَلَّهٍ أسكره بَعْدَ النأيِ وِصَالُ الأحباب . . .)

والمعنى منسجم ولكلمة (مُوَلَّه) ، مناسبتها للمطلوب .

ولكن المحقق سمح لنفسه ان يرفع (مُوَلَّه) ويضع موضعها (مولدي) وهذا غير صحيح في علم التحقيق ، فَمُوَلَّهٌ في حاقِّ مكانها و (مولدي) نسبة ــ فيما يبدو ــ إلى حفلات (المولد النبوي) متصلةٌ بالتصوف ــ بوجه من الوجوه ــ وليست هذه النسبة من مألوف اللغة . ثم ماذا كان يمنع لو أبقينا الأصل (مولَّه) على أصله وفي مكانه من المتن ، ونثبت وجة نظرنا بالمولدي في ذيل الصفحة ؟ وتنظر ص (٢٢٨) .

٢٣ ــ ص ١٣٦ جاء في المتن : (الذي . . . لو حاز الفجر بعض ضيائه لما وُجِد إلى أن تكوَّر الشمسُ وتموَّر الجرباء : غيهب . . .)

قال المحقق في ذيل الصفحة : الجرباء : السماء .

وقوله وارد ، ولكنه قد يثير تعجُّبَ قارئٍ ، فيكف تكون السماء : الجرباء وهنا يتولَّى « لسانُ العرب » الشرحَ : (الجرباء : السماء ، سميت بذلك لموضع المجرّة كأنها جَرِبَتْ بالنجوم (. . .) وقيل الجرباء من السماء الناحية التي لا يدور فيها فلك الشمس والقمر) .

ويبقى في النفس شك لأنَّكَ تقول عن أرض ممحلة : جرباء .

ويمكن أن يزول الشك بوجود يمور مع الجرباء ، والآية الكريمة : ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْرا ﴾

٢٤ ــ ص ١٥٦ : (حيث أني . . .) : حيث إني

٢٥ ــ ص ١٦١ (رأس الجحاجح في النهى)

وفي الشرح : (الجحاجح : جمع جحجح (بالفتح) وهو السيد السمح الكريم)

صحيح أن (الجحجح : السيد الكريم)

ولكن الأولى أن يرد في مفرد الجحاجح : الجحجاح ــ أو أن يرد الاثنان مَعاً ؛

الجحجح والجحجاح ــ إذا كان ولابُدَّ .

٢٦ ــ ص ١٩٠ في الحاشية يقول المحقق : (يشير إلى قول المتنبي :
وَعَينُ الرضا عن كل عَيْبٍ كليلةٌ كما أنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تُبْدِي المَساوِيَا

والبيت ليس للمتنبي . وإنما هو لعبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ــ ينظر في مجموع شعره الذي عمله الأستاذ عبدالحميد الراضي ، بغداد ١٩٧٥ ص ٩٠ .

٢٧ ــ ص ٢١٠ (الشيخ أحمد الطحطاوي الحنفي) وفي الحاشية : (أحمد الظحطاوي) : كذا في الأصل ، والصحيح) الطهطاوي . . . . (الأعلام ١ : ٢٤٥) .

أ ــ في ذهني ، وخلال قراءات سابقة عن الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي ، ربما ورد كذالك الطحطاوي ، وكأن طهطا تلفظ ــ كذلك ــ طحطا .

ب ــ رجعت إلى « الاعلام » (١/ ٢٤٥) فوجدت : « أحمد محمد بن إسماعيل الطهطاوي . . . ان أباه رومي (تركي) حضر إلى مصر مُتَقَلِّدًا القضاء بطحطا (وهي طهطا) وربما قيل له (الطحطاوي) . وعلى هذا فمن المبالغة . أن نعد (الطحطاوي) خطأ « والصحيح : الطهطاوي) .

٢٨ ــ قديشرح المحقق كلمة في مكان . . . وتتكرر هذه الكلمة مرة أخرى في مكان بعيد عن الأول من المتن ، فيقول : (سبق تفسيرها) فيصعب بل يستحيل على القاريء ضبط المكان الأول . من ذلك (فروق) وردت ص ٢١٧ فقال : (سبق تفسيرها) وعلى القاريء أن يبحث في الحواشي ويبحث ليقع ــ مثلا ــ عليها ص ٨٤ (فروق : لقب القسطنطينية . . . » ومناسب في هذه الحال إعادة التفسير أو عمل فهرس خاص للأماكن يستدل به على المطلوب .

بغداد : د. علي جواد الطاهر

الحـــواشي :

(١) البيتان في رواية الجاحظ ــ « البيان والتبيين » تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، ط ١٩٤٨ ، ١/ ٢١٨ :=

عنيزة وتاريخها السياسي

اشتقاق التسمية : عُنيزة : ــ بضم العين وفتح النون وسكون الياء وفتح الزاي مع تاء مربوطة ــ : هكذا نطقها الفصيح ، أما نطقها العامي فتسكن العين مع وجود ألف لينة قبلها مع كسر النون والزاي ــ وهي كُبرى مدن منطقة القصيم ، بعد قاعدته بُرَيْدة ، وتقع شمال غرب الرياض على مسافة ٣١٧ كيلاً .

وجاءت تسميتها بهذا الاسم ــ على الأرجح ــ تصغيراً من كلمة العنز التي تعني الأَكَمَةَ السوداء ، ويؤيد ذالك مارواه الأزهريُّ عن الأعرابي من أن العنز القارة ــ أو الأكمة ــ السوداء[١]، كما ذكر ياقوت الحموي في معجمه أنَّ من معاني العنز مافيه حُزْنة من أَكَمة أو تلٍّ أو حجارة ، والتاء فيه لتأنيث البقعة[٢]، ويعتقد البعض أنها الأكمة الواقعة شمال الشارع التجاري الآن عند مدخل سوق السدرة[٣] وقيل : الأكمة الواقعة شرق مسجد الضُّلَيعة على بعد ٣٠٠ متر ، وقال آخرون : إنها الأكمة التي بُنِي عليها مستشفى عنيزة العام[٤].

ندرة معلوماتها التاريخية : تاريخ المدينة القديم يكتنفه بعضُ الغموض ، مثل باقي مدن منطقة القصيم وإقليم نجد عموماً ، وكذا الحال في تاريخها الإسلامي في الفترة الواقعة بين ظهور الإسلام ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وقيام الدولة السعودية الأولى ، ويبدُو أنَّ انتقالَ مركز الخلافة من المدينة المنورة إلى خارج الجزيرة العربية وفَقْدَهَا أهميتها السياسية والتاريخية له الأثر الكبير[٥] في هذا الغموض إضافة إلى سيطرة الجهل والأُمِّيَّة وعدم وجود علماء اهتموا بتاريخ

= (وقال آخر :

إن الكـلامَ من الفؤادِ وإنَّمـا ... جُعِلَ اللسانُ على الفؤاد دليلا

لا يُعجِبنَّك من خطيبٍ قولُهُ ... حتى يكون مع البيان أصيلا)

ويقول المحقق في تعليقه على (وقال آخر : هو الأخطل كما نص ابن هشام في شرح « شذور الذهب » ٢٧) ويقول في تعليقه على (خطيب قوله) : عند ابن هشام (خطيب خطبة) . . وينص المحقق على أن البيتين ليسا في الديوان .

أوطانهم ، زد على ذالك انتشار الفوضى والفتن والاضطرابات وانعدام الأمن والاستقرار بين قرى المنطقة ومدنها بسبب انعدام السلطة العامة . كل ذالك سبب في غموض تاريخ المنطقة ، وندرة المعلومات التاريخية حولها ، وإذا وجدت بعض الكتابات التاريخية في الوقت المتأخر من الفترة المذكورة فهي قليلة جداً لانصراف كاتبيها إلى دراسة العلوم الشرعية والكتابة فيها أكثر من غيرها[٦].

تاريخها القديم : على الرغم من ذالك فهناك معلومات تدل على وجود تعمير للمنطقة قبل الإسلام ، مثل القريتين (وهما ٱلْجُوَيُّ وٱلْعَيَّارِيَّة ــ على بُعْدِ ٤ أكيال شمال غرب عنيزة) وهما اللتان يعتقد أنهما لطسم وجديس من العرب البائدة[٧].

وقد وجدت في المنطقة بعض الآثار التي تدل على تعميرها مثل الأواني والنقوش والزخارف ، كما كشف التنقيب البسيط عن وجود أسواق تجارية مطمورة وتوابيت من طين فخار فيه جثة إنسان[٨]. بل وجد في العيَّاريَّة ــ في القرن الماضي سيفان ذهبيان بيعا بقيمة كبيرة[٩] كما ذكر ذالك الرحالة الأوربي (تشارلز داوتي) في رحلته إلى نجد ــ ومنها القصيم ــ عام ١٢٩٢هـ تقريباً ــ وكل ذالك يدل على تعمير المنطقة وغناها منذ القديم .

وتردد ذكر عنيزة في كثير من أشعار الجاهلية والإسلام إلا أن ذالك لا يعني أنها المقصودة في كل ذالك ، فقد يوجد عدة مواضع يسمى كل منها باسم (عنيزة) وقد أَوْرَدَها ياقوت الحموي في معجمه في رسم (عنيزة)[١٠] ومع ذالك فإن هناك أبيات يتضح من تمعن القصيدة أن المقصود بها عنيزة المدينة الثانية في القصيم لوجود قرائن جغرافية تدل عليه ، كأن يرد ذِكْرُ أماكن أخرى قريبة من عنيزة في نفس القصيدة التي ورد ذكر عنيزة فيها . فمن ذالك قول الشاعر الجاهلي بشر بن أبي خازم الأسدي :

عفَا رَسْمٌ برامة فَالتِّلاعِ * فَكُثْبَانِ ٱلْخُفَيْرِ إلَى لِقَاعِ
فَجَنْبِ (عُنَيْزَةٍ) فَذَوَاتِ خَيْمٍ * بِهَا الغزْلان وٱلْبَقَرُ الرِّتَاعُ[١١]

وقول امرئ القيس :

تَرَاءَتْ لَنَا بَيْنَ النَّقَا وَ(عُنَيْزَةٍ) * وبَيْنَ الشَّجَا مِمَّا أَحَالَ عَلَى ٱلْوَادِي

وقوله عن السحاب :

فمرَّ على ٱلْخَبْتَيْنِ خَبْتَيْ (عُنَيْزَةٍ) * فَذَاتِ النِّقَاعِ فَـانْتَحَى وتَصَوَّبَـا

وقوله أيضـاً :

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْماً بِسَفْحِ (عُنَيْزَةٍ) * وقَدْ حَانَ مِنْهَا رَحْلَةٌ وقُلُوص[١٢]

ومثل ذالك قول الشاعر الإسلامي كعب بن زُهَير :

وبَصْبَـصْنَ بَـيْنَ أَدَانِي ٱلـغَضَـا * وَبَـيْنَ (عُنَيْزَةَ) شَـأْواً بَـطِيْنَـا[١٣]

وقول جبهاءَ ٱلأَشْجعي :

فَهَمَمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا * بِلِوَى (عُنَيْزَةَ) أَوْ بِنَعْفِ قُشَام[١٤]

وقول مالك بن الرَّيْبِ المازني في قصيدته اليائية المشهورة :

إِذَا عُصَبُ الرُّكْبَانِ بَيْنَ (عُنَيْزَةٍ) * وَبَوْلاَنَ عَاجُوا ٱلْمُنْقِيَاتِ النَّوَاجِيَا[١٥]

وقول النابغة الجعديِّ في السحاب :

فَلَمَّا دَنَا لِلْخُرْجِ خُرْجِ (عُنَيْزَةٍ) * وذِي بَقَرٍ أَلْقَى بِهِنَّ ٱلْمَرَاسِيا[١٦]

وقول جرير :

وسَقَى ٱلْغَمَـامُ مُنَيْـزِلاً (بِعُنَيْـزَةٍ) * إِمَّا تُصَافُ جدى ، وَإِمَّا تُـرْبَعُ

إلى أن قال :

هَـلْ تَذْكُـرِيْنَ زَمَـانَنَـا (بِعُنَيْـزَةٍ) * وٱلأَبْـرَقَيْنِ وَذَاكَ مَـالاَ يَرْجِـع[١٧]

إن تلك الأبيات التي جاء فيها ذكر عنيزة تدل على أن موضعها كان معروفاً عند العرب في الجاهلية والإسلام ، وهي على كل لا تتعدَّى أن تكون روضة تنتهي إليها السيول من بعض الأودية الصغيرة ، وكانت تنتشر فيها بعض القبائل العربية الرحَّل ، وخصوصاً من قبيلة بني أسد ومن المعروف ــ تاريخياً ــ أن بني أسد دخلوا في الإسلام في السنة التاسعة من الهجرة[١٨].

عنيزة في العهد الإسلامي : لقد بدأت تظهر أهميتُها في العهد الإسلامي لأنها أصبحت مَمَرّاً لقوافل الحجاج من الشرق إلى الحجاز ، وفي عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه وفي عام ٢٩هـ عهد بولاية البصرة إلى عبدالله بن عامر بن كُرَيز ، فاهتم بحفر آبار في طريق الحج العراقي إلى الحجاز ، فحفر آباراً في أماكن متفرقة من منطقة القصيم ، حيث حفر في النّباج (الأسياح الآن) وفي عيون ٱلجِواء ، وفي القَرْيَتَيْنِ[١٩] (ٱلجُوَيّ والعَيَّارية) .

وفي العصر الأموي أمر الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق بحفر بئر بين عنيزة والشَّجى ــ كما ورد في بيت امريء القيس السابق الذكر ــ وقال : احفروا بين عنيزة والشجى حيث تراءت للملك الضليل ، فإنها والله لم تترآى له إلا على ماء[٢٠].

وفي العصر العباسي تولى البصرة عام ١٤٦هـ جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس ، فحفر بئراً أخرى في القريتين ، وقام أخوه محمد بن سليمان فحفر بئراً ثالثة في عنيزة[٢١] لأنه رآها روضة تنتهي إليها السيول . وقد استعذب الأهالي ماءها أكثر من غيرها وهي التي تسمى الآن (أم القبور)[٢٢].

عمارة المدينة وبداية تاريخها السياسي : لقد استمرت عنيزة على هذه الحال ــ ماء في طريق الحجاج العراقيين ــ عدة قرون حتى ابتدأت عمارة عنيزة بالقسم الشمالي منها وهو (الجناح) الذي يُعَدُّ أقدمَ أحياءِ عنيزة عمارة ، وفي تاريخ عمارته خلاف بين الباحثين والمؤرخين . حيث بكر به بعضهم فأرجعه إلى عام ٤٩٤هـ (١١٠٠م)[٢٣] وذهب المؤرخ ابراهيم بن ضُوَيَّان في نبذته التاريخية إلى أن ذالك كان أثناء المئة السادسة من الهجرة[٢٤] ولكن المشهور أن ذالك كان في مطلع القرن السابع الهجري وبالتحديد عام ٦٣٠هـ[٢٥] (١٢٣٢م).

كان أول من سكن عنيزة بطن من بني خالد يسمون (الجناح) وبهم سمي المكان ، ثم سكنها فريق من سُبَيْع ، بزعامة زهْرِي بن جرَّاح من آل ثور ، وكثر جيرانه والنازلون حوله ، فتكونت بذالك عنيزة من أربع دِيَرٍ ، أو (حارات) كل دِيرة لها سور خاص بها وهي : الجناح ويتبعه الضَّبط ، والخُرَيْزة ، والعُقَيْلية ،

والمُلَيْحة . وكان النزاع مستمراً بين هذه الدِّيَر ، أو الحارات[٢٦] واستمرت الحال على ذالك عدة قرون حتى غزا الشريف أحمد بن زيد أمير مكة نجداً عام ١٠٩٧هـ فهجم على العُقَيْلية ونكَّلَ بأهلها ، ونهبها وهدم سورها[٢٧]، فاجتمع أهل العقيلية والخُريزة والمليحة وكونوا إمارة خاصة بهم ، وبقى الجناح منفصلاً عنهم ، وصارت إمارتهم لآل فَضْل من سُبَيع ، وعُرِفت باسم (عنيزة)[٢٨] وقد تولى إمارتها منذ ذالك الحين :

١) فوزان بن حميدان بن حسن بن مُعَمَّرٍ . من آل فضل من سُبيع تولى الإمارة منذ عام ١٠٩٧هـ إلى أن قتل عام ١١١٥هـ على يد آل الجناح من الجبور من بني خالد ، واستولوا على عنيزة بزعامة إدريس بن صعب الخالدي .

٢) ادريس بن صعب بن شايع الخالدي : وقد تولى إمارة عنيزة مع الجناح معاً من عام ١١١٥هـ حتى عام ١١١٧هـ حيث أخرجه حُمَيدَان بن فوزان بن مُعَمَّرٍ .

٣) حميدان بن فوزان بن مُعَمَّرٍ : من عام ١١١٧هـ حتى عام ١١٢٨هـ حيث أخرجه المشاعِيبُ من آل جراح من سُبيع ، بزعامة حسن بن مشْعاب .

٤) حسن بن مشعاب : من عام ١١٢٨هـ حتى عام ١١٥٥هـ حيث قتله آل جناح من بني خالد ، واستولوا على الإمارة ، لكن لم يلبثوا أن أخرجهم رَشِيد بن محمد من آل فضل من سُبَيْع عام ١١٥٦هـ .

٥) رَشِيد بن محمد : من عام ١١٥٦هـ حتى عام ١١٧٤هـ ويبدو أنَّ إمارة عنيزة قد قويت في عهده ، حيث انضمَّ رَشيد مع قبائل الظَّفِير ، وحاصروا بُريدة عام ١١٥٦هـ في محاولة لنجدة (آل أبو عُلَيَّان) أمراءِ بُريدة السابقين ضِدَّ (راشد الدُّرَيْبي) الأمير حينذاك[٢٩] ولم يفلحوا ، واستمر رَشِيد في إمارة عنيزة حتى قتل على يد (سعود بن مشعاب) عام ١١٧٤هـ . حيث قتله هو وأمير الجناح (فراج) من بني خالد وهما جالسان في مجلس عنيزة[٣٠].

٦) سعود بن مشعاب : من عام ١١٧٤هـ حتى قتل عام ١١٨٥هـ[٣١] على يد دخيل وعبدالله ابني رَشيد بن محمد .

٧) عبدالله ودخيل ابنا رَشِيد بن محمد : توليا إمارة عنيزة بعد قتلهما سعود بن مشعاب عام ١١٨٥هـ ويبدو أنَّ الإمارة كانت بيد عبدالله وينوب عنه أخوه (دخيل) حين غياب الأول عن البلد[٣٢] وفي عهدهما دخلت عنيزة في حظيرة الدولة السعودية الأولى . مثل باقي منطقة القصيم وعموم نجد .

عنيزة في عهد الدولة السعودية الأولى : يحدد المؤرخون عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) بداية قيام الدولة السعودية الأولى[٣٣] ففي ذالك العام عقد (اتفاق الدِّرعية) المشهور بين الشيخ محمد بن عبدالوهاب وبين الأمير محمد بن سعود بن مُقْرِنٍ أمير الدرعية ، الذي تعهد بنصرة الشيخ في سبيل نشر دعوته السلفية ، ومحاربة البدع والخرافات الشركية ، التي كانت منتشرة بدرجات متفاوتة في المجتمع النجدي خاصة والمجتمع الإسلامي عامة[٣٣]. وبعد سنتين أي في عام ١١٥٩هـ ابتدأت الدرعية مرحلة الجهاد والقتال في سبيل نشر الدعوة والدفاع عنها ضد خصومها . فاستطاعت الدرعية أن توسع نفوذها جنوباً وشمالاً حتى وصلت إلى منطقة القصيم ، وكانت الدعوة السلمية تسبق الجهاد ، وهذا ماحصل بالنسبة للقصيم حيث أرسل الشيخ محمد بن عبدالوهاب عام ١١٦٠هـ رسائل إلى علماء القصيم ــ ومنهم الشيخ عبدالله بن عُضَيْب يدعوهم إلى نصرة دعوته ونشرها[٣٤] ثم أخذت الدرعية ترسل جيوشها للمنطقة منذ عام ١١٨٢هـ بعد أن رأت الفرصةَ مواتيةً لذلك بسبب الصراع الأُسَرِيِّ على إمارة بُريدة بين أُسرتي (آل أبو عُلَيَّان) وآل (الدَّريبي) واستمرت الأمور بين مـدٍّ وجَزْرٍ[٣٥] حتى تم دخول القصيم ــ ومنها عنيزة ــ في حظيرة الدولة السعودية الأولى أواخر القرن الثاني عشر الهجري[٣٦]. ويلاحظ أن عنيزة بقيت إمارة مرتبطة مباشرة بالدرعية ومنفصلة عن إمارة بريدة وباقي القصيم . وقد تولى إمارة عنيزة في هذه الفترة :

١) عبدالله بن رَشيد : ففي عهده دخلت عنيزة في طاعة الدرعية ، كما استولى على (الجناح) وأدخله في إمارة عنيزة عام ١٢٠١هـ حيث يذكر ابن عيسى أن

عبدالله بن رشيد هدم الجناح تجملاً مع ابن سعود بسبب مكاتبة أهل الجناح لثويني بن عبدالله ، زعيم قبائل المنتفق ــ على حدود العراق[٣٧] ــ وقد استمر عبدالله بن رشيد أميراً على عنيزة حتى عزله الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود عام ١٢١٢هـ بسبب وشاية حصلت ضِدَّهُ من حُجَيْلان بن حمد آل (ابو عليان) أمير القصيم ــ عدا عنيزة ــ لخصومة بينهما[٣٨] . وبقي عبدالله بن رشيد في الدرعية بأمر الإمام عبدالعزيز حتى حصار ابراهيم باشا لها منتصف عام ١٢٣٣هـ .

٢) عبدالله بن محمد اليحيى (أبا الشحم) من بني ثور من سُبَيع[٣٩] : تولى إمارة عنيزة بعد عزل عبدالله بن رشيد وبقي فيها حتى عزل عام ١٢٢٥هـ . وتولى بعده إبراهيم بن عُفَيْصان .

٣) إبراهيم بن سليمان بن عُفَيصان العائذي : من عام ١٢٢٥هـ حيث ولاه الإمام سعود بن عبدالعزيز (سعود الكبير) إمارة عنيزة بعد أن عزله عن إمارة الأحساء ، وبقي في عنيزة حتى توفي منتصف عام ١٢٢٩هـ بعد وفاة الإمام سعود . فولى الإمام عبدالله بن سعود على عنيزة ابراهيم بن حسن آل سعود .

٤) ابراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود : من عام ١٢٢٩هـ حتى ذي الحجة عام ١٢٣٢هـ حيث رحل عندما سلمت عنيزة لإبراهيم باشا بعد هجومه عليها .

عنيزة في فترة الاضطراب : وهي الفترة التي تلت سقوط الدرعية بيد إبراهيم باشا في ذي القعدة ١٢٣٣هـ وانفراط عقد الدولة السعودية الأولى . وقد تولى عنيزة في هذه الفترة :

١) عبدالله بن رَشيد (الأمير السابق) الذي خرج من الدرعية بعد اتجاه إبراهيم باشا لحصارها في جمادى الثانية ١٢٣٣هـ ووصل إلى عنيزة فرحب به الأهالي وولوه إمارة بلدهم . لكن لم يلبث أن قُتِل على يد رئيس الحامية التركية

المصرية في عنيزة أوائل عام ١٢٣٤هـ بوشاية من (عبدالله الجمعي)[٤٠] الذي تولى من بعده إمارة عنيزة على كُرْهٍ من الأهالي .

٢) عبدالله بن حمد الجمعي ــ من سُبيع : ولاه الأتراك إمارة عنيزة بعد قتلهم عبدالله بن رشيد أوائل عام ١٢٣٤هـ واستمر حتى رحيل ابراهيم باشا من نجد فأخرجه أهالي عنيزة من البلد[٤١] وولوا محمد بن حسن الجَمَل ، أواخر عام ١٢٣٤هـ .

٣) محمد بن حسن الجمل : من سُبيع أيضاً : من أواخر عام ١٢٣٤هـ واستمر حتى قتله (حسن بك) قائد الجيوش التركية المصرية في نجد ، وذالك في ثرمدا في شعبان عام ١٢٣٦هـ وأعاد عبدالله الجمعي .

٤) عبدالله بن حمد الجمعي (الأمير السابق) من عام ١٢٣٦هـ حيث ولاه (حسن بك) إمارة عنيزة واستمر فيها حتى قتله (يحيى بن سليمان الزامل) وأخوه عبدالله في شعبان ١٢٣٨هـ[٤٢].

عنيزة في عهد الدولة السعودية الثانية : يعتبر المؤرخون عام ١٢٣٨هـ / ١٨٢٣م بداية لقيام الدولة السعودية الثانية ، عندما نجح تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود في بعث الدولة السعودية من حديد ، حيث تمكن من الاستيلاء على الرياض ، وإخراج الحامية التركية منها ، واتخذها عاصمة لدولته الجديدة ، ودخلت البلدان المجاورة في طاعته سلماً أو حرباً . وكانت منطقة القصيم من المناطق التي دخلت في طاعته سلماً ، ومنها عنيزة ، حيث وفد عليه أميرها يحيى بن سليمان بن زامل المعروف بـ(يحيى السُّلَيْم) وبايعه في عام ١٢٤٠هـ[٤٣].

وقد استمرت الدولة السعودية الثانية من عام ١٢٣٨هـ إلى عام ١٣٠٩ / ١٨٩١م عندما خرج عبدالرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٣٠٩هـ واستأثر محمد بن عبدالله بن رشيد ــ حاكم جبل شمر ــ بحكم نجد بعد موقعة (المُلَيْدَا) عام ١٣٠٨هـ وقد تولى إمارة عنيزة في تلك الفترة :

١) يحيى بن سليمان الزامل[٤٤]: تولى إمارة عنيزة بعد قتله الجمعي عام ١٢٣٨هـ وبقي فيها حتى عزله الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٦هـ وعين بدله (خير الله) تابع الإمام سعود بن عبدالعزيز.

٢) خير الله : من عام ١٢٤٦هـ ويبدو أنه استمر شهوراً قليلة نصب الإمام بدله محمد بن ناهض الحربي ، في نفس العام .

٣) محمد بن ناهض الحربي : استمر من عام ١٢٤٦هـ إلى أن عزل عنها عام ١٢٤٨هـ وعين الإمام تركي بن عبدالله بدله صالح المحمد القاضي .

٤) صالح بن محمد القاضي ، من تَميم: تولى الإمارة من عام ١٢٤٨هـ إلى أن تنازل عن الإمارة[٤٥] للأمير الأول (يحي السليم) أوائل عام ١٢٥٠هـ وكان ذلك بعد مقتل الإمام تركي بن عبدالله على يد ابن اخته مشاري بن عبدالرحمن بن حسن آل سعود ، في ذي الحجة عام ١٢٤٩هـ وتولى الإمامة بعده ابنه فيصل بن تركي أوائل عام ١٢٥٠هـ .

٥) يحيى السليم (الأمير السابق): من عام ١٢٥٠هـ واستمر أميراً على عنيزة إلى أن قُتِل في موقعة (بقعا) ــ جنوب شرق حائل ــ في جمادى الأولى ١٢٥٧هـ والتي هُزِمَ فيها أهلُ القصيم أمام جيش عبدالله بن علي بن رَشيد ، أمير حائل ، وقد تولى إمارة عنيزة بعد يحيى أخوه عبدالله السليم .

٦) عبدالله السليم : من جمادى الأولى عام ١٢٥٧هـ إلى أن قتل في موقعة (الْغَرِيْس) أو (الْجُوَيِّ) في رمضان ١٢٦١هـ[٤٦] بين أهل عنيزة وبين عُبَيْدِ ابن علي بن رَشيد ، فتولى بعده أخوه ابراهيم .

٧) ابراهيم السُّلَيْم : من رمضان عام ١٢٦١هـ حتى عزله الإمام فيصل بن تركي عام ١٢٦٣هـ ــ بعد غَزْوِ شَرِيف مكة لنجد ، ونزوله عنيزة عام ١٢٦٣هـ[٤٧] وولى بدله ناصر السُّحَيْمِي ، الذي استطاع هو وأخوه مطلق قتلَ ابراهيم السليم غدراً عام ١٢٦٥هـ[٤٨].

٨) ناصر بن عبدالرحمن السُّحَيْمِي : من آل اسماعيل ثم من آل بكر من

سبيع[٤٩] وقد تولى الإمارة منذ عام ١٢٦٣هـ واستمر حتى هزيمة أهل القصيم في موقعة اليُتَيِّمَةِ[٥٠] أمام جيش الإمام فيصل بن تركي في جمادى الأولى عام ١٢٦٥هـ ، وقد ولى الإمام فيصل على القصيم أخاه (جَلَوِيَّ بنَ تركي) وجعل مقره ومركزه عنيزة .

٩) جَلَوِيُّ بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود : استمر والياً على عنيزة وسائر القصيم منذ عام ١٢٦٥هـ حتى قيام حرب عنيزة الأول عام ١٢٧٠هـ وبعد نهايتها ولى الإمام فيصل على عنيزة عبدالله بن يحيى السليم .

١٠) عبدالله بن يحيى السليم (وهو ابن الأمير الأول): من عام ١٢٧١هـ حتى توفى عام ١٢٨٥هـ فتولى إمارة عنيزة بعده ابن عمه زامل بن عبدالله السليم[٥١].

١١) زامل بن عبدالله السليم (وهو ابن الأمير السادس): من عام ١٢٨٥هـ إلى أن قتل في موقعة (الْمُلَيْدَا) في جمادى الثانية عام ١٣٠٨هـ والتي هُزِمَ فيها أهلُ القصيم أمامَ محمد بن عبدالله بن علي بن رَشيد ــ أمير حائل ــ واستولى بها ابنُ رشيد على نجدٍ كلها ، وخرج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الرياض عام ١٣٠٩هـ فانتهت بذالك الدولة السعودية الثانية .

عنيزة وفترة حكم آل رشيد نجداً : وهي فترة استمرت من هزيمة أهلِ القصيم في موقعة (الْمُلَيْدَا) عام ١٣٠٨هـ حتى قيام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ببعث الدولة السعودية من جديد عام ١٣١٩هـ ، وقد تولى إمارة عنيزة في تلك الفترة الأمراء :

١) عبدالله بن يحيى الصالح اليحيى : من أهل زُهْرِي بن جراح من سُبيع[٥٢]، وقد ولاه محمد بن عبدالله بن رَشيد أميرُ نجدٍ حينذاك إمارةَ عنيزة بعد انتصاره في (الْمُلَيْدَا) عام ١٣٠٨هـ واستئثاره بحكم نجد ، واستمر عبدالله اليحيى أميراً على عنيزة حتى توفى عام ١٣١٢هـ فولى ابنُ رشيد بعده أخاه صالحَ اليحيى .

٢) صالح بن يحيى الصالح اليحيى : من عام ١٣١٢هـ واستمر حتى عام ١٣١٨ حيث عزله عبدالعزيز بن مُتْعِب بن عبدالله بن رَشيد (الذي تولى حكم نجد بعد عمه محمد) وقد جاء هذا العزلُ بعد موقعة (الصَّرِيْفِ) في ذي القعدة عام ١٣١٨هـ[٥٣] وقد جعل ابنُ رشيد على إمارة عنيزة بعد صالح اليحيى ابنَ أخيه حمد بن عبدالله اليحيى .

٣) حمد بن عبدالله بن يحيى الصالح اليحيى : من عام ١٣١٨هـ واستمر أميراً على عنيزة حتى قتله آل سُلَيْم في ٥ محرم عام ١٣٢٢هـ ــ وتعرف بسنة السطوة ــ ودخلوا عنيزة مع الملك عبدالعزيز وجيشه ، وبذالك خرجت عنيزة من حكم ابن رشيد ــ وتبعها باقي القصيم ــ وعادت إلى الحكم السعودي من جديد .

عنيزة في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية):

ويعتبر المؤرخون بدايتَها منذ استرداد الملك عبدالعزيز الرياض في شوال عام ١٣١٩هـ ، وبعد فترةٍ استطاع التوسع جنوباً وشمالاً حتى وصل إلى القصيم ودخل عنيزة ــ ومعه آل سُليم ــ في محرم ١٣٢٢هـ[٥٤] (سنة السطوة) ويلاحظ أن عنيزة استمرت ــ كما كانت في الدولتين السعوديتين الأولى والثانية ــ منفصلة عن إمارة القصيم ، ومرتبطة مباشرة بالرياض ، ولها (بيرق) علم خاص اشترك في حروب الملك عبدالعزيز في نجد وخارجها . يقول فؤاد حمزة : مع أن عنيزة تحسب من القصيم جغرافياً إلا أنها من حيث الإدارة مستقلة ، ولها (بيرقها) ، وعليها جهاد خاص ، فهي من هذا القبيل يمكن حسبانها خارجة عن إدارة القصيم[٥٥]. وقد استمرت عنيزة على هذا الوضع حتى عَيَّنَ الملكُ فيصلُ بن عبدالعزيز على منطقة القصيم الأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن آل سعود في ربيع الثاني عام ١٣٨٩هـ فأصبحت عنيزة إحدى الإماراتِ التابعة لمنطقة القصيم الادارية[٥٦].

وفي جمادى الأولى عام ١٤٠٠هـ أصدر الملك خالد بن عبدالعزيز مرسوماً بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز أميراً على منطقة

القصيم خلفاً للأمير فهد بن محمد بن عبدالرحمن . كما صدر عام ١٤٠٤هـ مرسوم بتعيين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سعد بن عبدالعزيز نائباً لأمير منطقة القصيم .

أما إمارة عنيزة فقد تولاها في الفترة من محرم ١٣٢٢هـ إلى وقتنا الحاضر الأمراء :

١) عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى السليم : ولاه الملك عبدالعزيز إمارة عنيزة في محرم ١٣٢٢هـ واستمر حتى تنازل عن الإمارة لِابْنِ أخيه عبدالله بن خالد السُّليم[٥٧] في عام ١٣٣٥هـ .

٢) عبدالله بن خالد بن عبدالله بن يحيى السليم : من عام ١٣٣٥هـ حتى تنازل عن الإمارة عام ١٣٧٤هـ لابن عمه خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله السليم[٥٨].

٣) خالد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن يحيى السليم : من عام ١٣٧٤هـ واستمر حتى تقاعد عام ١٣٩١هـ فخلفه محمد بن خالد السليم .

٤) محمد بن خالد بن عبدالله بن خالد بن عبدالله بن يحيى السليم : من عام ١٣٩١هـ حتى تقاعد عام ١٤٠٣هـ فخلفه محمد الحمد السليم[٥٩].

٥) محمد بن حمد بن ابراهيم بن عبدالله بن ابراهيم السليم : تولى إمارة عنيزة عام ١٤٠٣هـ ولايزال على رأس العمل .

قضاة عنيزة في مختلف العهود :

كانت سلطة القاضي تعتبر في المرتبة الثانية بعد سلطة الأمير ، وبالطبع كان القضاة يستمدون أحكامهم طبقاً للشريعة الإسلامية ، وكانت في الغالب على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ، المنتشر في إقليم نجد منذ القرن العاشر الهجري[٦٠].

والقاضي يُعينه الإمام أو الأمير ، وقد يلزم بالقضاء كما حصل مع الشيخ علي

ابن محمد الراشد ، حينما ألزمه الإمام فيصل بن تركي بتولي قضاء عنيزة بعد رحيل قاضيها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبا بُطَيْن عام ١٢٧٠هـ[٦١] كما أن عزل القاضي يأتي من الإمام نفسه لأي سبب من الأسباب[٦٢].

وقد يوجد في البلد رجالٌ على درجة عالية من العلم الشرعي ومع ذالك يمتنعون عن تولي القضاء خوفاً على أنفسهم من الوقوع في أخطائه ، كما حصل ذالك للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، الذي امتنع عن تولي القضاء في عنيزة ومع ذالك بقي عالمها وخطيب جامعها . بل عالم نجد في عصره[٦٣]. حتى وفاته عام ١٣٧٦هـ .

وكان يوجد بعنيزة قاضٍ واحد فقط . ثم تعدد القضاة فيها ــ كغيرها من المدن ــ في السنوات الأخيرة .

أما من تولى القضاء في عنيزة فيمكن تقسيمهم حسب عهودهم إلى مايلي :

أ ــ ماقبل العهد السعودي :

أي ماقبل ظهور الدولة السعودية الأولى ودخول عنيزة ــ وباقي القصيم تحت حكمها فقد ذكرت المصادر بعضاً منهم وهم :

(١) الشيخ عبدالله بن أحمد بن عُضَيب : تولى قضاء عنيزة من عام ١١١٠هـ ثم اعتزل في الضبط عام ١١٣١هـ وتوفى عام ١١٦٠هـ .

(٢) ثم خلفه الشيخ سليمان بن عبدالله بن زامل حتى اعتزل عام ١١٤٥هـ وتوفى عام ١١٦١هـ .

(٣) ثم خلفه الشيخ محمد بن ابراهيم أبا الخيل حتى وفاته عام ١١٧٠هـ بعد أن مكث في القضاء أكثر من عشرين عاماً .

(٤) ثم خلفه الشيخ عبدالله بن أحمد بن اسماعيل فترة من الزمن ثم اعتزل وتوفى عام ١١٩٦هـ .

(٥) ثم خلفه الشيخ محمد بن علي بن زامل المشهور بـ (أبو شامة) فترة من

الزمن ثم اعتزل وتوفى عام ١١٩٠هـ تقريباً .

(٦) ثم خلفه الشيخ صالح بن محمد بن عبدالله الصائغ حتى وفاته عام ١١٨٤هـ[٦٤].

ب ــ في عهد الدولة السعودية الأولى :

وهي الفترة التي امتدت من دخول عنيزة في حظيرة الدولة السعودية الأولى حتى سقوط الدرعية في يد ابراهيم باشا عام ١٢٣٤هـ . وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة مايلي :

(١) الشيخ عبدالله بن سُويلم[٦٥] من الدرعية واستمر فترة من الزمن .

(٢) ثم خلفه الشيخ غُنيم بن سيف ، من ثادق واستمر حتى توفى عام ١٢٢٥هـ .

(٣) ثم خلفه أخوه الشيخ عبدالله بن سيف[٦٦] من عام ١٢٢٥هـ حتى رحل عن عنيزة بعد حملة ابراهيم باشا على نجد .

جـ ــ في فترة الاضطراب :

وهي الفترة التي امتدت من سقوط الدرعية عام ١٢٣٤هـ حتى قيام الدولة السعودية الثانية ودخول عنيزة مع باقي القصيم في حكمها عام ١٢٤٠هـ ــ كما مر ــ وقد تولى القضاء خلال تلك الفترة مايلي : ــ

(١) الشيخ عبدالعزيز بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبدالوهاب : وهو سبط الشيخ محمد بن عبدالوهاب . ويذكر محمد بن حُمَيد في كتابه « السحب الوابلة » أنه تولى قضاء عنيزة عام ١٢٣٤هـ واستمر فيها حتى انتقل قاضياً إلى (سوق الشيوخ) عند قبائل المنتفق في العراق ، حتى توفي عام ١٢٤٠هـ[٦٧].

(٢) الشيخ عبدالله بن فائز أبا الخيل : تولى القضاء في تلك الفترة أيضاً حتى عزله الإمام تركي بن عبدالله عام ١٢٤٣هـ[٦٨].

د ــ في عهد الدولة السعودية الثانية :

وتمتد من عام ١٢٤٠هـ حتى عام ١٣٠٩هـ باستثثار محمد بن عبدالله بن رشيد بحكم نجد . وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة القضاة :

(١) الشيخ عبدالرحمن بن محمد القاضي : من عام ١٢٤٣هـ إلى عام ١٢٤٨هـ .

(٢) ثم خلفه الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن أبابطين حتى عام ١٢٧٠هـ .

(٣) ثم خلفه الشيخ محمد بن إبراهيم السناني لمدة ستة أشهر فقط .

(٤) ثم خلفه الشيخ علي بن محمد الراشد إلى وفاته عام ١٣٠٣هـ .

(٥) ثم خلفه الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع إلى وفاته عام ١٣٠٧هـ فخلفه الشيخ عبدالله بن عائض .

هـ ــ في فترة حكم آل رشيد نجدا :

من عام ١٣٠٩هـ حتى عام ١٣٢٢هـ وهي سنة دخول الملك عبدالعزيز عنيزة . وقد تولى قضاء عنيزة في تلك الفترة :

(١) الشيخ عبدالله بن عائض حتى عام ١٣١٨هـ .

(٢) فخلفه الشيخ صالح بن قِرناس ــ مع قضاء الرس ــ لمدة ثمانية شهور[٦٩] .

(٣) فخلفه الشيخ ابراهيم بن حمد الجاسر من بريدة إلى عام ١٣٢٣هـ بعد أن مكث خمس سنوات تقريباً .

و ــ في عهد الدولة السعودية الثالثة (المملكة العربية السعودية) :

وتمتد منذ دخول الملك عبدالعزيز عنيزة ــ ومعه آل سُليم ــ في محرم ١٣٢٢هـ (سنة السطوة) حتى وقتنا الحاضر . وقد تولى قضاء عنيزة خلال تلك الفترة مايلي : ــ

(١) الشيخ صالح بن عثمان القاضي : من عام ١٣٢٤هـ حتى وفاته عام ١٣٥١هـ[٧٠] .

(٢) فخلفه الشيخ عبدالله بن محمد بن مانع حتى وفاته عام ١٣٦٠هـ .

(٣) فخلفه الشيخ محمد بن عبدالله الحسين أبا الخيل من بريدة مدة تسعة شهور .

(٤) فخلفه الشيخ عبدالرحمن بن علي بن عَوْدَان من شقراء من عام ١٣٦١هـ حتى عام ١٣٦٩هـ .

(٥) فخلفه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عَقِيل من عام ١٣٧٠هـ إلى عام ١٣٧٥هـ .

(٦) فخلفه الشيخ محمد بن عبدالعزيز المطوَّع من عام ١٣٧٥هـ إلى عام ١٣٧٨هـ .

(٧) فخلفه الشيخ سليمان بن عُبيد من عام ١٣٧٩هـ إلى عام ١٣٨٣هـ .

(٨) فخلفه الشيخ محمد بن صالح الخُزَيِّم حتى أواخر عام ١٣٨٤هـ .

(٩) فخلفه الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز بن عَبْدان لفترة طويلة زادت عن خمسة عشر عاماً[٧١] .

(١٠) ثم صار لعنيزة عدة قضاة كما هو الحال في وقتنا الحاضر .

والله المستعان

كلية العلوم الاجتماعية بالقصيم : الدكتور محمد بن عبدالله السلمان

(الحواشي) :

(١) الأزهري، «تهذيب اللغة» : ٢/١٤٠
(٢) ياقوت الحموي، «معجم البلدان»: ٤/١٦٣
(٣) «عنيزة بين الماضي والحاضر والمستقبل»: ص ٢١ ،
(٤) محمد العبودي « بلاد القصيم » ٤/١٦٦٥ .
(٥) محمد الفاخري، «الأخبار النجدية»، دراسة وتحقيق د. عبدالله الشبل ص ٢٠ و٢١
(٦) عبدالعزيز الخويطر، «عثمان بن بشر منهجه ومصادره»: ص ٥ و ٦
(٧) العبودي، المرجع السابق: ١/٥٢

(٨) عبدالله العبدالرحمن البسام، «علماء نجد»: ٩/١

(٩) Doughty, Travels in Arabia Deserta, P 420

(١٠) ياقوت الحموي «معجم البلدان»: ١٦٣/٤ و١٦٤

(١١) ديوان بشر الأسدي تحقيق د. عزت حسن ص ٣٩٦ والكلمات التي تحتها خط مواضع قريبة من عنيزة.

(١٢) انظر البكري، «معجم ما استعجم» ص ٣٢٧ وديوان امرئ القيس ص ٦٦ و١٢٢ ــ والحموي ١٦٣/٤

(١٣) ديوان كعب بن زهير ص ١٠١ و١٠٢ عن العبودي، المرجع السابق ١٦٦١/٤

(١٤) ابراهيم الحربي، كتاب «المناسك» ص ٥٩٠

(١٥) أبو علي القالي، «الأمالي» ١٣٨/٣ والعبودي ١٦٦١/٤

(١٦) العبودي، المرجع السابق ١٦٦٣/٤

(١٧) ديوان جرير ص ٣٤٢، عن العبودي ١٦٦٨/٤

(١٨) الطبري، «تاريخ الأمم والملوك» ١٣٩/٣ ومقبل الذكير، «معجم البلاد السعودية» (مخطوط) ورقة ١ بينما ــ يذكر عبدالرحمن الشريف في كتابه منطقة عنيزة ص ٢٧١ أن المنطقة كانت يسكنها بنو أسد في الجاهلية وبنو تميم في الإسلام. ولم يذكر لقوله مصدراً !!

(١٩) العبودي، المرجع السابق ٩٠/١ و٣٢٣

(٢٠) البكري، المصدر السابق ص ٣٢٧

(٢١) الحربي، «المناسك» ص ٥٨٨ و٥٨٩ وتوجد قرب عنيزة بئر تسمى بئر زبيدة نسبته إلى زبيدة زوجة هارون الرشيد على بعد ١٠ أكيال شمال عنيزة. وقد تم تسويرها من إدارة الآثار لحين اجراء حفريات فيها، أنظر «عنيزة الماضي والحاضر والمستقبل» ص٢٢

(٢٢) مقبل الذكير، المعجم ورقة ١٢١، ١٢٢ وسميت البئر بـ (أم القبور) لكثرة قبور الحجاج فيها ولا تزال تزرع حتى الآن. انظر عنيزة ص ٢٢

(٢٣) تقرير دكسيادس عن مدينة عنيزة رقم ٥ وعبدالرحمن الواصل، منطقة عنيزة ص ١٩٩

(٢٤) ابراهيم بن ضويان، «نبذة تاريخية مختصرة» (مخطوط) ورقة ٢٥

(٢٥) مقبل الذكير، المعجم (مخطوط) ورقة ١٢٠، ومحمد بن مانع، «امراء وقضاة عنيزة» ضمن «تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد» لابن عيسى ص ٢٣٢

(٢٦) مقبل الذكير، المرجع السابق ورقة ١٢١ وابراهيم بن ضويان المرجع السابق ورقة ٢٥

(٢٧) محمد بن ربيعة، تاريخه (مخطوط) ورقة ٤ وفي تاريخ أحمد بن منقور يذكر عنيزة وليس العقيلية ورقة ٣

(٢٨) مقبل الذكير المرجع السابق ورقة ١٢١ وقد استمر الجناح على ذالك حتى هدمه عبدالله بن رشيد عام ١٢٠١هـ وأدخله في عنيزة كما سيأتي ويبدو أنه بعد ذالك صار لعنيزة سور عام لكل حاراتها وكان له دور كبير في حروبها وخاصة حرب عنيزة الأول عام ١٢٧٠هـ والثاني عام ١٢٧٩هـ وكان شاملاً لمزارع البلد مما يجعلها مكتفية ذاتياً في حالة حصارها كما حصل في الحربين المذكورتين.

(٢٩) ابن عيسى، «تاريخ بعض الحوادث»: ص ١٠٦ ومحمد بن مانع، المرجع السابق ص ٢٣٣

(٣٠) عبدالله البسام، «تحفة المشتاق» (مخطوط) ورقة ٨٣ ومقبل الذكير، تاريخه (مخطوط) ورقة ٣١

(٣١) عبدالله الشبل: «التاريخ السياسي لعنيزة» مجلة معهد عنيزة العلمي العدد الخامس ص ٢

(٣٢) أنظر عبدالله البسام، «علماء نجد»: ٢٥٦/١

(٣٣) عثمان بن بشر، «عنوان المجد»: ٢٤/١ و٢٥ وانظر عبدالله العثيمين، «تاريخ المملكة العربية السعودية»: ص ٥

(٣٤) أنظر عبدالرحمن بن قاسم، «الدرر السنية في الأجوبة النجدية»: ١٤/١ ـ ١٧ وابن غنام، «تاريخ نجد»: ص ٢٥٥ ـ ٢٥٨ وللتوسع في معرفة مبادئ دعوة الشيخ يمكن الرجوع إلى كتاب دعوة الشيخ محمد بن

عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي لكاتب هذه السطور ص ٣٣ ـ ٧٢ .

(٣٥) انظر ابن بشر ٦٧/١ وابن عيسى ص ١١٣ ومابعدها .

(٣٦) لمعرفة تفاصيل دخول منطقة القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى يمكن الرجوع إلى بحث لكاتب هذه السطور بعنوان: (القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى): مجلة «العرب» س ٢٢ رجب ١٤٠٧هـ ص ٣٥

(٣٧) غزا ثويني بن عبدالله القصيم في محرم ١٢٠١هـ واستولى على التنومة ــ شمال بريدة ــ وحاصر بريدة فترة ثم فك عنها الحصار وعاد فاشلاً إلى بلده ، أنظر ابن غنام ، المصدر السابق ص ١٦٤ وابن عيسى ص ١٢٢ .

(٣٨) أنظر تفاصيل ذالك في البحث السابق عن القصيم لكاتب هذه السطور في مجلة «العرب» رجب ١٤٠٧هـ ص ٤٠

(٣٩) ابن بشر، المصدر السابق ٢٥٨/١ . ومحمد العبودي، مدينة عنيزة . مجلة «العرب» السنة ١٥ ص ٣٧٨

(٤٠) عبدالله البسام، «علماء نجد» ٢٥٤/١

(٤١) محمد بن مانع، «نبذة عن امراء وقضاة عنيزة ضمن تاريخ بعض الحوادث» لابن عيسى ص ٢٣٦ .

(٤٢) عبدالله البسام، «تحفة المشتاق» (مخطوط) ورقة ١٢١ وابن عيسى ص ١٥٣ ومحمد القاضي «روضة الناظرين» ٨/١

(٤٣) ابن بشر ، المصدر السابق ٢٤/٢

(٤٤) يعرف بـ (يحيى السليم) وسُليم تصغير ترخيم لـ (سليمان) من آل زهري بن جراح من سبيع وهو أول امراء عنيزة من أسرة السليم ويخطيء وايندر Winder في كتابه (Saudi Arabia P 509 فيجعله الأمير رقم (٥) من أسرة السليم . وانظر شجرة أسرة الزامل في لوريمر، «دليل الخليج» القسم التاريخي وقارنها بشجرة نسب آل زامل وضع عبدالعزيز الزامل .

(٤٥) أنظر عبدالرحمن الزامل، أمراء عنيزة ضمن «بلاد القصيم» للعبودي ١٦٥١/٤ ومحمد القاضي، «روضة الناظرين» ٨/١ اللذين يجعلان محمد بن حسن الجمل تولى بعد محمد بن ناهض مع أن الجمل قتل عام ١٢٣٦هـ كما ذكر ذالك ابن بشر ٣٠١/١ وابن عيسى ١٥٠ وعبدالله البسام، «تحفة المشتاق» ورقة ١١٨ . وقد سبق ذكر ذالك .

(٤٦) لمعرفة تفاصيل موقعتي بقعاء والغريس بأسبابهما ووقائعهما ونتائجهما يمكن الرجوع إلى كتاب «الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية» لكاتب هذه السطور ص ١٢٢ و ١٥٥ .

(٤٧) ابن بشر ١٥٢/٢ و ١٥٧ . وأنظر محمد بن عبدالله السلمان، «الأحوال السياسية في القصيم» ص ١٧٧ .

(٤٨) ابن عيسى ، المصدر السابق ص ١٧٣

(٤٩) ابن عيسى ، «عقد الدرر» ضمن ابن بشر ص ٢٢ ، ٢٣

(٥٠) أنظر تفصيل موقعة اليتيمة بأسبابها ووقائعها ونتائجها في محمد السلمان المرجع السابق ص ١٨٠ وكذالك حربي عنيزة الأول والثاني ص ١٨٧ و ١٩٩ وموقعه المليدا ص ٢٥٣

(٥١) ابن عيسى ، عقد الدرر ص ٦٢

(٥٢) عبدالرحمن الزامل ، المرجع السابق ١٦٥٢/٤ ومحمد القاضي ، المرجع السابق ٨/١

(٥٣) أنظر تفصيلها في محمد السلمان، «الأحوال السياسية في القصيم» ص ٢٨٨

(٥٤) ابراهيم القاضي ، تاريخه (مخطوط) ورقة ١٤ وعبدالرحمن الزامل ، المرجع السابق ١٦٥٢/٤

(٥٥) فؤاد حمزه ، «قلب جزيرة العرب» ص ٧٤ و ٧٥ وفي تلك الفترة تذكر بعض الروايات والمراجع أن سور عنيزة قد جدد بناؤه عام ١٣٢٢هـ ولازالت بعض آثاره موجودة حتى الآن . أنظر عبدالرحمن الشريف ، «منطقة عنيزة» ص ٢٠٢

(٥٦) عبدالرحمن الواصل ، المرجع السابق ص ١٢ . ويتبع عنيزة حالياً ست إمارات تابعة هي : البدايع ، العوشزية ، الروغاني ، وادي أبو علي ، وادي الجناح، الأبرق .

(٥٧) عبدالعزيز القاضي ، «العنيزية» ص ٣١

(٥٨) عبدالرحمن الزامل ، المرجع السابق ١٦٥٢/٤ ومحمد بن مانع ، المرجع السابق ص ٢٣٨ وعبدالله البسام «علماء نجد» ٣٠٠/١

(٥٩) عن إمارة عنيزة ــ مكتب الأمير .

(٦٠) منصور الرشيد ، قضاة نجد أثناء العهد السعودي مجلة «الدارة» السنة الرابعة العدد الثاني ص ٢٧ و ٢٨

(٦١) عبدالله البسام، «علماء نجد» ٧٢٩/٢

(٦٢) محمد السلمان، «الأحوال السياسية في القصيم» ص ٢٩٨

(٦٣) محمد القاضي، «روضة الناظرين» ٢٢٧/١ وعبدالرحمن آل الشيخ ، «مشاهير علماء نجد» وغيرهم ص ٢٥٧ .

(٦٤) أنظر عبدالله البسام ٣٠٠/١ و٧٧٢/٣ و٥٠٧/٢ و٥٦٥ ومحمد القاضي ١٦٦/٢

(٦٥) محمد بن مانع المرجع السابق ص ٢٤٠ بينما يذكر ابن بشر ١٧٧/١ أن اسمه عبدالعزيز بن سويلم وأنه كان قاضياً على القصيم.

(٦٦) ابن بشر، «عنوان المجد» ٢٣٨/١ ويذكر أنه (قاضي على بريدة وماحولها من ناحية القصيم) وانظر عبدالله البسام ٥٥٢/٢ .

(٦٧) محمد بن حُميد، «السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة» (مخطوط) ورقة ١٥٩ بخط حفيده عبدالله بن علي بن حُميد، وفي مخطوطة (خدا بخش) بالهند ورقة ١٧٣

(٦٨) محمد القاضي ٣٢٨/١

(٦٩) ابراهيم بن عبيد آل عبدالمحسن ، تذكرة أولى النهى والعرفان ٣٤٥/١

(٧٠) محمد القاضي ١٥٢/١ .

(٧١) محمد العبودي ، بلاد القصيم ١٦٥٧/٤ .

مصادر ومراجع البحــث

أولاً : المصادر والمراجع غير المنشورة :

أ ــ المخطوطات :

١ ــ البسام ، عبدالله المحمد : تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق . بخط نورالدين شريبه من خط المؤلف .

٢ ــ ابن حميد ، محمد بن عبدالله : السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة ، مخطوطة ، بخط حفيد المؤلف الشيخ عبدالله بن علي الحميد ونسخة أخرى من مكتبة خدا بخش بالهند .

٣ ــ الذكير ، مقبل : تاريخ نجد مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ، جامعة بغداد بخط المؤلف رقم ٥٦٩ .

٤ ــ معجم للبلاد السعودية بخط المؤلف (مقبل الذكير) ولم يحدد له اسم .

٥ ــ ابن ربيعة ، محمد : تاريخ ابن ربيعة ، ملحق بمخطوط عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (الجزء الأول) في قرابة ٩ ورقات بخط الجد عبدالله العبدالرحمن السلمان .

٦ ــ ابن ضويان ، ابراهيم : رسالة مختصرة في التاريخ في ٢٢ ورقة بخط منصور الرشيد .

٧ ــ القاضي ، ابراهيم المحمد : تاريخ ابراهيم القاضي مخطوط بخط المؤلف .

٨ ــ ابن منقور ، أحمد بن محمد : تاريخ ابن منقور . مخطوط ملحق بعنوان المجد لابن بشر بخط الجد عبدالله السلمان .

ب ــ رسائل جامعية :

٩ ــ الواصل ، عبدالرحمن بن عبدالله : منطقة عنيزة ، دراسة في العمران الريفي رسالة ماجستير لم تنشر من قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بالرياض ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٤٠٧هـ .

ثانيا : المصادر والمراجع المنشورة :

أ ــ المصادر والمراجع العربية :

١ ــ الأزهري، أبو منصور: تهذيب اللغة (محقق) نشر دار الكتاب العربي ــ القاهرة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م
٢ ــ الأصبهاني ، الحسن بن عبدالله : بلاد العرب تحقيق حمد الجاسر والدكتور صالح العلي ــ نشر دار اليمامة بالرياض ــ الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م
٣ ــ البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن : علماء نجد خلال ستة قرون . الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ .
٤ ــ ابن بشر ، عثمان : عنوان المجد في تاريخ نجد تعليق عبدالرحمن آل الشيخ طبع وزارة المعارف السعودية ــ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ
٥ ــ البكري ، أبو عبيد : معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع تحقيق مصطفى السقا ــ القاهرة ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م .
٦ ــ الحربي ، أبو اسحاق ابراهيم : كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة . تحقيق حمد الجاسر نشر دار اليمامة بالرياض . الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
٧ ــ حمزة ، فؤاد : قلب جزيرة العرب . الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ــ الرياض .
٨ ــ الحموي ، ياقوت : معجم البلدان : دار صادر ــ بيروت . بدون تاريخ . المجلد الرابع .
٩ ــ الخويطر ، عبدالعزيز بن عبدالله (الدكتور): عثمان بن بشر منهجه ومصادره ــ الرياض . الطبعة الأولى .
١٠ ــ ابن ربيعة ، محمد : تاريخ ابن ربيعة . تحقيق الدكتور عبدالله الشبل . نشر النادي الأدبي بالرياض ١٤٠٦/١٩٨٦م.
١١ ــ السليم ، عبدالرحمن بن عبدالعزيز : نبذة مختصرة عن تاريخ أمراء عنيزة ضمن بلاد القصيم لمحمد العبودي جـ ٤ ص ١٦٥٠ ــ ١٦٥٢ .
١٢ ــ السلمان ، محمد بن عبدالله (الدكتور): الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية ١٢٣٨ ــ ١٣٠٩ / ١٨٢٣ ــ ١٨٩١ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
١٣ ــ دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وأثرها في العالم الإسلامي الرياض ١٤٠٧ / ١٩٨٧م .
١٤ ــ الشريف ، عبدالرحمن صادق : منطقة عنيزة . دراسة اقليمية ــ مصر ١٩٦٩م .
١٥ ــ آل الشيخ ، عبدالرحمن بن عبداللطيف : مشاهير علماء نجد وغيرهم . الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ .
١٦ ــ الطبري ، ابن جرير : تاريخ الأمم والملوك . الطبعة الثانية ــ بيروت .
١٧ ــ العبودي ، محمد بن ناصر : معجم البلاد العربية السعودية ــ بلاد (القصيم) ــ ستة مجلدات نشر دار اليمامة الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ .
١٨ ــ آل عبدالمحسن ، ابراهيم بن عبيد : تذكرة أولى النهي والعرفان بأيام الله الواحد الديان . الطبعة الأولى بالرياض (بدون تاريخ) الجزء الأول .
١٩ ــ العثيمين ، عبدالله الصالح (الدكتور): تاريخ المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ نشر دار العلوم بالرياض .

٢٠ ــ ابن عيسى ، ابراهيم بن صالح : تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ــ نشر دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى .
٢١ ــ كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر ــ ملحقاً بعنوان المجد لابن بشر ــ طبع وزارة المعارف . تعليق عبدالرحمن آل الشيخ الطبعة الثانية ١٣٩١هـ .
٢٢ ــ ابن غنام ، حسين : روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوي الإسلام طبع أبا بطين .
٢٣ ــ وتاريخ نجد تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ .
٢٤ ــ الفاخري ، محمد بن عمر : الأخبار النجدية . دراسة وتحقيق وتعليق الدكتور عبدالله الشبل نشر جامعة الامام محمد بن سعود بالرياض (بدون تاريخ).
٢٥ ــ ابن قاسم ، عبدالرحمن : الدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع عبدالرحمن بن قاسم ، الطبعة الأولى ١٣٥٦هـ .
٢٦ ــ القاضي ، عبدالعزيز المحمد : العنيزية ، قصيدة تضم مختصر تاريخ عنيزة منذ تأسيسها حتى وقتنا الحاضر ــ مطبعة الصباح بغداد ١٣٦٧هـ .
٢٧ ــ القاضي ، محمد بن عثمان بن صالح : روضة الناظرين من مآثر علماء نجد وحوادث السنين ــ الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ جزءان .
٢٨ ــ القالي ، أبو علي : الأمالي الطبعة الثالثة بتحقيق محمد جواد الأصمعي ــ القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٣م .
٢٩ ــ لوريمر ج.ج : دليل الخليج : القسم التاريخي (سبعة أجزاء) طبع امارة قطر .
٣٠ ــ بن مانع ، محمد بن عبدالعزيز: نبذة في امراء عنيزة وقضاتها ضمن كتاب تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد لابراهيم بن عيسى ــ نشر دار اليمامة ص ٢٣٣ ــ ٢٤٤ .
٣١ ــ نشرة عن عنيزة في الماضي والحاضر والمستقبل ــ وضع ادارة لجنة تجميل مدينة عنيزة عام ١٤٠٦هـ .
٣٢ ــ شجرة نسب آل زامل . وضع عبدالعزيز بن زامل السليم عام ١٤٠٠هـ .
٣٣ ــ تقرير دكسيادس عن عنيزة ــ المنطقة الوسطى رقم ٥ وزارة البلديات عام ١٩٧٤م .

ب ــ الدوريات :

٣٤ ــ الرشيد ، منصور : قضاة نجد أثناء العهد السعودي ــ مجلة دارة الملك عبدالعزيز السنة الرابعة ــ العدد الثاني عام ١٣٩٨هـ .
٣٥ ــ السلمان ، محمد بن عبدالله (الدكتور) : القصيم في عهد الدولة السعودية الأولى . مجلة العرب السنة ٢٢ رجب وشعبان ١٤٠٧هـ .
٣٦ ــ الشبل ، عبدالله بن يوسف (الدكتور): امراء عنيزة . مجلة معهد عنيزة العلمي . العدد الخامس ١٣٨٥هـ .
٣٧ ــ العبودي ، محمد: مدينة عنيزة . مجلة العرب جـ ٥ و ٦ ذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٠هـ السنة الخامسة عشر .

جـ ــ المراجع الأجنبية :

٣٨ ــ Doughty (Charles)». - Travels in Arabia Deserta London 1936.
٣٩ ــ Winder (R. Boyly). - Saudi Arabia in the Nineteenth century New York 1965.

حول ضرائر النثر في النحو العربي(*) :

ـ ٢ ـ

قضايا نحوية حول التناسب في الفاصلة القرآنية

« القرآنُ الكريمُ » كتابُ العربية الأول ، شَغَلَ من الدراسة قديماً وحديثاً ما لم يَشْغَلْهُ كتابٌ ؛ وذالك لأنه بلغَ الذروةَ في الفصاحةِ والبلاغة ، فعبارتهُ أبلغُ العباراتِ وأعذبُها ، وأسلوبُه أرقىٰ الأساليب وأروعهَا ، وألفاظُه أفصحُ ألفاظ اللغة العربية وأنصعُها . ولغتُه هي ــ كما قال « الراغِبُ » :

(لُبُّ كلام العرب وزُبْدَتُهُ ، وواسطته وكرائمه ، وعليها اعتماد الفقهاء الحكماء وحِكَمهم ، وإليها مفزعُ حذَّاقِ الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم ، وما عداها وعدا الألفاظَ المتفرِّعات عنها ، والمشتقَّات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنَّوَىٰ بالإضافةِ إلى أطايب الثَّمَرَةِ ، وكالحُثَالة والتبنِ بالإضافة إلى لبوب الحنطة[1]) .

ولغةُ « القرآن الكريم » لغةٌ فريدة ، حارَتْ في جمالها العقولُ ، وافتتنتْ من روعتها الأفئدة .

وهو :

كَالبَدْرِ مِنْ حَيْثُ التفَتَّ رَأَيْتَـهُ ... يُهْدِي إلىٰ عَيْنَيْكَ نُـوراً ثَاقِبـاً
كالشَّمْسِ في كَبِدِ السَّمَاءِ وَضَوْؤُهَا ... يَغْشَىٰ البِلَادَ مَشَارِقاً وَمَغَارِبـاً[2]

لكن محاسنُ أنوارِه لا يَثْقَفُهَا إلاَّ البصائرُ الجليةُ ، وأطايبُ ثمره لا تقطفها إلاَّ الأيدي الزكية ، ومنافع شِفائِهِ لا ينالُها ألا النفوس النقية ، كما صَرَّحَ ــ تعالىٰ ــ به فقال في وصف متناوليه : ﴿ **إنه لقرآنٌ كريمٌ . في كتابٍ مكنونٍ . لا يَمَسُّهُ إلاَّ المُطَهَّرونَ** ﴾ (الواقعة : ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩) .

وقال في وصف سامعيه : ﴿ **قُلْ هُوَ لِلّذينَ آمَنُوا هُدًى وشِفَاءٌ والذينَ لا يُؤْمِنُونَ في آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** ﴾(فصلت : ٤٤)[3] .

و « القرآنُ الكريمُ » نزل بلغةِ العربِ ولسانهم ، وعلى نَهْجِ كلامهم ، وجنس ألفاظهم ، ويؤكد لنا هذا قولُه تعالىٰ : ﴿ وهٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ ﴾ (النّحل : ١٠٣) .

وقوله : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (يوسف : ٢) .

وقوله : ﴿ وكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرآناً عَرَبِيّاً وَصَرَّفْنَا فيهِ مِنَ الوَعِيد ﴾ (طه : ١١٣) .

وقـوله : ﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (فصلت : ٣) .

وقوله : ﴿ وكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً ﴾ (الشورى : ٧) .

وبالرغم من كل ذالك فقد أعجزهم ، وحاروا في أمره ، لا يَرَوْنَ في آدابهم له نظيراً ، ولا يرون في أنفسهم قدرةً على معارضته ، وذالك لسمُّو أسلوبه ، وجمالِ نسجه ، وما اشتملَ عليه من تشريع وإخبار بالغيب ، وقصص للأنبياء .

ففصحاء العرب وبلغاؤهم الذين يتسابقون في حسن القول وإجادته قد أحسُّوا منذ الوهلة الأولىٰ أن أدب « القرآن الكريم » أرقىٰ وأسمىٰ من آدابهم ، وأنْ لا سبيل إلى محاكاته ، على الرغم من تألُّف آياته من نفسِ الألفاظِ التي أَلِفُوهَا وعَهِدُوهَا ونفسِ الحروف التي تركبت منها كلماتُهم[٤] ، وهنا يكمن سرُّ الاعجازِ ، فكلامُ الله هو كلامُ الله ، وكلامُ الخَلْق هو كلامُ الخَلْقِ .

قال تعالىٰ : ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴾ (الطور : ٣٤) .

وهذا خيرٌ من وصفه بأنه كلامٌ خارج عن كُلِّ مناهجِ الكلام والأدب عند العرب[٥] وإنّي أريد أن أجلي قضيةً خطيرة وظاهرةً بارزةً من ظواهر « القرآن الكريم » الكثيرة ، وأكشفَ عن حقيقتها ، وهذه الظاهرة تدور حول :

« الإيقـــــاع » :

لأن النظمَ القرآنيَّ نظمٌ يبدو فيه الجمالُ الحسيُّ ، وحلاوةُ النغمةِ ، ونسقُ الإيقاعِ ، وائْتِلافُ الجَرْسِ ، مع مواكبة ما اقتضته المعاني ، على نَحْوٍ تتقاصر

دونه طاقة البلغاء .

و « الإيقاع » أو « نسق الكلام » يحصل به « التناسبُ » في مقاطع الفواصل ، ومبنىٰ الفواصل على « الوقفِ » .

و « التجانُسُ الصوتيُّ » أو « الانسجامُ الصوتيُّ » ظاهرةٌ بارزة في اللغة العربية تُحْدِثُهَا « الإمالةُ » إلى مافيها من خفة ومشاكلة ، وتناسبٍ ، و « التناسُب » مقصودٌ في كلام العرب .

وأقدِّم بين يدي « التناسب في الفاصلة القرآنية » الكلامُ على « السجع » .

و « الفاصلة » في « القرآن الكريم » ، وأديرُ الحديثَ تجاه « الإمالة » و « الوقف » ، مع التماس نماذج في قراءات القرَّاء .

و « المناسبةُ » أمرٌ مطلوب في « العربية » يُرتَكَبُ لها أمورٌ من مخالفة الأصول .

وسأجول جولةً في كُتُبِ « تفسير القرآن الكريم ، وعلومه » ، ذاكراً الأحكامَ التي وقعت آخر الآي ، مراعاة لـ « المناسبة » ، موضحاً ذلك بالآيات البينات ، والشواهد القاطعات ، عَلَّهَا تضيء مداخِلَ ما قصدت إليه ، وألمعت عليه .

« السجعُ » و « القرآن الكريم » :

تَفَرَّدَ « القرآنُ الكريم » بِخُلُوِّه من الشعر الموزون خلوّاً تاماً ، ومن السجع المتكلّف والابتذال[٦] .

قال « الخليل » في « العين » (سجع ١ : ٢٤٤) : (سجع الرجلُ : إذا نَطَقَ بكلامٍ له فواصِلُ كقوافي الشِّعْرِ من غير وَزْنٍ) .

والسجع « عظيم الاستعمال في ألسنة البلغاء ؛ لأنه حلية يزدان بها النثر ، وهو مقبول مادام يجري في حدود الاعتدال والقصد .

أما وجودُه في كلام الله ــ تعالى ــ فقد انقسم العلماء في ذلك إلى قسمين[٧] :

ــ قسم تَهَيَّبَ من القول بوجوده في «القرآن الكريم » .
ــ وقسم صَرَّحَ بوجوده فيه .

قال « حازم »[٨] : (كيف يُعابُ « السجع » على الإطلاق ، وإنما نزل « القرآنُ » على أساليبِ الفصحاء من كلام العرب ، فوردت « الفواصلُ » فيه بإزاء الأسجاع في كلام العرب ، وإنما لم يجئْ على أسلوبٍ واحدٍ ، لأنه لا يحسُن في الكلام جميعاً أن يكون مستمراً على نَمَطٍ واحدٍ ، لما فيه من التكَلُّف ، ولما في الطبع من المَلَلِ عليه ، ولأن الافتنان في ضروبِ الفصاحة أعلىٰ من الاستمرار على ضربٍ واحدٍ ، ولهذا وردتْ بعضُ آي القرآن متماثلة المقاطع ، وبعضها غير متماثل[٩]) .

وأفاد «الشهابُ الخفاجي[١٠] » بأن « السجع » ليس كـ « الشعر » ، ففي « الشعر » التزامُ التقفية ، وهي تنافي جزالة المعنىٰ وبلاغته ؛ لاستتباعه للحشو المخلِّ . . .

ثم قال : والحق أن « السجع » موجود في « القرآن الكريم » من غير التزامٍ له في الأكثر ، وكأنَّ مَنْ نَفَاهُ نَفَىٰ التزامه ، أو أكثريته ، ومَنْ أثبته أراد وروده فيه في الجملة . فاحْفَظْهُ ولا تَلْتَفِتْ إلىٰ ماسواه ، وهذا مما ينفعك . والذي جرىٰ عليه العلماءُ المحققون من المفسرين والنحاة أن تطلق « الفواصل » عليه دون « السجع[١١] » .

وقال « السيوطيُّ » : («الفواصلُ » أواخرُ الآي ، وهي جمع « فاصلة » ، وتسمى في غير « القرآن » : « السجع » ، ولا يطلق على « القرآن » تأدُّباً[١٢]) .

قال « الزركشيُّ[١٣] » : (وتقع « الفاصلة » عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها ، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام . وتسمىً « فواصل » ؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان ، وذلك أن آخر الآية فَصَلَ بينها وبين مابعدها ، ولم يسموها أسجاعاً .

فأما مناسبةُ « فواصل » فلقوله ــ تعالىٰ : ﴿ **كتابٌ فُصِّلَتْ آياتُه** ﴾ (فصلت : ٣) . وأما تجنُّب أسجاع فلأن أصلَه من « سَجَعَ الطيرُ » فَشُرِّفَ « القرآن الكريم » أن يستعار لشيءٍ فيه لفظٌ هو أصلٌ في صوت الطائر ؛ ولأن « القرآن »

من صفاتِ الله ــ عز وجل ــ ، فلا يجوز وصفهُ بصفةٍ لم يَرِد الإذنُ بها ، وإنْ صحَّ المعنىٰ .

ثم فَرَّقُوا بينهما فقالوا : « السَّجْع » هو الذي يُقْصَدُ في نفسه ، ثم يحيل المعنىٰ عليه . و « الفواصل » التي تَتْبَعَ المعاني ، ولا تكون مقصودةً في نفسها[١٤] .

ثم قال : ويمتنع استعمال « القافية » في كلام الله ــ تعالى ــ ؛ لأنَّ الشرع لما سَلَبَ عنه اسمَ « الشعر » وَجَبَ سلبُ « القافية » أيضاً عنه . ولا تطلق « الفاصلة » في « الشعر » ؛ لأنها صفة لكتاب الله ، فلا تتعداه[١٥] .

الفاصلة القرآنية :

ــ لمادة « فصل » في اللغة معانٍ : الفصلُ : بَوْنُ مابين الشيئَيْن ، ومن الجسد موضعُ المَفْصِل ، والحاجز بين الشيئَيْن .

والفاصِلة : الخرزة التي تفصِل بين الخرزتَيْن في النِّظام ، وقدفَصَّلَ النَّظْمَ ، وعِقْدٌ مفصَّل ، أي : جَعَلَ بين كل لؤلؤتين خرزة . والتفصيلُ : التبيين .

وقوله ــ عز وجل ــ : ﴿ **كتابٌ فَصَّلْنَاهُ** ﴾ (الأعراف : ٥١) له معنيان :

أحدهما : تفصيل آياته بالفواصل . والثاني : بَيَّنَّاه .

وقوله ــ عز وجل ــ : ﴿ **آياتٍ مُفَصَّلاتٍ** ﴾ (الأعراف : ١٣٢) بَيْنَ كُلِّ آيتين فَصْل ، تمضي هذه وتأتي هذه ، بين كل آيتين مهلة .

وقيل : مفصَّلات : مُبَيَّنات[١٦] .

وقال « الداني[١٧] » (« الفاصلة » كلمة آخر الجملة) .

والملاحظ أن في الآيتين الكريمتَيْن السابقتين إيحاءً باسم « الفاصلة » .

ــ وفي العرف : « الفواصل » : حروف مُتَشَاكِلَةٌ في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني ، أو يقع بها إفهام المعاني .

قال « ابنُ منظور[١٨] » : أواخر الآيات في كتاب الله « فواصل » بمنزلة « قوافي الشعر » ــ جَلَّ كتابُ الله عزَّ وجل . واحدتها : « فاصلة » .

قال « الزركشيُّ » : « الفاصلة » هي كلمة آخر الآية ، كـ « قافية الشعر » ، وقرينة « السجع[١٩] » .

ــ ولقد وردت على هذه التعريفات استدراكاتٌ واعتراضاتٌ ، ولا أُراني مضطراً لذكرها ، فأنا أراها تعاريف يُكَمِّلُ بعضُها بعضاً .

ــ وقال « الجاحظ[٢٠] » : سمىَّ الله كتابَهُ اسماً مخالفاً لما سمَّى العرب كلامَهم على الجملة والتفصيل ، سمَّىٰ جملتَهُ « قرآنا » ، كما سَمَّوا « ديواناً » ، وبعضَه سورةً ، كـ « قصيدةٍ » ، وبعضها « آية » ، كـ « البيتِ » ، وآخرَها « فاصلةً » كـ « قافيةٍ[٢١] » .

وفرق « الداني » بين « الفواصل » ورؤوس الآي فقال : « الفاصلة » هي الكلام المنفصل عما بعده ، والكلامُ المنفصل قد يكون رأسَ آية ، وغيرَ رأس آية ، وكذلك « الفواصل » يكنَّ رؤوس آيٍ غيرها ، وكل رأس آية « فاصلة » ، وليس كلُّ فاصلة رأسَ آية[٢٢] .

وأشار « سيبويه » لـ « الفاصلة القرآنية » في « الكتاب » (٤ : ١٨٤) بقوله : (وجميع مالا يحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحْذَفَ يُحْذَفُ في الفواصل والقوافي .

فـ « الفواصل » ــ قولُ الله ــ عز وجل ــ : ﴿ **والليلِ إذا يَسْرْ** ﴾ (الفجر : ٤) . و ﴿ **ما كُنَّا نَبْغِ** ﴾ (الكهف : ٦٤) ، و ﴿ **يَوْم التناد** ﴾ (غافر : ٣٢) ، و ﴿ **الكبيرُ المتعالِ** ﴾ (الرعد : ٩) .

والأسماءُ أجدرُ أن تُحْذَفَ ، إذ كان الحذفُ فيها في غير الفواصل والقوافي .

وأما القوافي فنحو قوله : وهو « زهير » :

وأراكَ تَفْـرِي ما خَلَقْتَ ، وبَعْـ ـضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لا يَفْرْ[٢٣]

وإثبات الياءات والواوات أقيسُ الكلامين ، وهذا جائز عربيٌّ كثير) .

وفي « الكتاب » (٤ : ١٨٥ ــ ١٨٦) : (هذا باب ما يحذف من الياءات

في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين .

وذالك قولك : « هذا غلامْ » وأنت تريد : هذا غلامي . وقد أسقان ، وأَسْقِنْ ، وأنت تريد : أَسْقاني ، وأَسْقِنِي ، لأن « ني » اسمٌ .

وقد قرأ « أبو عمرو » : ﴿ فيقولُ ربِّ أَكْرَمَنْ ﴾ (الفجر : ١٥) ، و﴿ رَبِّ أَهَانَنْ ﴾ (الفجر : ١٦) على الوقف . . .) .

يستفاد مما ذكره « سيبويه » مايلي :

(١) الإيحاء باسم الفاصلة .

(٢) الإشارة في تمثيله إلى أنه لا يشترط في الفاصلة أن تكون رأس آية .

(٣) تحديد معنى مايقوله النحاة : « هذا جائز في الشعر لا في الكلام ، أو في الاختيار » بأنَّ المقصود من قولهم : « الكلام » ــ في الغالب ــ غيرُ الفواصل ، وغير السجع .

قال « الزمخشريُّ » في « المفصل » : (وكل واو وياء لا تحذف تحذف في الفواصل والقوافي ، كقوله تعالىٰ : ﴿ الكبير المتعال ﴾ (الرعد : ٩) و﴿ يوم التَّناد ﴾ (غافر : ٣٢) و﴿ والليلِ إذا يسر ﴾ (الفجر : ٤) .

وقال « ابنُ يعيش » في « شرح المفصل » (٩ : ٧٨) : المراد بـ « الفواصل » رؤوس الآي ، ومقاطع الكلام ، وذالك أنهم قد يطلبون منها التماثل ، كما يطلب في القوافي ، والقوافي يشترط فيها ذالك ، ولذلك سميت قافية ، مأخوذة من قولهم : قفوت ، أي : تبعت ، كأن أواخر الأبيات يتبع بعضُها بعضاً فتجري على منهاج واحد ، فإذا وقفوا عليها فمنهم من يسوي بين الوصل والوقف ، كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك . . .

وقد يحذفون من الياءات الأصلية والواوات مالا يحذف في الكلام ، وذلك إذا كان ماقبلها رويًّا فإنها يُحذفان كما يُحذفان الزائدان[٢٤] ؛ لإطلاق القافية إذا كان ماقبلها رويًّا ، كما أن تلك كذالك ، فلما ساوَتْها في ذالك جَرَتْ مجراها في جواز الحذف ، وهو في الأسماء أمثلُ منه في الأفعال ؛ لأن الأسماء يلحقها التنوين في الكلام فيحذف له الياء .

فمما جاء في الأسماء قولُه تعالى : ﴿ **يوم التَّناد** ﴾ (غافر : ٣٢) فحذف الياء ، وكان فيها حسناً ، وإن كان الحذف في نحو : « القاضي » مرجوحاً قبيحاً ، ومثله : ﴿ **الكبيرُ المتعال** ﴾ (الرعد : ٩) ، وقالوا في الفعل : ﴿ **والليل إذا يسر** ﴾ (**الفجر** : ٤) و ﴿ **ذلك ما كُنَّا نَبْغِ** ﴾ (الكهف : ٦٤[٢٥]) .

ولايجوز في الكلام : « زيد يَرْمِ » ولا « زيد يَغْزُ » : لأن الأفعال لا يلحقها تنوين يوجب الحذف . .) .

« التناسب » لأجل « الفاصلة » :

قال « الزركشيُّ » : إن ايقاعَ المناسبةِ في مقاطع الفواصل حيث تطَّرد متأكِّد جداً ، ومؤثر في اعتدالِ نَسَق الكلام ، وحسن موقعه من النفس تأثيراً عظيماً ، ولذلك خرج عن نَظْم الكلام لأجلها في مواضع[٢٦] .

وفي « شرح الكافية » (١ : ٣٨ ــ ٣٩) : قال « الأخفش » : إنَّ صرفَ مالاينصرف مطلقاً ــ أي في الشعر وغيره ــ لغة الشعراء ، وذالك أنهم يضطرون كثيراً لإقامة الوزن إلى صرف مالا ينصرف ، فتمرن ألسنتهم على ذالك ، فصار الأمر إلى أن صرفوه في الاختيار أيضاً ، وعليه حُمِلَ قوله تعالىٰ : ﴿ **سَلَاسِلاً وأَغْلَالاً** ﴾ (الإنسان : ٤) ، و ﴿ **قواريراً** ﴾ (الإنسان : ١٦) .

وقال هو و « الكسائيُّ » : إن صَرْفَ مالا ينصرف مطلقاً لغةُ قومٍ إلاَّ « أفعلَ منك » وأنكره غيرُهما ؛ إذ ليس بمشهور عن أَحَدٍ في الاختيار ، نحو : « جاءني أحمدُ وإبراهيمُ » ونحو ذالك .

و «سلاسلاً» صُرف ؛ ليناسب المنصرف الذي يليه ، أي : « أغلالاً » فهو كقولهم : « هنأني الشيء ومرأني » ، والأصل : أمرأني .

و « قواريراً » في قراءة من نَوَّنَ ، لا إذا وقف عليه بالألف ، وإنما صرف ليناسب أواخر الآي في هذه السورة ؛ لأن أواخرَ الآي كالقوافي يعتبر توافقها وتجانسها وكذا كلُّ كلامٍ مسجَّع . . .

قال تعالىٰ : ﴿ **والفجر** ﴾ (الفجر : ١) ثم قال : ﴿ **يسر** ﴾ (الفجر : ٤) ويُمَال ﴿ **سَجَىٰ** ﴾ (الضحىٰ : ٢) ؛ لموافقة : « ﴿ **قَلَىٰ** ﴾ (الضحىٰ : ٣) .

وفي « مغني اللبيب » (ص ٢٥١) : صحَّ تنويْنُ « سلاسلاً » ؛ لأنه اسم أصله التنوين فرُجع به إلى أصلِهِ للتناسب . نقلاً عن « ابن حيان » .

ولمراعاة المناسبة ورد في « معاني القرآن »(١ : ٢٠١): قال تعالى ﴿ **كيف نذير** ﴾ و ﴿ **فكيف كان نكير** ﴾ (الملك : ١٧ ــ ١٨) ، وذلك أنهن رؤوس الآيات .

وفيه (١ : ٢٠٠) أيضاً : للعرب في الياءات التي في أواخر الحروف أن يحذفوا الياء مرة ، ويثبتوها مرة . مثل ﴿ **اتَّبَعَنِ** ﴾ (آل عمران : ٢٠) ، و ﴿ **أَكْرَمَنِ** ﴾(**الفجر** : ١٥) و ﴿ **أَهَانَنِ** ﴾ (الفجر : ١٦) و ﴿ **إِذَا دَعَانِ** ﴾ (البقرة : ١٨٦) ، و ﴿ **قَدْ هَدَانِ** ﴾ (الأنعام : ٨٠) .

وقال « ابنُ عصفور » عن « المناسبة » : وقد جاء ذلك في فواصل القرآن ؛ لتتفق . قال ــ تعالى ــ : ﴿ **فأضلونا السَّبِيْلا** ﴾ (الأحزاب : ٦٧) ، وقال ــ سبحانه ــ : ﴿ **وتظنون بالله الظنونا** ﴾ (الأحزاب : ١٠) ، فزيادة الألف في « الظنونا » و « السبيلا » بمنزلة زيادة الألف في الشعر على جهة الإطلاق(٢٧) .

فالعلماء من المفسرين والنحاة ذكروا « التناسب » ، ولا يعنون به أن « القرآن الكريم » اهتمَّ بالجانب الشكلي ، وأَهْمَلَ جانبَ المعنى ؛ لأنه لم يكن ليعتني بالصياغة اللفظية ، ويترك المعنىٰ ، وإنَّما اعتنى بهما معاً .

والنظم القرآني نظمٌ يبدُو فيه الجمالُ الحسيّ ، وحلاوةُ النغمة ، ونسقُ الإيقاع ، وائتلاف الجرس ، مع مواكبة ما اقتضته المعاني ، على نَحْوٍ تتقاصرُ دونه طاقةُ البلغاءِ .

والفاصلةُ كما أنها حليةٌ لفظيةٌ ، مُحَرِّكَةٌ للأحاسيس الوجدانية فهي صالحة للحجاج العقلي .

وفائدتُها إيقاظ المشاعر ، واتساقُ النغمة ، وهي من روعة النظم وجماله .

وللإعجاز وجوه منها : حسنُ الأداءِ وقفاً على الفاصلة .

هذا هو « النظم » الذي أطبق العلماء على تعظيم شأنه ، وأن لا فضل مع عدمه .

و « النظم » هو أن يحفل بـ « اللفظِ » من حيث دلالتُه على المعنى في السياق ، فالحسن لـ « النظم » من حيث تصويره للمعنىٰ ، أو للصورة من حيث هي مدلول عليها من النظم .

قال « عبدالقاهر » : قالوا : « لا يكون الكلامُ يستحق اسمَ البلاغةِ حتَّى يُسَابقَ معناهُ لفظَه ، ولفظُهُ معناه ، ولا يكونُ لفظُهُ أسبقَ إلى سمعك من معناه إلى قلبك[٢٨] .

ولا محظور من اجتماع حِكَمٍ تدلُّ على جمالِ « القرآن الكريم » وغيرها ، ولا يوجد جانبٌ من جوانب الحسن إلا وكان في « القرآن الكريم » ، كوقوع المناسبة في مقاطع الفواصل ، وكتأثير المعنىٰ في الفصاحة ، واللفظ والمعنىٰ يتسابقان .

وقد تكون هناك حِكَمٌ أخرىٰ غيرُ ما ذُكِرَ ، وتَعَدُّدُ الحِكَمِ علىٰ الآية الواحدة مألوفٌ في « القرآن الكريم » ، كما أن السلف اختلفوا في تفسير الآية الواحدة .

قال « ابنُ تيمية » : (وغالبُ مايصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلافِ تَنَوُّعٍ « لا اختلاف تضادّ . . »[٢٩] .

ولا تحسن المحافظة علىٰ الفواصل لمجردها إلا مع بقاء المعاني علىٰ سَدَادها ، على النهج الذي يقتضيه حسنُ النظم والتئامه ، كما لا يحسن تخيّر الألفاظ المونقة في السمع ، السَّلِسَةِ على اللسان ، إلَّا مع مجيئها منقادةً للمعاني الصحيحة المنتظمة ، فأما أَنْ تُهْمَلَ المعاني ، ويُهْتَمَّ بتحسين اللفظ وحده ، غير منظورٍ فيه إلى مؤداه على بَالٍ ، فليس من البلاغة في فتيل أو نقير[٣٠] .

وقد أَلَّف العلامةُ شمس الدين ، ابن الصائغ[٣٢] النحوي ، الحنفي ، كتاباً سماه : « إحكام الراي في أحكام الآي » ولم أَطَّلع عليه ، وإنما اطلعت على

نصوصٍ منه في « الإتقان » (٢ : ٩٩) ، و « مفتاح السعادة » (٢ : ٥١٢ ــ ٥٢٠) .

وأفاد بأنَّ المناسبةَ أمرٌ مطلوب في اللغة العربية يُرتكب لها أمور من مخالفة الأصول . . وقد سَجَّل عدداً من الأحكام التي وقعت في آخر الآي مراعاة للمناسبة . أذكر ما أورده بشيءٍ من التصرف والتوضيح .

(١) تقديم المعمول أما على العامل ، أو على معمول آخر أصله التقديم ، أو على الفاعل .

ــ المثال الأول : ﴿ أَهَؤُلَاءِ إيَّاكم كانوا يَعْبُدُونَ ﴾ (سبأ : ٤٠) ، وقيل منه : ﴿ وإيَّاكَ نستعين ﴾ .

ــ المثال الثاني : ﴿ لِنُرِيَكَ من آياتِنَا الكُبْرَىٰ ﴾ (طه : ٢٣) إذَا أُعْرِبَ « الكبرىٰ » مفعولَ « نُرِي » .

ــ المثال الثالث : ﴿ ولقد جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ ﴾ (القمر : ٤١) . ومنه : تقديم خبر « كان » على اسمها ، نحو : ﴿ ولم يكُنْ له كُفُواً أحدٌ ﴾ (الإخلاص : ٤) .

(٢) تقديم ماهو متأخر في الزمان . نحو : ﴿ فلله الآخرةُ والأولىٰ ﴾ (النجم : ٢٥) ، ولولا مراعاةُ الفواصل لَقُدِّمَتِ « الأولىٰ » كقوله : ﴿ له الحمد في الأولىٰ والآخرة ﴾ (القصص : ٧٠) .

(٣) تقديم الفاضل على الأفضل ، نحو : ﴿ بِرَبِّ هَارُونَ وموسىٰ ﴾ (طه : ٧٠) .

(٤) تقديم الضمير على مايفسره ، نحو : ﴿ فَأَوْجَسَ في نَفْسِهِ خِيفةً موسىٰ ﴾ (طه : ٦٧) .

(٥) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة ، نحو : ﴿ ونُخْرِجُ لَهُ يومَ القِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ﴾ (الإسراء : ١٣) .

(٦) حذف « ياء » المنقوص المعرف ، نحو : ﴿ الكبيرُ المُتَعَالِ ﴾ (الرعد :

٩) ، ونحو : ﴿ إِنِّي أَخَافُ عليكم يومَ التَّنَادِ ﴾ (غافر : ٣٢) .

(٧) حذف « ياء » الفعل غير المجزوم ، نحو ﴿ والليلِ إذا يَسْرِ ﴾ (الفجر : ٤) .

(٨) حذف « ياء » الإضافة ، نحو : ﴿ فكَيْفَ كانَ عَذَابِي ونُذُرِ ﴾ (القمر : ١٦) ، ونحو : ﴿ فكَيْفَ كانَ عِقَابِ ﴾ (غافر : ٥) .

(٩) زيادة حرف المد ، نحو : « الظنونا » ، و « الرسولا » ، و « السبيلا » . ومنه : إبقاؤه مع الجازم ، نحو : ﴿ لا تَخَافُ دَرَكاً ولا تَخْشَىٰ ﴾ (طه : ٧٧) ، ﴿ سَنُقْرِئُكَ فلا تَنْسَىٰ ﴾ (الأعلىٰ : ٦) على القول بأنه نهي .

(١٠) صرف مالا ينصرف ، نحو : « قواريرَ . قواريرَ » .

(١١) إيثار تذكير اسم الجنس ، كقوله : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾ (القمر : ٢٠) .

(١٢) إيثار تأنيثه ، نحو : ﴿ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾ (الحاقة : ٧) .

ونظير هذين قولُه : ﴿ وكلُّ صَغِيرٍ وكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ (القمر : ٥٣) ، وقوله : ﴿ لا يغادِرُ صَغِيرةً ولا كَبِيرةً إلَّا أَحْصَاهَا ﴾ (الكهف : ٤٩) .

(١٣) الاقتصار على أحد الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذالك ، كقوله تعالىٰ : ﴿ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾ (الجن : ١٤) ، ولم يجيءْ « رَشَدا » في السبع .

وكذا : ﴿ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ (الكهف : ١٠) ؛ لأن الفواصل في السورتين بحركة الوسط .

وقد جاء في ﴿ وإنْ يَرَوْا سبيلَ الرُّشْد ﴾ (الأعراف : ١٤٦) .

وبهذا يبطل ترجيح « الفارسي » قراءةَ التحريك بالإجماع عليه فيما تقدم .

ونظير ذلك قراءةُ ﴿ تَبَّتْ يدَا أبي لَهَب ﴾ (المسد : ١) ، بفتح الهاء

وسكونها ، ولم يُقرأ : ﴿ سَيَصْلَىٰ ناراً ذات لَهَبٍ ﴾ (المسد : ٣) إلاَّ بالفتح ؛ لمراعاة الفاصلة .

(١٤) إيراد الجملة التي رد بها ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية ، كقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمنا بالله وباليومِ الآخرِ وما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة : ٨) . ولم يطابق بين قولهم : « آمنا » وبين مارد به فيقول : ولم يؤمنوا ، أو ما آمنوا لذالك .

(١٥) إيراد أحد القسمين غير مطابق للآخر كذالك .

نحو : ﴿ فَلَيَعْلَمَنَّ الله الذينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الكاذِبِينَ ﴾ (العنكبوت :٣) ، ولم يقل : الذين كذبوا .

(١٦) إيراد أحدِ جزأي الجملتين على الوجه الذي أورد نظيرها من الجملة الأخرىٰ ، نحو : ﴿ أُولَئِكَ الذينَ صَدَقُوا وأُولَئِكَ هُمُ المتقون ﴾ (البقرة : ١٧٧) .

(١٧) إيثار أغرب اللفظين ، نحو : ﴿ تلكَ إذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴾ (النجم : ٢٢) ، ولم يقل : « جائرة » .

ونحو : ﴿ كَلاَّ لَيُنْبَذَنَّ في الحُطَمَةِ ﴾ (الهمزة : ٤) ، ولم يقل : جهنم ، أو النار . ونحو : ﴿ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴾ (المدثر : ٢٦) ، ونحو : ﴿ كلاَّ إنَّها لَظَىٰ ﴾ (سأل : ١٥) ، ونحو : ﴿ فَأُمُّهُ هاوِية ﴾ (القارعة : ٩) ، لمراعاة فواصل كلِّ سورة .

(١٨) اختصاص كل من المشتركين بموضع ، نحو : ﴿ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الأَلْبَابِ ﴾ (إبراهيم : ٥٢) ، ونحو : ﴿ إنَّ في ذَلِكَ لآياتٍ لأُولِي النَّهَىٰ ﴾ (طه : ٥٤) .

(١٩) حذف المفعول به ، نحو : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ واتَّقَىٰ ﴾ (الليل : ٥) ، ونحو : ﴿ ماوَدَّعَكَ رَبُّكَ وما قَلَىٰ ﴾ (الضحىٰ : ٣) . ومنه : حذف متعلق « أفعل » التفضيل ، نحو : ﴿ فإنه يَعْلَمُ السِّرَّ وأَخْفَىٰ ﴾ (طه : ٧) .

ونحو : ﴿ والآخرة خَيْرٌ وأَبْقَىٰ ﴾ (الأعلىٰ : ١٧) .

(٢٠) الاستغناء بالإفراد عن التثنية ، نحو : ﴿ فلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ ﴾ (طه : ١١٧) ، ولم يقل : فتشقيا ، لأن « آدم » وهو المخاطب ، وفي فعله اكتفاءٌ من فعل المرأة .

ومثله قولُه : ﴿ عن اليمين وعن الشمالِ قَعيد[٣٢] ﴾ (ق : ١٧) ، واكتفى بـ « القعيد » من صاحبه ؛ لأن المعنىٰ معروف[٣٣] .

(٢١) الاستغناء بالإفراد عن الجمع ، نحو : ﴿ واجْعَلْنَا للمُتَّقِينَ إمَامًا ﴾ (الفرقان) ٧٤) ، ولم يقل : أئمة ، كما قال : ﴿ وَجَعَلْنَاهم أَئِمَّةً يَهْدُونَ ﴾ (الأنبياء : ٧٣) ، ونحو : ﴿ إن المتقينَ في جناتٍ ونَهَرٍ ﴾ (القمر : ٥٤) أي : أنهار .

(٢٢) الاستغناء بالجمع عن الإفراد ، نحو : ﴿ لا بَيْعٌ فيه ولا خلال ﴾ (إبراهيم : ٣١) ، أي : ولا خلة ، كما في الآية الأخرى ، وجَمَعَ مراعاةً للفاصلة .

(٢٣) إجراء غير العاقل مجرىٰ العاقل ، نحو : ﴿ رأيتُهم لي ساجدين ﴾ (يوسف : ٤) ، ﴿ كلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾ (الأنبياء : ٣٣) .

(٢٤) إمالة مالا يُمال ، كآي طه ، والنجم .

(٢٥) الإتيان بصيغة المبالغة ــ كـ « قدير » و « عليم » ، مع ترك ذالك في نحو : « هو القادر » ، و « عالم الغيب » .

ومنه : ﴿ وما كانَ ربُّكِ نَسِيّاً ﴾ (مريم : ٦٤) .

(٢٦) إيثار بعض أوصاف المبالغة على بعض ، نحو : ﴿ إنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ ﴾ (ص : ٥) . أوثر على « عجيب » لذالك .

(٢٧) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه ، نحو : ﴿ ولولا كلمةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَاماً وأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ (طه : ١٢٩) .

(٢٨) إيقاع الظاهر موقع الضمير، نحو: ﴿ **والذِينَ يُمَسِّكُونَ بالكِتابِ وأقاموا الصَّلاةَ إنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ المُصْلِحِينَ** ﴾ (الأعراف : ١٧٠) . ولم يقل : أجرهم . وكذا آية الكهف .

(٢٩) وقوع « مفعول » موقع « فاعل » ، كقوله ﴿ **حِجاباً مستوراً** ﴾ (الإسراء : ٤٥) ، ونحو : ﴿ **كان وَعْدُهُ مَأْتِيًّا** ﴾ (مريم : ٦١) ، أي : ساتراً ، وآتياً .

(٣٠) وقوع « فاعل » موقع « مفعول » ، نحو : ﴿ **فهو في عيشةٍ راضيةٍ** ﴾ (الحاقة : ٢١) ، أي : مرضية ، ونحو : ﴿ **خُلق من ماءٍ دافقٍ** ﴾ (الطارق : ٦) أي : مدفوق .

(٣١) الفصل بين الموصوف والصفة ، نحو : ﴿ **والذي أَخْرَج المَرْعَىٰ . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ** ﴾ (الأعلىٰ : ٤ ، ٥) ، إنْ أُعْرِبَ « أحوىٰ » صفة « المرعىٰ » أي : حالاً .

(٣٢) إيقاع حرفٍ مكان غيره ، نحو : ﴿ **بِأَنَّ ربَّك أَوْحَىٰ لها** ﴾ (الزلزلة : ٥) ، والأصل : إليها .

(٣٣) تأخير الوصف غير الأبلغ عن الأبلغ .

ومنه : « الرحمن الرحيم » و « رؤوف رحيم » ، والرأفة أبلغ من الرحمة .

(٣٤) حذف الفاعل ونيابة المفعول ، نحو : ﴿ **وَمَا لأَحدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ** ﴾ (الليل : ١٩) .

(٣٥) إثبات هاء السكت ، نحو : ﴿ **ما أَغْنَىٰ عني مَالِيَهْ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ** ﴾ (الحاقة : ٢٨ ، ٢٩) ، ونحو : ﴿ **وما أدراك ماهِيَهْ** ﴾ (القارعة : ١٠) .

(٣٦) الجمع بين المجرورات ، نحو ﴿ **ثم لا تَجِدُوْا لَكُمْ عَلَيْنَا تَبِيعًا** ﴾ (الأسراء : ٦٩) ، فإن الأحسن الفصل بينها إلاَّ أنَّ مراعاة الفاصلة اقتضت عدمَه ، وتأخير « تبيعاً » .

(٣٧) العدول عن صيغة المضيّ إلى صيغة الاستقبال ، نحو : ﴿ **ففريقًا كَذَّبْتُمْ وفَرِيقًا تَقْتُلُونَ** ﴾ (البقرة : ٨٧) ، والأصل : قتلتم .

(٣٨) تغيير بنية الكلمة ، نحو : ﴿ **طُورِ سِينِينَ** ﴾ (التين : ٢) ، والأصل : سيناء . قال « ابن الصائغ » : لا يمتنع في توجيه الخروج عن الأصل في الآيات المذكورة أمور أخرى مع وجه المناسبة ؛ فإن « القرآن الكريم » كما جاء في الأثر : « **لا تَنْقَضي عَجَائِبُهُ**[٣٤] » .

(٣٩) الأعداد من الثلاثة إلى العشرة وما بينهما حقُّ ماتضاف إليه كونه للتكسير ، وهو الأكثر وروداً في الكلام الفصيح .

ويجوز أن يكون جمعاً للتصحيح إذا جاور ما أُهْمِلَ تكسيرُه في الكلام ، نحو : ﴿ **سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ** ﴾ (يوسف : ٤٣) ، فإنه مجاورة في الآية الكريمة لـ ﴿ **سَبْعَ بَقَرَاتٍ** ﴾ في قوله تعالى : ﴿ **وقال المَلِكُ : إنِّي أرىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ، وسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ ، وأُخَرَ يابِساتٍ** ﴾ ، فقال لمراعاة التنسيق : ﴿ **سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ** ﴾ بدل « سنابل » ؛ لمناسبة « بقرات » التي تُرك جمع تكسيرها في الآية[٣٥] .

« **الإمالـــة** » :

تعريفها : أن تنحوَ بالألف نحوَ الياء ، وبالفتحة التي قبلها نحوَ الكسرة ؛ لضربٍ من تجانس الصوت[٣٦] .

ولهذا فهي من المظاهر الصوتية التي يدعو إليها تقريب الصوت من الصوت[٣٧] .

قال « ابن يعيش » : (الإمالة : مصدر « أَمَلْتُهُ ، أُميلُه ، إمالةً » ، والميل : الانحراف عن القصد .

و « الإمالة » بالعربية عدولٌ عن الألف عن استوائه ، وجنوح به إلى الياءِ فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة ، وبين مخرج الياء ، وبحسب قرب ذالك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة ، وبحسب بعده تكون خفتها ، والتفخيم هو

الأصلُ ، والإمالة طارئة .

ولهذا فالتفخيم لا يحتاج إلى سبب ، والإمالة تحتاج إلى سبب .

و « الإمالة » لغة بني تميم ، والفتح لغة أهل الحجاز .

و « المال » كثير في كلام العرب ، وكان « عاصم » يفرط في الفتح ، و « حمزة » يفرط في الكسر . وأحسنُ ذالك مابين الكسر المفرط ، والفتح المفرط .

والغرض من الإمالة : تقريبُ الأصوات بعضها من بعض ، لضربٍ من التشاكل(٣٨) .

وذالك إذا ولي الألفَ كسرةٌ قبلها أو بعدها ، نحو : « عِمَاد » و « عالِم » ، فيميلون الفتحةَ قبل الألف إلى الكسرة فيميلون الألفَ نحوَ الياءِ ، فكما أن الفتحة ليست فتحةَ محضة ، فكذلك الألف التي بعدها ؛ لأن الألف تابعة للحركة ، فكأنها تصير حرفاً ثالثاً بين الألف والياء ، ولذالك عدُّوها مع الحروف المستحسنة ، حتى كملت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفاً(٣٩) .

ومحل « الإمالة » : الأسماء المتمكنة والأفعال ، ولا تمالُ الحروف ، لعدم تصرفها ، والإمالة تصرّف ، وقد أميل من الحروف « بَلَى » و « يا » في النداء ؛ لأن هذه الأحرف نابت عن الجمل فصار لها بذلك مزية على غيرها . وما سُمِعَ غير ذالك فيحفظ ، ولا يقاسُ عليه مثل « حتَّى(٤٠) » .

« الإمالة » والتجانس الصوتي : ظاهرة « التجانس الصوتي » أو « الانسجام الصوتي » من الظواهر البارزة في اللغة العربية ، وكثيراً مايكون هذا التجانس ، أو الانسجام الصوتي على حساب الإعراب نفسه .

قال « ابن جني » : (وقد دعاهم إيثار قرب الصوت إلى أن أَخَلُّوا بالإعراب ، فقال بعضهم :

وقالَ : اضرِبِ الساقَين إمِّكَ هابِل(٤١))

فقد كسر الميم في « إمِّك » إتباعاً لكسر الهمزة ، وهذا إخلال بإعراب المبتدإ

على سبيلِ الانسجام الصوتيّ ، وروي :

وقالَ : اضرِبِ الساقينُ أُمُّكَ هابِل

بضم النون في « الساقين » إتباعاً لهمزة « أُمُّكَ » ، وفي تلك الرواية أخَلَّ بالإعرابِ أيضاً ، لتقريب الصوت من الصوت[٤٢] .

إذن ترجعُ « الإمالة » إلى « التجانس » أو « الانسجام الصوتي » ، وإلى مافيه من خفة ومشاكلة ؛ ذالك لأنه وَإنْ كانت الألف تشبه الياء في اللين ، فبينهما تباعد لانفتاح الألف ، وانسفال الياء فقاربوا بينهما في الصوت[٤٣]) .

قال « ابنُ يعيش » : (قربوا في « الإمالة » الألفَ من الياء ؛ لأن الألف تُطلب من الفم أعلاه ، والكسرةَ تطلب أسفله وأدناه فتنافرا ، ولما تنافرا أُجْنِحَتِ الفتحة نحوَ الكسرة ، والألف نحو الياء ، فصار الصوت بَيْنَ بَيْنَ ، فاعتدل الأمرُ بينهما ، وزال الاستثقال الحاصل بالتنافر[٤٤]) .

وهكذا تتجلىٰ ظاهرة الانسجام الصوتي في اللغة العربية واضحة ، وقد لاحظ المتقدِّمون تأثيرَ الأصوات بعضها في بعض ، ومخرج حرف على آخر[٤٥] .

والتعبيرُ بـ « الانسجام الصوتي » أو « التجانس الصوتي » اصطلاحُ المُحْدَثين ، و « التناسب » و « الإمالة للإمالة » اصطلاح القدامَىٰ[٤٦] .

قال « ابن يعيش » : (وقد أمالوا الألف لألف ممالة قبلها ، فقالوا : رأيت عمادًا ، ومغزانًا ، وحَسَبْتُ حسابًا ، وكتبتُ كتابًا أجـروا الألف الممالة مجرى الياء لقربها منها فأجنحوا الألف الأخيرة نحوَ الياء ، والفتحة قبلها نحوَ الكسرة ، كما فعلوا ذالك فيما قبلها من الألف والفتحة . والغرض من ذالك تناسبُ الأصوات ، وتقارب أجراسها[٤٧] .

وهكذا اتضح أن « التناسب » مقصود في كلام العرب ، والمقصود بـ « الإمالة » تناسبُ الصوت .

أسباب الإمالة :

ولـ « الإمالة » أسباب عديدة ، ترجع إلى شيئين ، هما : الياء ، والكسرة .

ومن أسبابها « مراعاةُ الفواصل » كإمالة : ﴿ والضحىٰ . والليل إذا سَجَىٰ ﴾ (الضحىٰ : ١و٢) ؛ لمراعاة ﴿ قَلَىٰ ﴾ (الضحىٰ : ٣) ، وما بعده من رؤوس الآي(٤٨) .

و « الإمالةُ » في « الفواصل » هي في الحقيقة « إمالةٌ للإمالة » ؛ وذالك لأنه يمال « الضحىٰ » لإمالة ﴿ قَلَىٰ ﴾ ؛ لتناسب رؤوس الآي ، وسهل ذالك كونهُ في أواخر الكلم ، ومواضع الوقف(٤٩) .

وإمالة ألف « تلا » من قوله تعالىٰ : ﴿ والقمرِ إذا تَلَاها ﴾ (الشمس : ٢) ؛ لمناسبة مابعدها مما ألفه ياء ، أعني ﴿ جلَّاها ﴾ (الشمس : ٣) و ﴿ يغشاها(٥٠) ﴾ (الشمس : ٤) .

وأجاز إمالةَ نحوِ : ﴿ القُوَىٰ ، والعُلَىٰ ، والضحىٰ ﴾ في « القرآن الكريم » ؛ لكونها رؤوسَ الآي ، فتناسب سائر الكلم التي هي رؤوس الآي(٥١) .

قال « ابن يعيش » : (« الضحىٰ » مقصوراً حين تشرق الشمس ، وهو جمع : ضحوة ، كـ« قرية » و « قرًى » ، والقياس يأبىٰ « الإمالة » ؛ لأنه من الواو ، وليس فيه كسرة ، وإنما أمالوه حين قرن بـ « جَلَّاها » و « يغشاها (٥٢) » ، وكلاهما مما يمال ؛ لأن الألف فيهما من الياء ؛ لقولك : جليته ، وكذالك ألف « يغشىٰ » ؛ لقولك في التثنية : يغشيان ، فأرادوا المشاكلة ، والْمُشاكَلَةُ بين الألفاظ من مطلوبهم ، ألا تَرَىٰ أنهم قالوا : « أخذه ما قدُم وما حدُث(٥٣) » فضموا فيهما ، ولو انفرد لم يقولوا إلَّا « حدَث » مفتوحاً .

ومنه الحديث : « ارجعْنَ مأزوراتٍ غير مأجوراتٍ(٥٤) » . والأصل : « موزورات » ، فقلبوا الواو ألفاً مع سكونها ؛ لتشاكل « مأجورات » ، ولو انفرد لم يقلب .

وكذالك « الضحىٰ » إذا انفرد لم يمل ، وإنما أُميل لازدواج الكلامِ حين اجتمع مع ما يمال(٥٥) .

ففي « التصريح » (٢ : ٣٤٩) : (قراءة « أبي عمرو » والأخوين :

« والضحىٰ » بالإمالة ، مع أن ألفها منقلبة عن « واو » الضحوة لمناسبةِ : « سجىٰ » و « قَلَىٰ » وما بعدهما ، فإن رعاية التناسب في الفواصل عندهم غرض مهم(٥٦) .

وفي « حاشية الصبان » (٤ : ٢٣١) : (التناسبُ سببٌ ضعيف ، إنما يعتبر عند عدم غيره ، أي : من الأسباب) .

أقول : قوله : « التناسبُ سبب ضعيفٌ » توجيهٌ غيرُ مقنع ؛ لأن قصدَ التَناسُبِ الذي يحقق الغرضَ مطلبُ البلغاء ، وقد درجوا عليه في أدبهم الرفيع ، فكانت لهم عناية بالقافية والسجع ؛ للتناسب .

وليس أدل على هذا ما حفلت له لغة الكتاب المبين من أفانين المناسبة، مع سمو المعنىٰ .

والحاصل : قد تجيءُ « الإمالة » لأجل الفاصلة ، أي : لِتُحَقِّقَ نَسَقاً صوتياً ، وموسيقىٰ منظمة .

مثال ذالك ماجاء عن العرب من قولهم : « هَنَأَنِي ومَرَأني(٥٧) » ، فحذفوا الهمزة من « مرأني » ، وأصلها : « أمرأني » ، وإنما حذفوا لتتسق « مرأني » مع كلمة « هنأني » ، والدليل على أنها جاءت لِجَبْكِ النسق الصوتي أنهم إذا أفردوها قالوا : « أمرأني » .

ويُشبه هذا ما جاء عنهم من قولهم : « حيَّاك الله وبيَّاك » ، وأصل « بَيَّاك » بَوَّأك منزلاً ، إلا أنها لما جاءت مع « حَيَّاك » حذفت همزتُها ، وحُوِّلت واوها ياء ، فكأن « بَوَّأك » حولت إلى « بيَّاك » ؛ لازدواج الكلام ، ليكون تابعاً لـ « حَيَّاك » ، ومراعاة النسق والموسيقىٰ . كما قالوا : « جاء بالعَشايا والغَدايا » ، يريدون الغَدَوَات ، وقالوا : الغدايا ؛ للازدواج ، ومراعاة النسق والإيقاع(٥٨) .

الـــوقف :

وهو في اللغة : الكف عن مطلق شيء ، يقال : وقفت عن كذا إذا تركته ، وانتقلت عنه لغيره .

وفي العرف : هو قطع الصوت عن الكلمة زمناً يمكن التنفسُ فيه عادة ، بنية استئناف القراءة بما يلي الحرف الموقوف عليه ، أو بما قبله ، لا بنيَّة الإعراض عن القراءة[٥٩] .

والوقف : استراحة ، ويتفرع عن قصد الاستراحة في الوقف ثلاثةُ مقاصد :

١ ــ يكون لتمام الغرض من الكلام .

٢ ــ يكون لتمام النظم في الشعر .

٣ ــ لتمام السجع في النثر[٦٠] .

وقد أفاض القرّاء في تقسيماتِ « الوقف » وأنواعه .

فمنها : التام ، والحسن ، والقبيح .

ومنها : الاختياري ، والاضطراري ، والانتظاري .

ومنها : المختار ، والكافي ، والجائز ، والاستحساني[٦١] .

وقد ذكر القراء علاماتٍ بها يكون « الوقفُ » أولى من الوصل ، أو الوصل أولىٰ من الوقف ، وقد يتساويان ، ومرجع ذالك خوفُهم من البدء بما يفسد المعنىٰ ، ويقطع الآياتِ ويمزقها ، أو تجزأة المعنىٰ الواحد ، ولتحري القرَّاء في ذالك وضعوا معالمَ للوقف والوصلِ يُهْتَدَىٰ بها في قراءة القرآن الكريم[٦٢] .

أوجه الوقف : أما « النحاة » فقد خصُّوه في كتبهم بفصل خاص .

أشار « السيرافيُّ » في شرحه على « الكتاب » إلى أنَّ أوجه الوقف خمسة ، وهي :

(١) الوقف بالسكون . (٢) والرَّوْم .

(٣) والإشمام . (٤) والتضعيف[٦٣] . (٥) والنقل .

كما أشار « ابنُ يعيش[٦٤] » إلى مثل هذا .

وزادت كتب القراءات على ماسبق :

(١) الوقف بالحذف . (٢) والوقف بالإبدال[٦٥] .

أفاد « ابن جني » : (أن « الوصل » مما تجري فيه الأشياء على أصولها ، و « الوقف » من مواضع التغيير ، ألا تَرَىٰ أن من قال من العرب في الوقف : « هذا بكُرْ » ، و « مررت ببَكِرْ » ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف في « الوقف » ، فإنه إذا وصل أجرىٰ الأمر على حقيقته ، فقال : « هذا بكْرٌ » ، و « مررت ببكْرٍ[٦٦]) .

وقد جرت محاورة لـ « ابن جني » في قوله : (فإن قلت : ولِمَ جرت الأشياء في الوصل على حقائقها دون الوقف ؟ قيل : لأن حال الوصل أعلىٰ رتبة من حال الوقف . وذلك أن الكلام إنما وضع للفائدة ، والفائدة لا تُجْنَىٰ من الكلمة الواحدة ، وإنما تجيء منَ الجُمَل ، ومدارج القول ، فلذالك كانت حال الوصل عندهم أشرف وأقوم وأعدل من حال الوقف[٦٧]) .

وأوْضَحَ « ابنُ مالك » إن في الوقفِ علىٰ المُنَوَّنِ ثلاثَ لغاتٍ :

إحداها : لغةُ « ربيعة » ، وهي أن يُوقَفَ عليهِ بحَذْفِ التنوين ، وسكون الآخر ــ مطلقا ــ ، كقولك : « هذا زيْدْ » ، و « مررتُ بزيْدْ » و « رأيت زيْدْ » .

والثانية : « لغة الأزد » ، وهي أن يُوقَفَ عليه بإبدال التنوين ألفاً بعد الفتحة ، وواواً بعد الضمة ، وياءً بعد الكسرة ، كقولك : « رأيتُ زيدَا » ، و « هذا زيدُو » ، و « مررتُ بزيدِي » .

والثالثة : لغة سائر العرب، وهي أن يوقف علىٰ المنصوب والمفتوح بإبدال التنوين ألفاً ، وعلى غيرهما بالسكون ، وحذفِ التنوين بلا بِدِل . والمراد بالمفتوح ما فتحته لغير إعراب ، نحو : « إيها » و « واها[٦٨] » .

وقد أكثر « ابنُ مالك » من وقف « ربيعة » في « ألفيته » ، والأَوْلَىٰ به أن يحمل على الضرورة . من ذالك :

(كَلَمْ يَفُوا إلَّا امرُؤٌ إلا عَلِي[٦٩])

والقياس : إلاَّ عليّاً . فـ « امرؤ » بدل ، و « علي » منصوبٌ . ووقف عليه بالسكون على لغة « ربيعة » .

(وأيُّ فِعْلٍ آخِرٌ منه أَلِفْ[٧٠])

والقياس : ألفاً . على تقدير : « كان » محذوفة ، أي : (كان آخِرٌ منه ألِفاً) .

. (وَوَضَعُوا لِبَعْضَ الأجناسِ عَلَمْ[٧١])

والقياس : علمًا[٧٢] .

فقريش وأكثرُ العرب يلتزمون الوقفَ بالسكون إلاَّ مع المنصوبِ المنون ، فيوقف عليه بالألف .

مثال ذالك : يقولون « جاء زيد » في حالة الرفع ، بسكون الآخر ، كما يقولون أيضاً : « مررت بزيدْ » بالسكون أيضاً في حالة الجر .

ولكنهم يقولون : « رأيت زيدَا » بالألف[٧٣] .

تلك هي اللغة الفصحىٰ في مثل هذا الوقف ، ولاشك أن «النحو العربيّ» يقتضي لغة « قريش » ، ويشير إليها بكلمة « الفصحىٰ[٧٤] » تارة ، أو « الأفصح » تارة أخرى .

ولغةُ الحجاز هذه هي الشائعة في فواصل « القرآن الكريم » .

(ونظام الفواصل في «القرآن » يتطلب الوقوف على رؤوس الآيات ؛ لتبرز موسيقاها ، ولا تتضح موسيقىٰ الآيات إلا بالوقوف على رؤوسها[٧٥]) ففي سورة « الرحمن » لا يُحَسُّ بموسيقىٰ الفواصل إلاَّ إذا وُقِفَ عليها جميعاً بالسكون[٧٦] .

وقد ورد في حديث « أم سلمة » ــ رضي الله عنها ــ أنَّ النبي ﷺ كان إذا قَرَأَ قَطَّعَ قراءته آيةً آيةً ، يقول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، ثم يقف ، ثم يقول : « الحمد لله رب العالمين » ، ثم يقف ، ثم يقول : « الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين[٧٧] » .

فالوقف على رؤوس الآي من سنن رسول الله ﷺ .

ولا أريد التوسع في الحديث عن « الوقف » ، كيلا أخرج عن مسار بحثي ، وكلُّ الذي يَعْنِيني أن أوضح أن نظام « الفواصل » في « القرآن الكريم » يتطلب معرفة « الوقف » .

ففي «البرهان » (١ : ٦٩) : (إنَّ مبنىٰ « الفواصل » على « الوقفِ » ، ولهذا شاع مقابلةُ المرفوع بالمجرور وبالعكس ، وكذا المفتوح والمنصوب غير المنوَّن ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنَّا خَلَقْنَاكُمْ من طينٍ لازبٍ ﴾(الصافات : ١١) ، مع تقدم قوله : ﴿ عَذَابٌ واصِبٌ[٧٨] . . . شِهَابٌ ثاقب ﴾ (الصافات : ٩ ، ١٠) . وكذا : ﴿ بماء مُنْهَمِرٍ . . . قد قُدِر ﴾ (القمر : ١١ ، ١٢) . وكذا : ﴿ مالَهُمْ من دونهِ من والٍ . . . ويُنْشئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴾(الرعد : ١١ ، ١٢) .

ثم قال (١ : ٧١) : (ولاشك أنَّ كلمةَ الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنةَ الأعجاز ، موقوفاً عليها ؛ لأن الغرضَ المجانسةُ بين القرائن والمزاوجة ، ولا يتم ذالك إلَّا بالوقف ، ولو وصلتَ لم يكن بدٌّ من إجراء كلِّ القرائن على ما يقتضيه حكُم الإعراب ، فَعَطَّلْتَ عَمَلَ الساجع ، وفَوَّتَّ غَرَضَهُمْ .

وإذا رأيتَهم يُخرجون الكلم عن أوضاعها ؛ لغرض الازدواج ، فيقولون : « آتيك بالغدايا والعشايا » ، مع أن فيه ارتكاباً لما يخالف اللغة ، فما ظنك بهم في ذالك !) .

و « الغداة » لا تجمع على « الغدايا » ، ولكنهم كسَّروه على ذلك ؛ ليطابقوا بين لفظهِ ولفظِ « العَشايا » فإذا أفردوه لم يكسِّروه[٧٩] .

وأخيراً : إذا تتبعنا نصوص المحققين من النحاة نراهم يُخَرِّجُونَ بعض قراءات « القرآن الكريم » بعللٍ مُتنَوِّعَةٍ موافقة لمناهج اللغة ، ومقاصد العرب ، منها :

التناسب ، والوقف ، والإمالة ، وأحسنُ الضرورات ، والعلّةُ الأخيرة تعود لواحدةٍ من الثلاثة المذكورة .

وإني مقتصر على طرفٍ من النماذجِ عَلَّهَا توضح ما لوحتُ به ، وما قَصَدتُّ إليه بالإضافة إلى ما قدمته .

هذا « ابنُ هشام » في « مغني اللبيب » (ص ٦٢٥) يقول : (قرأ السبعةُ : ﴿ ولا يُؤْذَنُ لهم فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ (المرسلات : ٣٦) ، وقد كان النصب ممكناً ، مثله في : « فيموتوا » من قوله تعالىٰ : ﴿ ولا يُقْضَىٰ عليهم فيموتوا ﴾ (فاطر : ٣٦) ، ولكن عُدِلَ عنه لتناسب الفواصل) .

وفي « شرح قطر الندى » (ص ١١٣) يقول : (قرأ « الحسن البصري » : ﴿ تستكثِرْ ﴾ (المدثر : ٦) بالجزم . ويحتمل ثلاثة أوجه :

أحدُها : أن يكون بدلاً من « تَمْنُنْ » ، كأنه قيل : لا تستكثرْ ، أي : لا تَرَ ما تعطيه كثيراً .

والثاني : أن يكون قَدَّرَ الوقفَ عليه ؛ لكونه رأسَ آيةٍ ، فَسَكَّنَهُ لأجل الوقف ، ثم وَصَلَهُ بِنِيَّةِ الوقف .

والثالث : أن يكون سكَّنَهُ ؛ لتناسب رؤوس الآي ، وهي : « فأنذِر » ، « فكَبِّرْ » ، « فَطَهِّرْ » ، فَاهْجُرْ » .

وأعرب « شيخُ زاده » في « حاشيته على البيضاوي » (٣ : ٥٧٠) قولَه « تستكثرْ » مضارعاً مجزوماً على أنه جوابُ النهي ، على أن يكون المنُّ بمعنى المنَّة .

والمعنىٰ : لا تمننْ بعطيتك تستكثرْ وتتزوَّدْ من الثواب الجزيل ، سلامةَ عطيتك من الإبطال بالمنّ ، قال تعالىٰ : ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالمَنِّ والأَذَىٰ ﴾ (البقرة : ٢٦٤[٨٠]) .

ويذكر « ابنُ عصفور » في « شرح الجمل » (٢ : ٥٥٩ ــ ٥٦٠) : من ضرائر الزيادة : زيادةُ « الكاف » في نحو قوله تعالىٰ : ﴿ ليس كمثله شيء ﴾ (الشورىٰ : ١١) .

فقال : ألا ترىٰ أنَّ المعنىٰ ليس مثله شيءٌ ، ولو كانت الكاف غيرَ زائدة لكان في ذالك مثل الله تعالىٰ .

وإنَّما جُعل ذالك من الضرائر ، لقلَّةِ مجيئه في الكلام ، بل بابُه الشعر .

وقال « ابن جني » في « المحتسب » (١ : ٢٨٩ ــ ٢٩٠) في قوله : ﴿ ثانيَ اثنين ﴾ (التوبة : ٤٠) نقلاً عن « أبي عمرو » أنه قال : (فيها قراءة أُخْرَىٰ ، لا تُنْصَبُ الياء في « ثانِيْ اثنين » .

قال « أبو الفتح » : الذي يُعمل عليه في هذا أن يكون أراد : « ثانَى اثنين » كقراءة الجماعة ، إلَّا أنه أسكن الياءَ ؛ تشبيهاً لها بالألف .

قال « أبو العباس » : هو من أحسنِ الضرورات ، حتى لو جاءَ به إنسانٌ في النثر كان مصيباً .

فإن قيل : كيف تجيزه في « القرآن » ، وهو موضع اختيار لا اضطرار ؟ قيل : قد كثر عنهم جدًا .

وقد جاء عنهم في النثر قولُهم : « لا أكلمك حَيْرِيّ[٨١] دهر » . كذا يقول أصحابُنا .

ولي أنا فيه مذهب غير هذا ، وهو أن يكون أراد « حِيرِىّ دهر » لا بالتشديد ، ثم خفف الكلمةَ ، فحذف ياءَها الثانية ، وقد كانت الأُولَىٰ المدغمة فيها ساكنة ، فأقرها على سكونها تلفتًا إلىٰ الياءِ المحذوفة الثانية ؛ لأنها في حكم الثبات ، كما صحح الآخَرُ « الواو » في « العواور[٨٢] » ، لأنه إنما يريد « العواوير » ، فلما حَذَفَ الياءَ ، وهي عنده في حكم الثبات أقرَّ « الواو » على صحّتها دلالة على أنه يريد « الياءَ » .

ثم تابع « ابنُ جني » (١ : ٢٩١) بحثه بقوله : (وشواهد سكون هذه الياء في موضع النصب فاشٍ في الشعر ، فإذا كَثُرَ هذه الكثرة ، وتقبَّلَهُ « أبو العباس » ذالك التقبل ساغ حمل تلك القراءة عليه . . .) .

وفي « المحتسب » (٢ : ٥٩) : (قراءة « الأعمش » : ﴿ فَنَسيْ ولم ﴾ (طه : ١١٥) لا ينصبُ الياءَ .

قال « أبو الفتح » : قد قدمنا القول على سكون هذه الياء في موضع النصب ، والفتح ، وأنه عند « أبي العباس » من أحسن الضرورات ، حتى إنه لو جاء به جَاءٍ في النثر لكان قياساً) .

وفي نهاية المطاف فإنني أميل إلى أن الضرورة ما وقع في « الشعر » و « النثر المسجوع » دون غيرهما ، سواءٌ أُوجِدَ للشاعر أو الناثر عنه مندوحة أم لم يُوجَدْ .

و « الضرورة » هي أنه قد يكونُ للمعنىٰ عبارتان ، أو أكثر ، واحدةٌ يلزم فيها ضرورةً إلاَّ أنَّها مطابقة لمقتضىٰ الحال .

و « النحاة » في هذه الحال يرجعون إلى « الضرورة ؛ لأن اعتناءهم بالمعاني كاعتنائهم بالألفاظ .

والحكم بامتناع « الضرورة » في « النثر » مطلقاً دعوىٰ بلا دليل ، وتقييدُ جوازه بـ « الشعر » تخصيصٌ بلا مخصص .

وفي « القرآن الكريم» الازدواج ، والفواصل ، والإمالة ، والوقف ؛ لأجل « التناسب » ، و « الإيقاع الصوتي » .

وهذه الأسباب لو وُجدت في غير « القرآن الكريم » لكان بعضها من قبيل الضرورة النثرية المستحسنة .

و « القرآن الكريم » كلامُ الله ــ تعالى ــ ، وهو مُنَزَّهٌ عن أن يُقال فيه ما يُقالُ في كلامِ الناس إلاَّ بإذنٍ شرعيٍ .

فإذَن يقال في « القرآن الكريم » تناسب ، ولا يُقال فيه « ضرورة » . والله أعلم . وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . .

(وللبحث بقية)

د. محمـــود فجـــال
استاذ النحو العربي المشارك ورئيس قسم النحو والصرف
كلية اللغة العربية/أبهـا

« الحـــواشي » :

(★) « العرب » ٣٥٩ ، وقد سقط من المقال الأول كلمة (حول) ووقع خطأ كلمة (الأدب » بدل (النحو) .

(١) مقدمة « مفردات ألفاظ القرآن » .

(٢) قالها المتنبي من قصيدة يمدح فيها « عليَّ بنَ منصور الحاجب » . ديوانه : (١ : ٢٥٧) .

(٣) مقدمة « مفردات ألفاظ القرآن » .

(٤) انظر « موسيقَى الشعر » (ص ٣٥٦) .

(٥) قال « الباقلانيُّ » في « إعجاز القرآن » : (نَظْمُ القرآنِ على تصرُّف وجوهه ، واختلافِ مذاهبه خارجٌ عن المعهود من نظامِ جميع كلامِهِمْ ، ومباينٌ للمألوفِ من ترتيب خطابهم . . .) .

(٦) انظر « النثر الفني » (ص ٤٦ ، ٧١) .

(٧) انظر « الصناعتين » (ص ٢٨٥) ، و « سر الفصاحة » (ص ٢٠١) ، و « منهاج البلغاء » (ص ٣٨٨) ، و « الإتقان » (٢ : ٩٦ ـ ٩٩) .

(٨) هو « أبو الحسن ، حازم بن محمد القرطاجني الأنصاري القرطبي » المتوفى سنة ٦٨٤هـ .

(٩) « منهاج البلغاء » (ص ٣٨٨) ، و « البرهان » (١ : ٦٠) .

(١٠) هو « شهاب الدين ، أحمد محمد بن عمر » المتوفى سنة ١٠٦٩هـ .

(١١) « عناية الراضي » (١ : ٢٣٠) ، ونقل عبارة « الخفاجي » هذه صاحبُ « خلاصة الأثر » (١ : ٣٣٦) .

(١٢) « التحبير » (ص ٣٠٣) .

(١٣) هو « محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي ، أبو عبدالله بدر الدين » المتوفى سنة ٧٩٤هـ .

(١٤) « البرهان » (١ : ٥٤) .

(١٥) « البرهان » (١ : ٥٩ .)

(١٦) « لسان العرب » (فصل ١١ : ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٤) .

(١٧) هو « عثمان بن سعيد ، أبو عمر » المتوفى سنة ٤٤٤هـ ، والمعنى الذي ذكره يُلحق بالمعاني اللغوية .

(١٨) هو « محمد بن مكرم ، أبو الفضل ، جمال الدين » المتوفى سنة ٧١١هـ .

(١٩) « الإتقان » (٢ : ٩٦) .

(٢٠) هو « عمرو بن بحر بن محبوب ، أبو عثمان » المتوفى سنة ٢٥٥هـ .

(٢١) « الإتقان » (١ : ٥٠) .

(٢٢) « الإتقان » (٢ : ٩٦) .

(٢٣) « شرح شعر زهير » لـ « ثعلب » (ص ٨٢) . برواية « ولأنت تفري » ، و « ثم لا يِفْرِي » . قاله في مدح « هرم بن سنان » . « الفري » : القطع . الخلق : التقدير .
ضُرب هذا مثلاً لتقدير الأمر وتدبيره ، ثم إمضائه والعزم فيه .
الشاهد فيه : حذف الياء في الوقف من قوله « يَفْرِي » فيمن سكن الراء .

(٢٤) هكذا .

(٢٥) انظر « همع الهوامع » (٢ : ٢٠٦) .

(٢٦) « البرهان » (١ : ٦٠) .

(٢٧) « ضرائر الشعر » (المقدمة) .

(٢٨) « دلائل الاعجاز » (ص ٢٦٧) ، وانظر « حسن التوسل » (ص ١٧٨) .

(٢٩) انظر مقدمة « في أصول التفسير » (ص ٣٨) .

(٣٠) « البرهان » (١ : ٧٢)، وقد عزاه لـ « الزمخشري » في « كشافه القديم ». و « الفَتِيلُ » مايكون في شَقِّ النَّوَاةِ. و « النقير » النكتةُ في ظهر النَّواةِ « المصباح » .

(٣١) المتوفىٰ سنة ٧٧٦هـ . وله ترجمة في « الدرر الكامنة » (٣ : ٥٠٠)، و « بغية الوعاة » (١ : ١٥٥)، و « شذرات الذهب » (٦ : ٢٤٨) .

(٣٢) « قعيد » أي : مَلَكٌ يترصده ، ويكتب له وعليه .

(٣٣) « معاني القرآن » (٢ : ١٩٣) .

(٣٤) قطعة من حديث أخرجه « الترمذي » في (أبواب فضائل القرآن) من حديث « الأعور » انظر « عارضة الأحوذي » (١١ : ٣٠ ــ ٣١) .

(٣٥) « أوضح المسالك » (٤ : ٢٥٤)، و « شرح التصريح » (٢ : ٢٧٢)، و « النحو الوافي » (٤ : ٥٢٧) .

(٣٦) انظر « سر صناعة الإعراب» (١ : ٥٢) .

(٣٧) « اللهجات العربية في التراث » (١ : ٢٧٥) .

(٣٨) انظر « الكتاب » (٤ : ١١٧) .

(٣٩) « شرح المفصل » (٩ : ٥٣ ــ ٥٤) .

(٤٠) انظر « شرح الشافية » (٣ : ٣٦)، و « شرح الأشموني » (٤ : ٢٢١، ٢٣٢) .

(٤١) « الخصائص » (٢ : ١٤٥) .

(٤٢) « اللهجات العربية في التراث » (١ : ٢٧٦) .

(٤٣) من « شرح الجمل الكبيرة » لـ « ابن الصائغ » كما عزاه في « الإمالة في القراءات » (ص ٣٣٩) .

(٤٤) « شرح المفصل » (٩ : ٥٥) .

(٤٥) « الإمالة في القراءات » (ص ٣٢٣) .

(٤٦) انظر « الإمالة في القراءات » (ص ٢٤٧) .

(٤٧) « شرح المفصل » (٩ : ٥٨) وانظر « المساعد » (٤ : ٢٩٣) .

(٤٨) « همع الهوامع » (٢ : ٢٠١ ــ ٢٠٣)، و « التصريح » (٢ : ٣٤٨) .

(٤٩) « شرح الشافية » (٣ : ١٣، ١٤) .

(٥٠) « شرح الأشموني » ومعه « الصبان » (٤ : ٢٣٠) .

(٥١) « شرح الشافية » (٣ : ١٢) .

(٥٢) انظر « شرح الأشموني » (٤ : ٢٣٠) .

(٥٣) انظر « درة الغواص » (ص ٦٦) .

(٥٤) أخرجه « ابن ماجَهْ » في « سننه » في (كتاب الجنائز ــ باب ماجاء في اتباع النساء الجنائز) (١ : ٥٠٣) من حديث « علي » رضي الله عنه .

(٥٥) « شرح المفصل » (٩ : ٦٤) .

(٥٦) انظر « المساعد » (٤ : ٢٩٤) .

(٥٧) « ضرائر الألوسي » (ص ٣٠) .

(٥٨) « الفاخر » (ص ٢)، و « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٧٠٨) .

(٥٩) « النشر » (١ : ٢٤٠)، و « الوافي » (ص ١٧٣) .

(٦٠) « شذا العرف » (ص ١٨٨) .

(٦١) « إتحاف فضلاء البشر » (ص ١٠١) .

(٦٢) « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٤٨٠) .

(٦٣) « شرح السيرافي » (٥ : ٤١٨) مخطوط في التيمورية . كما في « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٤٨٠) .

(٦٤) « شرح المفصل » (٩ : ٦٦) .
(٦٥) « الإضاءة في بيان أصول القراءة » (ص ٤٥)، كما في « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٤٨٠) .
(٦٦) « سر صناعة الإعراب » (٢ : ١٥٩) .
(٦٧) « الخصائص » (٢ : ٣٣١) .
(٦٨) « شرح الكافية الشافية » (٤ : ١٩٨٠) .
(٦٩) « شرح الأشموني » (٢ : ١٥٢) .
(٧٠) « شرح الأشموني » (١ : ١٣٤) .
(٧١) « شرح الأشموني » (١ : ١٠١) .
(٧٢) « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٤٨٣) .
(٧٣) شرح الكافية الشافية » (٤ : ١٩٨١) .
(٧٤) انظر « شرح الأشموني » (٢ : ١٥٢) .
(٧٥) « من أسرار اللغة » (ص ١٤٩) .
(٧٦) انظر « اللهجات العربية في التراث » (٢ : ٤٨١) .
(٧٧) « النشر » (١ : ٢٢٦). وفيه (رواه « أبو داود » ساكناً عليه ، و « الترمذيُّ »، و « أحمد »، و « أبو عبيدة »، وغيرهم . وهو حديث حسن ، وسنده صحيح) .
(٧٨) واصب : دائم .
(٧٩) « لسان العرب » (غدا ١٥ ؛ ١١٧) .
(٨٠) ذكرتُ قولَ « شيخ زاده » مستطرداً ؛ للفائدة ، ولأن الحديث ذو شجون .
(٨١) وفي « القاموس » (حار) : (مشددةَ الآخر، وتكسر الحاء، و « حَيْرَى دَهْرٍ » ساكنةَ الآخِرِ، وتُنْصَبُ مخففةً ، أي : مُدَّةَ الدَّهر) .
(٨٢) كلمةٌ مِنْ قَوْلِ « جندل بن المثنى الطُّهَوِيّ » :

وكَحَّلَ العينين بالعواوِرِ

« العواور » جمع : العوار ، وهو الرمد ، انظر « الخصائص » (١ : ١٩٥)، و « شرح شافية ابن الحاجب » (٣٧٤) .

« أهم المراجع » :

١ ـ « إتحاف فضلاء البشر » للبنا . حنفي ١٣٥٩هـ ، بمصر .
٢ ـ « الإتقان » للسيوطي . طبع مصطفى البابي . الثانية ١٣٥٤هـ .
٣ ـ « الإمالة في القراءات » د/عبدالفتاح شلبي . دار الشروق . الثالثة ١٤٠٣هـ .
٤ ـ « البرهان » للزركشي . تحقيق/محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر . الثالثة ١٤٠٠هـ .
٥ ـ « بغية الوعاة » للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . عيسى البابي ١٩٦٤م .
٦ ـ « التحبير في علم التفسير » للسيوطي . تحقيق د/فتحي عبدالقادر فريد . دار العلوم . الأولى ١٤٠٢هـ .
٧ ـ « حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي » دار صادر . بيروت .
٨ ـ « حاشية الصبان على شرح الأشموني » طبع عيسى البابي .
٩ ـ « حسن التوسل » لشهاب الدين محمود الحلبي . تحقيق أكرم عثمان . ١٤٠٠هـ . بغداد .
١٠ ـ « الخصائص » لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . طبع دار الكتب ١٣٧١هـ .
١١ ـ « درة الغواص » للحريري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار نهضة مصر .

١٢ ــ « دلائل الإعجاز » للجرجاني . تعليق محمود شاكر . الخانجي بالقاهرة .
١٣ ــ « سر صناعة الإعراب » لابن جني . تحقيق د/حسن هنداوي . دار القلم بدمشق . الأولى ١٤٠٥هـ .
١٤ ــ « سر الفصاحة » للخفاجي ــ تعليق/ عبدالمتعال الصعيدي ، طبع محمد علي صبيح ١٣٧٢هـ .
١٥ ــ « سنن ابن ماجَهْ » تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . طبع عيسى البابي ١٣٧٢هـ ــ مصر .
١٦ ــ « شذا العَرْف » للحملاوي . طبع مصطفى البابي . السادسة عشرة ١٣٨٤هـ .
١٧ ــ « شرح ديوان المتنبي » للبرقوقي . دار الكتاب العربي . بيروت ١٤٠٠هـ .
١٨ ــ « شرح الشافية » للرضي . تحقيق محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين . طبع حجازي .
١٩ ــ « شرح شعر زهير بن أبي سلمىٰ » لثعلب . تحقيق د/ فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة . بيروت . الأولى ١٤٠٢هـ .
٢٠ ــ « شرح قطر الندى » لابن هشام . تحقيق/ محمد محيي الدين ، السعادة بمصر . الثانية عشرة ١٣٨٦هـ .
٢١ ــ « شرح الكافية » للرضي . مصورة عن طبع إستانبول ١٣٠٥هـ .
٢٢ ــ « شرح الكافية الشافية » لابن مالك . تحقيق د/ عبدالمنعم الهريدي ، من مطبوعات جامعة أم القرىٰ . الأولى ١٤٠٢هـ .
٢٣ ــ « شرح المفصل » لابن يعيش . الطبعة المنيرية . بمصر .
٢٤ ــ « الصناعتين » لأبي هلال العسكري . تحقيق د/ مفيد قمحية . دار الكتب العلمية ــ بيروت . الأولى ١٤٠١هـ .
٢٥ ــ « ضرائر الشعر » لابن عصفور . تحقيق السيد إبراهيم محمد ــ دار الأندلس ــ الأولى ١٩٨٠م .
٢٦ ــ « الضرائر » لمحمود الألوسي ــ دار صعب . بيروت .
٢٧ ــ « الفاخر » لأبي طالب المفضل . تحقيق الطحاوي . طبع عيسىٰ البابي ١٣٨٠هـ .
٢٨ ــ « كتاب سيبويه » تحقيق عبدالسلام هارون . الثانية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٢٩ ــ « لسان العرب » لابن منظور ــ دار صادر . بيروت . ١٣٧٤ ــ ١٣٧٦هـ .
٣٠ ــ « اللهجات العربية في التراث » د/ أحمد علم الدين الجندي ، الدار العربية للكتاب ١٩٨٣م .
٣١ ــ « المساعد » لابن عقيل . تحقيق محمد كامل بركات . من مطبوعات جامعة الملك عبدالعزيز . مكة المكرمة ١٤٠٠هـ .
٣٢ ــ « معاني القرآن » للفراء . تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠م .
٣٣ ــ « مغني اللبيب » لابن هشام . تحقيق د/ مازن مبارك ، ومحمد علي حمد الله ــ دارالفكر بدمشق ١٣٨٤هـ .
٣٤ ــ « مفتاح السعادة » لطاش كبري زاده ــ تحقيق كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب أبو النور ــ الاستقلال .
٣٥ ــ « مفردات ألفاظ القرآن » للراغب . تحقيق نديم مرعشلي . دار الكاتب العربي .
٣٦ ــ « مقدمة في أصول التفسير » لابن تيمية تحقيق د/عدنان زرزور . دار القرآن . بيروت . الثالثة ١٣٩٩هـ .
٣٧ ــ « منهاج البلغاء » للقرطاجني . تحقيق محمد الحبيب بن الخوجه ، دار الكتب الشرقية . تونس ١٩٦٦م .
٣٨ ــ « موسيقىٰ الشعر » د/ إبراهيم أنيس . دار القلم . بيروت . الرابعة ١٩٧٢م .
٣٩ ــ « النثر الفني » لزكي مبارك . دار الجيل . بيروت ١٩٧٥م .
٤٠ ــ « النشر في القراءات العشر » لابن الجزري . دار الكتب العلمية . بيروت .
٤١ ــ « همع الهوامع » للسيوطي . دار المعرفة . بيروت .
٤٢ ــ « الوافي في شرح الشاطبية » لعبدالفتاح القاضي . مكتبة الدار . الأولى ١٤٠٤هـ .

رحلة في بلاد يام

حسب رغبة الشيخ حمد الجاسر في خطابه لي برقم ٢/٣٨٦ في ١٩ جمادى الأولى من عام ١٤٠٧هـ المتضمن سؤاله عن بعض أسماء مواضِعَ في بلاد يام وردت في كتاب «الجوهرتين» الذي قام بتحقيقه .

قمت برحلة إلى تلك المنطقة العزيزة من بلادي . . . تفاصيلها فيما يلي :

نظراً لارتباطي بعملي في مدينة تثليث كان لزاماً عليّ أن اختار إما يوم الخميس أو يوم الجمعة من الأسبوع فقررت أن تكون بداية الرحلة صباح يوم الجمعة الموافق ٢٩ جمادى الآخرة من عام ١٤٠٧هـ لظروف وأسباب كثيرة حتمت عليَّ اختيار هذا اليوم بالذات في صبيحة ذالك اليوم تحركت بي سيارتي الخاصة من قريتي «المعتلأ» من قرى وادي جاش الذي لا يبعد كثيراً عن تثليث ضمن دائرة بلاد قحطان وكانت وجهتي جنوباً شرقِيًّا ميمماً ناحية منطقة نجران وقد كنت وحيداً في سيارتي حيث باءَت جهودي بالفشل في الحصول على رفيق في هذه الرحلة التي هي من الصعوبة بمكان بسبب وعورة الطريق وعدم معرفتي بمسالك بلاد يام .

وقد مررت في طريقي بعد دقائق من بداية الرحلة بعدد من القرى المترابطة على ضفتي وادي جاش الكبير هي على الترتيب :

كحلة ، الشُّهَيْد ، المرازة ، السفح .

ويطلق على هذه القرى المتقاربة قرى برقا جاش وهي قرى حديثة .

ثم بعد ذالك بقليل عرض لي الطريق المعبد الذي يربط المنطقة الوسطى بالمنطقة الجنوبية وهو طريق حديث يخترق منطقة تثليث ويحف بوادي جاش من جهة الشرق انعرجت مع هذا الطريق شمالاً نحو ثلاثة أكيال ثم تركته عن

يساري سالكاً في طريق برّي يتجه إلى الأمواه وأعالي تثليث جاعلاً جبل الربوض[1] عن يميني ووجهتي الآن ناحية الشرق وقد أسفت على مفارقة الطريق المعبد وكرهت مفارقته لأنني مقدم على طرق ترابية غير معبدة غاية في الصعوبة والسوء ، حولتها السيارات إلى حفر ومطبات ، تهز السيارة هزاً عنيفاً وتسبب للراكب متاعب نفسية وجسدية .

بعد حوالي ربع ساعة من مفارقة الطريق المعبد نزلت وادي الرُّسَيْن[2] ، وهو أحد روافد تثليث الكبرى ، يرفده من جهة الجنوب الغربي ، وأعلاه فيه بلدان لقبائل آل سليمان وآل سلمان من عبيدة ، أهمها عرقة والعرين .

ثم بعد ذالك بقليل عرض لي وادي تثليث العملاق الذي يتجه من الجنوب إلى الشمال . . . وكان لابد من السير معه جنوباً حتى قرب الأمواه ، نظراً لوجود سلسلة جبال القهر وأطراف العشة التي تحف الوادي من الشرق والمنفذ الوحيد من هذه السلسلة الجبلية هو طريق (الرهوة) الذي يحف بأطراف هذه السلسلة الجبلية من الجنوب .

هاأنذا في قرية (اللصدود) وقد عزمت على مواصلة السير جنوباً عبر وادي تثليث وهكذا فعلت حيث مررت بعدد من القرى والمياه هي على الترتيب :

الهدود ، البُغْبُغْ ، برودان ، مرابخ ، الرانة .

ثم دخلت حدود بلدة الحمضة ، وفيها إمارة تابعة لأمارة تثليث ، وقراها : الحمضة البلدة القديمة ، ورغوان .

وكانت المسافة من الهدود إلى الحمضة حوالي ٣٥ كيلاً ، وحول الحمضة تركت الوادي غرباً وواصلت سيري على حوافِّهِ الشرقية ، متجهاً ناحية الجنوب قاصداً (الرهوة) ، وبعد مسافة حوالي ثلاثين كيلاً دخلت حدود إمارة الأمواه الإدارية ، وبدت لي قرية الجعيفرة الأثرية التي تعرف قديماً بالهجيرة[3]، يشاهدها المسافر عن بعد في الجهة الغربية على يمين المسافر إلى نجران ، شامخة بأطلالها وأسوارها وقلعتها الفريدة ، وكأنها تتحدى الزمن بطول صمودها أمام العوامل الجوية المختلفة ، وعبث العابثين من أهلها .

وقد انشيء حول هذه القرية الأثرية عدد من القرى الحديثة لأخلاط من قبائل الحباب والجحادر ، وكل هذه القرى تابعة لإمارة الأمواه .

من هذه النقطة تركت وادي تثليث وقرى الأمواه يميناً ، وانحرف بي الطريق يساراً في اتجاه نجد الرهوة ، الذي يعبر منه الطريق إلى بلاد يام ، وكنت حريصاً على أداء صلاة الجمعة في بلدة يدمة ، وهي أقرب منطقة مأهولة من قرى منطقة نجران .

في رأس نجد الرهوة وجدت أن الساعة تشير إلى تمام الحادية عشرة صباحاً ، وقد قطعت من مسافة الرحلة مئة وعشرة أكيال تقريباً . من موقعي هذا لاحظت أن شعيب الرهوة يتجه سيله غرباً ناحية سهل العمق والأمواه ، ويقابله في الجهة الأخرى وادي الجَحِرْ ، الذي تفضي سيوله شرقاً ناحية بلاد يام ، ومنه يتجه الطريق إلى يدمة ، وقد قررت الإسراع قليلاً لأتمكن من الصلاة في يدمة ، التي تبعد حوالي ٥٦ كيلاً من رأس نجد الرّهوة . وبعد حوالي ٢٥ كيلاً تقريباً قابلني مركز أمني في منتصف وادي الجحر ، به عدد قليل من أفراد الأمن ، وكنت على سابق معرفة مع بعض منهم حيث مكثت عندهم برهة من الوقت ، استعلم عن الطريق ، وشربت معهم القهوة وأكلت قليلاً من التمر .

ثم واصلت سيري إلى يدمة وبعد حوالي عشرة أكيال اتسع الوادي وتشعبت الطرق إلى ثلاث شعب : طريق عين قحطان اتجه شمالاً ، وطريق نجران يتجه شرقاً لا إلى نجران وإنما إلى طريق وادي الدواسر ثم نجران الذي يعترضه حول مركز النُّصَيْلَة ، الذي يبعد عن نجران بحوالي ١٢٠ كيلاً .

أما الطريق الثالث فيتجه جنوباً شرقاً إلى يدمة بطول يقدر بحوالي ٣٥ كيلاً .

كل هذه الطرق الثلاث عبارة عن مسالك صحراوية متعبة للرَّاكب والسيارة. كان لابد مما ليس منه بُدٌّ لقد اتجهت عبر طريق يدمة مسرعاً وكان أول ماصادفني وادي الحبط وهو من أكبر أودية تلك المنطقة ، ويتميز بأشجاره الباسقة الطول ، التي من أهمها السمر ، وتربته الطينية الخصبة ، إلا أنه لازال مقفراً ، ويظهر أن عليه نزاع بين قبائل قحطان وقبائل يام ، ويقع في منتصف الطريق بين إمارتي

يدمة وعين قحطان ، وتتبع الأولى منطقة نجران ، والأخرى تابعة لإمارة منطقة عسير .

بعد أقل من نصف ساعة من مفترق الطرق الثلاث ، وصلت إلى يدمة في حوالي الساعة الثانية عشرة وتمكنت من الصلاة مع الجماعة ، وبعد أداء الصلاة ، حللت ضيفاً على أحد الإخوان هناك ، نسيت أن أكتب اسمه ، وتناولت طعام الغداء مع مجموعة من جماعته ، ويظهر لي أنهم من قبيلة آل فهاد[٤] من يام ، وبعد أن فرغنا من تناول الطعام جرى النقاش في موضوع مهمتي ، واتضح أن معرفتهم قليلة بالمواضع التي أردت معرفتها ، وقالو لي : ستجد مبتغاك عند قبائل آل مطلق[٥] أهل (ثار) ، ولكن المشكلة في الطريق إما أن تذهب شرقاً إلى طريق نجران ــ وادي الدواسر ، ومن هناك تتجه إلى نجران وعند الحصينية تعود غرباً سالكاً الطريق الزراعي المعبد الذي يربط ثار وحبونا بالحصينية ، قاطعاً مسافة تقدر بحوالي ١٦٠ كيلاً ــ هذا هو الخيار الأول .

أما الخيار الثاني فهو أن تتجه جنوباً إلى ثار عبر طرق ترابية وعرة ، ومسالك رملية صعبة ، وعقبات جبلية كثيرة ، مخترقاً عدداً غير قليل من الأودية والشعاب ، والنجود ، قد تؤدي بك إلى متاهات ومتاعب تستنفد كثيراً من الوقت والجهد . هكذا قالوا . ثم أشاروا أن الطريق الثاني يختصر المسافة إلى أقل من النصف . وبعد تردد لم يدم طويلاً قررت أن أتوجه إلى ثار ، عبر الطريق الأقصر وإن كان فيه شيء من المجازفة ، إلا أنه سيمكنني من معرفة مناطق وأماكن لم أكن أعرفها من قبل .

هاأنا الآن في طرف بلدة يدمة الشمالي ، وقد جاوزت ثلاثة من الأودية السبعة التي ترفد وادي السليل ، وتنحدر تجاه جبل سنح شرقاً الذي يقول فيها الشاعر الشعبي :

سبعة الوديان مجمعها الشغايا[٦] ماحدر منها فسنح في محيره

وهذه الأودية السبعة الكبار التي تقع ضمن الحدود المؤدية لبلدة يدمة هي من الشمال إلى الجنوب :

١) وادي الجحر ــ ٢) وادي الحبط ــ ٣) وادي اللجام (عَبَالم) قديماً ــ ٤) عشارة ــ ٥) مخضوب ــ ٦) طلحام ــ ٧) وسط .

كل هذه الأودية ترفد السُليل ــ بالتصغير ــ عكس سليّل تمرةَ ، وهو عبارة عن سهل فسيح يجمع هذه الأودية السبعة شرق مدينة يدمة .

لازلت في بلدة يدمة التي تقع على وادي اعشارة ، وكان لابد من المرور من وسط المدينة لأرصد ماطرأ عليها من تغيير ، بعد زيارتي لها قبل بضع سنوات ، وتحركت بي السيارة في اتجاه الجنوب ، مروراً بوسط بلدة يدمة ، وقد لاحظت أنها تطورت كثيراً ، وأوجد فيها مجمع قروي قام بسفلتة الشوارع ، وانارتها وتشجيرها ، وقد سررت كثيراً برؤية أعمدة الكهرباء تنتشر في كل مكان في تلك المنطقة ، والعمل جارٍ على قدم وساق ، لربط قرى يام الشمالية بشبكة من الطرق الزراعية المعبدة .

تركت يدمة مواصلاً سيري جنوباً ، حيث مررت بوادي مخضوب غير بعيد من يدمة ، فوادي طلحام ، ثم وسط ، وعلى بعد ٣٥ كيلاً من يدمة خرجت من حدود يدمة الادارية ، مخلفاً منطقة الوديان السبعة التى تفيض سيولها ناحية الشرق والشمال ، ودخلت منطقة أخرى تتجه سيولها إلى الجنوب والشرق ، مخترقاً عقبة جبل أحمر ، غاية في الصعوبة ، وبعد تجاوز هذه العقبة الْكَأْداء بحوالي عشرة أكيال ظهرت على مركز حمى أو حما ، وفيه إمارة حمى ، وهو مركز حكومي صغير تابع لإمارة نجران ، أسس على ماء حمى القديم جميع بيوته حوالي خمسة عشر منزلاً جميعها من الصنادق (الزنك) ، وأبرز مافي هذا المركز من معالم تلفت النظر هو المسجد الكبير ، الذي بني حديثاً على أحسن طراز ومنارته السامقة الطول ، وقد أديت فيه صلاة العصر مع الجماعة ، ومعظمهم من الإخوان السودانيين والمصريين ، وحوالي ثلاثة أفراد يبدو أنهم من (أخويا) الإمارة ، وقد استعلمت عن الطريق فقام معي أحدُ (الأخويا) ووصف لي الطريق وصفاً جيداً ، وحذرني من الابتعاد عن (الردمية) ردمية الطريق تحت الإنشاء ، الذي سيربط قرى المنطقة عند استكمال تنفيذه .

تحركت من حمى الساعة الرابعة عصراً متجهاً جنوباً ، حيث مررت بوادي نعوان ، وفيه عدد من القرى الحديثة ثم بمركز قطن ، وهو عبارة عن بلدة متوسطة الحجم ، وفي قطن وجدت أن الطريق الذي يربط قطن بثار وحبونا قد اكتمل تعبيده ، وحمدت الله على ذالك ، وواصلت المسير إلى ثار ، ووصلت هناك قبيل صلاة المغرب بقليل ووجدت أن بلدة ثار تنقسم إلى قسمين : البلدة الحديثة ، وفيها معظم المرافق الحكومية وتقع في جهة الشرق في متسع من الأرض ، والبلدة القديمة وتقع في وسط سفوح الجبال في مضيق الوادي غرباً عن طريق الاسفلت بحوالي ثلاثة أكيال ، وقد توجهت على الفور إلى البلدة القديمة (ثار) ما ان دخلت وسط البلدة حتى وجدت حانوتًا صغيراً في زاوية أحد البيوت الطينية القديمة وفيه رجلان مُسِنَّانِ أوقفت سيارتي بجواره ، وترجلت منها ، ودخلت عليهما ، فرحبا بي ، ترحيباً حاراً ، بعد أن تأكدا أنني غريب ، أخبرتهما بمهمتي وقصدي من المجيء إليهما ، فرحبا بي مرة أخرى ، وقالا : أنت ضيف والعلم بعد الضيافة . الخ . أخبرتهما أنني لن أستريح ولن أقيم عند أحد إلا إذا ضمنت قضاء مهمتي ، ووجود ضالتي ، وكان جوابهما : إن هذه الأسماء التي ذكرت تقع في وادي حبونا ، والعلم الأكيد ستجده هناك ، وبالذات عند (ابن قعوان) . ولأن الطريق إلى حبونا الآن أصبح مسفلتًا وهو سهل وقريب ولم يعد هناك تعب ولا صعوبة . . قررت التوجه إلى حبونا التي تبعد من ثار حوالي ثلاثين كيلاً أو أقل جهة الغرب وقد أدركت صلاة المغرب بعد فوات الوقت بدقائق في أقرب نقطة من حبونا .

ثم واصلت السير مع وادي حبونا غرباً ، ووصلت وسط المدينة بعد صلاة المغرب بحوالي نصف ساعة ، وقد رأيت على جانب الطريق الأيسر مركزا للدفاع المدني ، اتجهت إليه وسألت عن بيت ابن قعوان ، وطلبوا مني الجلوس وشرب القهوة ، وألحوا عليَّ في ذالك ، ولكنني اعتذرت ، فَدَلُّوني على موقع سكنه غرب المدينة قرب محطة الكهرباء ، في ربوة عالية في أحد سفوح الجبال هناك ، اتجهت ناحية الدار وهي دَارَةٌ (فيـلا) كبيرة ، حولها بستان فيه عدد من أشجار الفاكهة والكروم ، وجدت الباب مفتوحًا وحوله سيارات كثيرة ، وما أن أوقفت سيارتي وترجلت منهـا حتى خرج صاحب الدار ورحب بي وأدخلني إلى مجلسه

الكبير ، الذي يجلس فيه عدد كبير من الضيوف من أهل تلك المنطقة ، جاءوا ليتحاقّوْا عند ابن قعوان في خصومات قبلية ، وابن قعوان كما علمت ، من العُرّاف ويعتبر منهلا في الحقوق القبلية ، والمنهل في عرفهم الذي لاينقض حكمه حق آخر .

اتضح أن مضيفي هذا (عوض بن مهدي بن قعوان) هو عمدة حبونا وابن أخيه عبدالرحمن بن قعوان هو شيخ القبيلة ، وانهما من قبيلة لسلوم (الاسلوم) من يام .

بعد واجب الضيافة والترحيب والتسهيل سألني ابن قعوان عن علومي ، فأخبرته بمهمتي بالتفصيل ، فما كان منه إلّا أن نبه على عدد من الرجال الثقاة بعدم المغادرة حتى يتسنى لنا جميعاً مناقشة الموضوع الذي من أجله جئت إليهم ، وقد رحبوا جميعاً وأبدوا استعدادهم ومعظم هاؤلاء من آل سالم الوعلة ، ومنهم رئيس فرقة المواصلات هناك ويدعى حسين بن مسفر بن علاس ، وهو رجل ثقة يتميز بالذكاء وسرعة البديهة يعول عليه في معرفة بعض الأماكن والقبائل والأنساب .

ومن خلال النقاش الذي استمر حتى منتصف ليلة السبت ١٤٠٧/٦/٣٠هـ اتضح لي الآتي :

١ ــ أن وادي حبونا الذي يعرف قديماً بحبونن والذي يمتد من الغرب إلى الشرق بطول قد يتجاوز مئة وخمسين كيلاً ابتداء من مصابه شرق ظهران الجنوب إلى التقائه بوادي نجران شرق مدينة نجران من أكبر أودية يام ولايقل أهمية عن وادي نجران .

٢ ــ وأنه يضم عدداً كبيراً من المدن والقرى مثل : حبونا ، وبدر الجنوب ، وهدادة ، وملاح ، وغير ذالك كثير جداً .

٣ ــ ويرفده عدد من الأودية التي فيها بعض البلدان مثل : نعوان ، وحمى ، وقطن ، وثار ، ملاح ، الحيفة ، صيحان ، هدادة . أي ان معظم البلدان التي تمتد شمال نجران إلى حدود يدمة الادارية تعود سيول أوديتها لحبونا .

٤ ــ إن مدينة الحصينية ذات الطابع الزراعي المهم والتي تتميز بتربة خصبة نادرة ، ومياه وفيرة ، تقع في أسفل وادي حبونا ، حيث يتسع الوادي هناك وتبتعد الجبال ، في سهول فسيحة واسعة ، تتخللها خلجان سيول حبونا ، حاملة معها الطمي من السلسلة الجبلية الغربية ، التي تتشعب فيها روافد حبونا .

٥ ــ إن معظم قبائل يام الوعلة ولسوم (الاسلوم) ــ يضمهم وادي حبونا وروافده ويدمة وماحولها .

أما بخصوص المواضع التي شَدَدْتُّ الرحال من أجلها وهي :

جبل يام الأصحر ، الحيفة ، ملاح ، حارة ، جلاجل ، سروم ، والتي ورد ذكرها في كتاب «الجوهرتين» وكذالك سمنان ، خليف دكم ، الحظيرة ، صيحان ، هدادة والتي ورد ذكرها في كتاب «صفة جزيرة العرب» فقد سألت عنها كثيراً واتضح لي بشأنها الآتي :

١ ــ جبل يام الأصحر : لا يوجد في بلاد يام جبل بهذا الاسم في الوقت الحالي . . ولعل الجبل المذكور يقع في بلاد يام القديمة التي نزحو منها إلى بلادهم الحالية ، وقيل لي : إن بلاد يام سابقاً تقع ضمن بلاد همدان ، شرق منطقة صحار وربما المقصود بجبل يام الأصحر في ذالك الوقت جبل همدان الذي يعرف الآن باسمهم جنوب غرب مدينة نجران في الأراضي اليمنية .

٢ ــ الحيفة : واد في أعالي وادي حبونا ، شرق ظهران الجنوب حوالي ٣٥ كيلاً ، وتعرف عند أهالي المنطقة بحيفة الجنائز ، لأنه سبق أن وقع فيها معركة بين قبيلة الوعلة من يام ، وقبائل من همدان ، وهذا الوادي لقبيلة الوعلة .

٣ ــ ملاح : وادٍ يسيل في وادي إمطارة ، أحد روافد صيحان ، وصيحان وادٍ كبير ، من أهم روافد حبونا ، ووادي ملاح هذا أعلاه لقبيلة سنحان من قحطان ، وأسفله لقبائل الوعلة من يام .

٤ ــ سمنان : قرية في الجزء الأوسط من وادي حبونا ، لا تبعد كثيراً عن مدينة حبونا في الجهة الجنوبية الغربية منها ، وسكانها بنو هميم من قبيلة لسلوم

(الاسلوم) ، وبها عدد من الآثار القديمة عبارة عن آبار وحصون .

٥ ــ خليف دَكم : لربما يكون النجد المعروف عندهم بالخليف ، وهو نجد يعبر منه الركبان قديماً من منطقة حبونا إلى ظهران الجنوب وملاح فإلى بلاد سراة عبيدة .

٦ ــ الحظيرة : قرية كبيرة تتوسط قرى وادي صيحان ، في منتصف الطريق بين بدر وهدادة ، وسكانها من آل سالم الوعلة .

٧ ــ بدر : وهو المعروف ببدر الجَنُوب ، بلد قديم جداً ، يعتبر من أهم بلدان نجران ، ويقع في غرب بلاد يام ، في أعلى وادي صيحان حبونا ، ويسكنه أخلاط من قبائل نجران ، ويعرف قديماً بمخلاف يام .

٨ ــ صيحان : من أكبر أودية حبونا ، ويصح القول أنه أعلى وادي حبونا ، ويرفده أودية كثيرة ، مثل : كهلان ، إمطارة ، خَيرة ، قاب . وفيه عدد كثير من القرى منها : الحظيرة . رضية ، وآل فايد ، وبها موقع أثري مشهور .

٩ ــ هدادة : مجموعة قرى متقاربة ، يضمها وادي هدادة أحد روافد حبونا ، وتبعد عن بلدة حبونا جنوباً بحوالي ٣٨ كيلاً ، وسكانها من قبائل الوعلة وآل فاطمة .

١٠ ــ حارة : هناك شعب في أسفله قليب ماء قديم مطوي بالحجارة ، ويعرف هذا الشعب باسم حارة ، ويقابل هذا الشعب في الجانب الآخر شعب آخر اسمه الحوارة ، شَعْبَانِ قَرِيْبَانِ من بعضهما ، هما الحارة والحوارة ، كلاهما من روافد (سَرُو) من روافد وادي الفيض من أودية حبونا (بالفاء المفتوحة) .

وبجوار ماء حارة قبر قديم ، ومسجد محاط بما يشبه السور من حجر ومنبره محاط بحجر أبيض ، كان يصلي فيه الركبان قديماً ، والذين تجبرهم ظروف السفر على الارتواء من ذالك الماء والراحة حوله بعض الوقت . قلت : ربما يكون قبر عبدالله بن الصمة أخو دريد الذي قتل في تلك الجهة (صفة جزيرة العرب ص ٢٥١).

على هامش الرحلة :

١ ــ كنت أثناء رحلتي منذ أن تجاوزت نجد الرهوة ، مروراً بقرى يدمة وحبونا ونجران ، وحتى منتصف الطريق المعبد بين مدينة نجران وظهران الجنوب ، أشاهد عن يميني سلسلة جبلية سوداء متداخلة تمتد من الشمال إلى الجنوب ، وتنحدر منها أودية قبائل يام ومعظم سكان هذه الأودية من قبائل الوعلة من يام ، وتعتبر هذه السلسلة الجبلية الامتداد الطبيعي لسراة عبيدة إلى جهة الشرق .

٢ ــ في أثناء الحديث عن التنمية والتطور الحاصل في منطقتهم ، عبر مجموعة من أهالي حبونا عن سرورهم واغتباطهم بالخدمات التي وصلت إليهم كالطرق والكهرباء والمرافق الأخرى ، وكانت ألسنتهم تلهج بالدعاء والشكر لحكومة هذه البلاد السعيدة ، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك المفدى ، وعبروا عن النعمتين الكبيرتين : الأمن في الأوطان والصحة في الأبدان ، وقالوا : إنها من أكبر النعم التي يعيشها الإنسان ولايقدرها حق قدرها .

وفي سياق الحديث عن التنمية والتطور الحاصل في المنطقة ، وعن الأمن والاستقرار والخير العميم ، الذي تعيشه هذه البلاد السعيدة بإذن الله ، حدثنا أحدهم بحديث طريف ، تطرق فيه للوضع السائد قبل حكم الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه ، وماكانت عليه البلاد من فوضى وجهل ومرض وخوف ، ثم أردف قائلاً : قبيل استيلاء الملك عبدالعزيز على الرياض بوقت قصير ، رآى أحد مشائخنا فيما يرى النائم أن رجلاً طويل القامة له سلطة وشأن ، جمع الناس في مكان عام ، ثم وقف على باب سور عظيم ، ومعه عصا طويلة ، وأمر أن يدخل الناس في هذا السور ، وكلما مر عليه رجلٌ طويلٌ ضرب رأسه بتلك العصا قائلاً سواء . سواء . ثم إن ذالك الرجل الذي رآى الرؤيا ، ذهب في اليوم الثاني إلى بدر الجنوب لغرض تعبير رؤياه ، وأتى إلى أحد الفقهاء ، وقص عليه الرؤيا ، وكان جواب الفقيه قوله : إن صدقت رؤياك فسيتولى حكم البلاد إمام عادل يساوي بين الناس ، ويقوم بقمع المجرمين المتعالين على عباد الله .

٣ ــ سألت عن قبيلة بني كعب بن الحارث ، أو بني الحارث بن كعب وهل

لازال لهم بقية ؟ قيل لي : انه يوجد أناس في جنوب مدينة نجران ، يقال لهم آل الحارث ، أو بني الحارث ، تعدادهم في حدود ألف نسمة تقريباً ، إلا أنهم خَامِلوُ الذكر ، وكثير من قبائل يام تأنف الزواج منهم ، لا لشيء سوى أن ألوانهم تميل إلى السمرة ، ورغم أنهم قبيلة مستقلة ، إلا أنهم يميلون إلى التحضر ، وامتهان المهن البسيطة ، التي لازال يعزف عن امتهانها كثير من أبناء البادية ، بسبب بعض العادات والتقاليد البائدة .

قلت : وقبيلة بني كعب بن الحارث بن كعب كانت من القبائل العربية القديمة ، ذات الصولة والجولة قبيل ظهور الإسلام وفي صدر الإسلام ، خصوصاً في عهد الدولة العباسية ، التي لأحد خلفائها علاقة نسب بزعماء هذه القبيلة آل عبد المدان وآل الديان ــ فسبحان مبدل الأحوال ــ .

قال محدثي : إن آل الحارث يميلون إلى السمرة بصفة عامة . قلت : يذكرني هذا الوصف بقول الرسول الكريم ﷺ حين وفد عليه بالمدينة وفد بني الحارث : « من هاؤلاء الرجال الذين يشبهون رجال الهند »[٨].

٤ ــ بعد قضاء مهمتي من حبونا ، قررت أن تكون العودة عن الطريق المسفلت الذي يربط نجران بظهران الجنوب ، فسراة عبيدة فخميس مشيط ومن ثم إلى تثليث .

وقد صار ذالك فعلاً حيث اتجهت من حبونا صباح يوم السبت الموافق ١٤٠٧/٦/٣٠هـ في اتجاه الشرق مروراً بعدد من قرى حبونا حتى الحصينية ، ومن الحصينية اتجهت عبر الطريق العام الذي يربط المنطقة الوسطى بنجران ، إلى مدينة نجران ، ومنها إلى ظهران الجنوب جاعلاً معظم بلاد يام الشمالية عن يميني ، وقد أمضيت معظم يوم السبت في ظهران الجنوب ، في ضيافة بعض الإخوان في فرقة المجاهدين الثانية ، وأميرها أخي الشيخ عبدالمحسن بن شافي الذي له اطلاع واسع بجغرافية تلك المنطقة وأنساب القبائل فيها ، حيث جمعت بعض المعلومات التي آمل نشرها في موضوع آخر إنْ شاء الله .

بعض المواضع التي ورد ذكرها في الرحلة :

١ ــ المُعْتَلَا : قرية كبيرة آهلة بالسكان من قرى برقا جاش .
٢ ــ كُحْلَة : من الكحل قرية حديثة سميت على اسم شعيب كحلة .
٣ ــ الشُّهَيْد : قرية . والاسم في الأصل يطلق على جبيل صغير منفرد في أرض براح .
٤ ــ المَرَازَة : قرية .
٥ ــ السَّفِحْ : قرية زراعية في سفح جبل الربوض الغربي .
٦ ــ اَلرَّسَين : وادٍ كبير من روافد تثليث العظام .
٧ ــ عِرْقَة : بلدة قديمة .
٨ ــ الَعرين : المركز الرئيس لآل سليمان وآل سلمان ــ عبيدة .
٩ ــ القَهر : سلسلة جبال شرق وادي تثليث مشهورة .
١٠ ــ الرَّهَوَة : نجد يصل بلاد قحطان ببلاد يام .
١١ ــ الهَدُود : بلدة آهلة بالسكان لقبيلة المشاعلة .
١٢ ــ البُغْبُغ : ماء قديم في جَرِّ تثليث .
١٣ ــ برُودَان : ويعرف قديماً بالبردان منهل ماء قديم .
١٤ ــ مَرَابِخ : أرض سهلة في ضفاف تثليث الغربية وفيها بعض القرى الصغيرة .
١٥ ــ الرَّانَة : قرية زراعية للمشاعلة .
١٦ ــ الحمضة : بلدة قديمة لآل مسفر من آل مسعود .
١٧ ــ رُغْوان : مركز حكومي وهو من الحمضة .
١٨ ــ الجُعَيْفِرَة : بلدة تاريخية قديمة تعرف قديماً بالهُجَيْرَة .
١٩ ــ يَدَمَة : مركز حكومي في شمال منطقة نجران .
٢٠ ــ العَمْق : سهل فسيح على شبه دارة شرق مركز الامواه .
٢١ ــ الْجَحَر : وادي ــ بفتح الحاء ــ .
٢٢ ــ النُّصَيْلَة : تصغير نصلة مركز حكومي تبع نجران . وهذا الاسم يطلق في الغالب على الحجارة العظيمة البعيدة من الجبال .

٢٣ ــ الحَبَط : وادي .
٢٤ ــ ثَار : بلدة قديمة ومركز حكومي .
٢٥ ــ الحُصَيْنِيّة : بلدة زراعية مشهورة .
٢٦ ــ السَّلِيل : وادٍ يجمع أودية يدمة .
٢٧ ــ سِنحْ : جبل مشهور في شمال بلاد يام .
٢٨ ــ اللَّجَام : وادٍ ويعرف بَعَبالِم .
٢٩ ــ إعْشَارَة : وادٍ من أودية يدمة .
٣٠ ــ مَخْضُوب : من خَضَب وادٍ ، حدثت فيه نجران .
٣١ ــ طِلْحَام : من أودية يدمة .
٣٢ ــ وَسَط : من أودية يدمة .
٣٣ ــ جِمَى أو جِمَا : مركز حكومي وماء قديم .
٣٤ ــ نَعْوَان : وادٍ وقرى .
٣٥ ــ الحِيفة : وادٍ من أودية حبونا .
٣٦ ــ مَلَاح : وادٍ من أودية حبونا .
٣٧ ــ سَمْنَانْ : قرية من قرى حبونا .
٣٨ ــ خَلِيف دَكَمْ : نجد معروف في منطقة حبونا .
٣٩ ــ الحَظِيرة : قرية من قرى حبونا .
٤٠ ــ بَدر : مدينة من مدن نجران .
٤١ ــ صَيْحَان : من أودية حبونا .
٤٢ ــ هَدَادَة : قرية .
٤٣ ــ حَارَة : شعب .
٤٤ ــ الحُوارَة : شعب .
٤٥ ــ سَرُو : من أودية حبونا . من روافده حارة والحوارة .
٤٦ ــ سروم : وادٍ آخر في حبونا .
٤٧ ــ سروم : وادٍ من روافد أعلى تثليث ويعرف بسروم الفيض وهو الأكثر ←

الشرارات من قبيلة كلب

[نشر صديقنا الباحث المحقق روكس بن زائد العزيزي نقداً لكتاب «تاريخ مأدبا الحديث» نشره في إحدى الجرائد الأردنية ولصلة جانب من هذا النقد بإحدى القبائل الكريمة من سكان هذه البلاد ، رأت مجلة «العرب» إعادة نشره ولما فيه من معلومات قيمة] .

في أقوال العرب: «اقتل ولا تشتم !»

قال المؤلف الفاضل في الصفحة ال ٧٦ من الكتاب ما حرفه : «الشرارات القبيلة الوضيعة !»

والحقيقة أن الشرارات إذا سألت أحدهم عن أصله ، بادرك بقوله : «انا من

شهرة .

٤٨ ــ الفَيْض : من أودية حبونا .

وادي جاش : فراج بن شافي الملحم

[الهـــوامش] :

(١) ورد ذكر الرُّبُوض في قول الشاعر :

جرى منه جاش فالربوض فما رأى هـــويلاً فإرْعيـــلاء فالـــبردان

انظر كتاب « أبو علي الهجري » ص ٢٢١ تأليف حمد الجاسر ، والمواضع التي وردت في البيت لازالت موجودة على اسمائها القديمة حتى الآن .

(٢) الرَّسَيْن من الأودية الفحول التي ترفد تثليث من جهة الغرب ، ولعله المقصود بقول الشاعر :

اقـرت بـه نجـران ثم حبـونن فتثليث فـالأرسـان فـالقـرطـان

وكل هذه المواضع معروفة ماعدا القرطان « صفة جزيرة العرب » ص ١٣٨ .

(٣) تكرر اسم الهجيرة في كثير من المراجع الجغرافية ، خاصة في « صفة جزيرة العرب » وقد ورد ذكرها في محجة حضرموت ، قال المؤلف في ص ٣٤٣ مبتدياً من الشمال : نجران حبونن الملحات ، لوزة . عبالم . مربع . الهجيرة . تثليث . جاش . مصامة بني عامر . . . الخ .

(٤) قبيلة آل فهاد : قبيلة عريقة ، من أكبر فروع قبائل الوعلة من يام ، تسكن في المنطقة الشمالية من منطقة نجران ، ومركزها الرئيس يدمة .

(٥) آل مطلق : من الوعلة ، وتسكن في حواشي حبونا الشمالية ، وحاضرتها بلدة ثار .

(٦) الشغايا : جمع شَغية ، أي شُعَبْ متعددة ، ويقال ذالك عندما تكثر فروع الشجرة أو الوادي حول مكان واحد .

(٧) عبالم : واد كبير من أودية يدمة ، ويطلق عليه أيضاً (اللجام) ، وقد ورد ذكره في وصف المحجة ص ٣٤٣ « صفة جزيرة العرب » للهمداني ولازال يحتفظ باسمه القديم .

(٨) ورد ذالك في عدد من كتب السيرة ، انظر كتاب « الروض الأنف » ص ٢١٨ جـ ٤ .

بني شرار بن سلمان بن هلال بن مكلب ، فهم يتهربون من (كلاب إلى مكلب) والشرارات من قبيلة (كلب) التي كانت إلى عهد قريب على درجة من الثروة وهم من القبائل العربية الصريحة النسب ، وكان (بنو كلب) في زمن من الأزمان هولا من الأهوال ، فعليهم كان بنو أمية يعتمدون في الدفاع عن ملكهم ، وقد صاهرهم (معاوية بن أبي سفيان) ليضمن ولاءهم ، وقصة زوجه (ميسون ابنة بحدل الكلبية الشاعرة) معروفة فقد كان أبوها والياً وكان مسيحياً ، فلما نقلها (معاوية) من البادية ، اسكنها قصراً في دمشق ، وعلى الرغم من كل ما هيأ لها من أسباب النعيم فإنها ظلت تحن إلى البادية ، حتى بعد أن ولدت ابنها (يزيد)! . .

وقد سمعها (معاوية) في احد الأيام تنشد هذه الأبيات ــ على اختلاف في روايتها : ــ

لَلَبْسُ عبـاءَةٍ ، وتَـقَـرُّ عيـني، أحبُّ إليَّ من لبس الشـفـوف
وبـيـت تخـفـق الأرواح فـيـه، أحـبُّ إليَّ مـن قصر مـنـيـف
وبَكْـر يَتبـع الأظعـان صعبٌ، أحـبُّ إليَّ من بـغـل زفـوف
وكَلْبٌ ينبـح الأضيـاف دوني، أَحبُّ إليَّ من هـز الـدفـوف
وخِـرْقٌ من بني عَمِّي ثقيـف أَحَـبُّ إليَّ من عِـلْجٍ عنـيـف

وهناك روايات مختلفة جعلت الأرياح بدلاً من الأرواح وجعلت مكان هز الدفوف ــ أحب إليَّ من قط اليف ، وجعلت مكان علج عنيف عجل عليف ! . .

فلما أنهت كلامها قال (معاوية): «ما رضيت ياابنة (بحدل) حتى جعلتيني علجا ؟ الحقي بأهلك فمضت إلى قومها (كلب) وابنها (يزيد) معها ! .

فلمـا قرأت قول الأستاذ (مؤلف تاريخ مادبا الحديث) المملوء بالمغالطات والأوهام . لم أكتف بمعلوماتي الخاصة بالقبائل ، بل ذكرت قضية (الشرارات) لصديقي علامة الجزيرة الشيخ (حمد الجاسر) يوم ذهبت للسلام عليه في (ريجنسي) لدى حضوره (مؤتمر آل البيت السادس) . فقال : « الذي يقول هذا القول ــ الشرارات قبيلة وضيعة ــ يجهل التاريخ . فالشرارات من القبائل

العربية الصريحة النسب القوية ، التي ثبتت ملك (بني أمية) لكن ازدياد قوة القبائل المجاورة لها من (الرولة) وغيرهم ، جعل القبيلة تبدو بحالة من الضعف ، حتى اعتبرها بعضهم من القبائل المجهولة النسب ، وهذا خطأ باطل .

فالذي أقوله : « ان كل عظيم إذا هوى عن منزلته ، نال من الاحتقار أضعاف ماكان له من العزة والاحترام . وشاهدنا من التاريخ أن الناس في أيام عز (البرامكة) كانوا إذا أرادوا الثناء الطيب على انسان ، قالوا : تبرمك الرجل ، أي تشبه بـ (البرامكة) ويوم نكبهم (الرشيد) حرم على الناس ذكرهم ، لا بل صار ذكرهم سبة ، فإذا أراد بدونا اليوم تحقير رجل قالوا : ــ

(سبة بهالوجه الأصفر اللي لون وجه البرمكي !) فهل يعني ذالك أن (البرامكة) أسرة وضيعة ؟؟!

لقد كانت قبيلة (بني كلب ــ الشرارات) وقبيلة (طي) وهما قبيلتان قحطانيتان أقوى قبيلتين تحلان شمالي الجزيرة العربية ، وتمتد منازل (بني كلب) حتى تصل إلى (العراق) شرقاً ، وإلى (الشام) شمالاً ، وقد سمي (وادي السرحان) باسم قبيلة عريقة في القدم ، لبطن من (الاسبع) من (كلب بن وبرة) من (قضاعة القحطانية) تنسب إليهم عشيرة (السراحين) في قضاء (بير السبع ــ فلسطين ــ و(الهديبات) في الخليل[1].

كما أن (ابن الكلبي) النسابة ، وهو من (كلب) ذكر في (أبناء كلب السرحان) ولكنه أشار إلى انقطاع النسب (في شمال غرب الجزيرة ص ٤٣ حمد الجاسر الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م) .

ويقول الشيخ حمد الجاسر : ولاشك في أن بعض فروع (الرولة) يرجعون في الأصل إلى قبيلة (كلب القحطانية) كما أن قبيلة (الشرارات) كغيرها ، دخل منها فروع في قبائل أخرى من (طي) ومن (ذبيان) ومن (غطفان) ومن (عنزة) ومن غيرها .

وقد اشتهرت ابل (كلب) شهرة واسعة ومايزال البدو إلى يومنا هذا يضربون المثل بالذلول الشراري قال الشاعر : ــ

يا راكبٍ من عندنا فوق مذعور، حرٌّ اضمري من ركاب الشرارات !

واشهر إبل (كلب) تلك الابل المسماة (الماطلية) نسبة إلى (ماطل).

ذكر صاحب «الأغاني» أن (الرماح بن ابرد) المعروف بـ (ابن ميادة) وفد على الخليفة الأموي ، ومدحه ، فأمر له بِمِئَةِ ناقة من نعم (بني كلب) لكن عمال الزكاة حاولوا أن يدفعوا له ابلا أخرى فرفض ، وأخبر الخليفة ، فأكد الأمر مرة أخرى . وليس للشرارات خيل ، لكنهم يربون أرفع أنواع الابل وأحسن فصيلة هي المسماة بـ (بنات عدهان).

ومن عشائر الشرارات المعروفة عشيرة (اللحاوي) الذي سماه المؤلف اللهاوي ، واللحاوي في الأصل من قبيلة العجارمة انضم إلى قبيلة الشرارات ، وهو شيخ عشيرة (الحميرة).

وقد اتفق أن أحد الضيوف ذم (سليم اللحاوي) ظلماً ، بقوله :

تلفي على ربعة (سليم اللحاوي) الغلمة اللي ما يهلون بالضيف
يا ضيفهم كنه بدوٌّ خلاوي، لو اقووا الخطار ما قال : (يا حيف)

فلما رفع اللحاوي هذه الإهانة إلى القاضي حكم له حكماً قاسياً جدًّا على الزعيم الذي ذمه ، لكنه اكتفى بالراية أيضاً ، وتجاوز عن الغرامات !

هذه بعض معلومات يا عزيزي الأستاذ (سامي) عن القبيلة التي دعوتها وضيعة .

روكس بن زائد العزيزي

المراجع :

- حديث مع الشيخ حمد الجاسر صاحب دار اليمامة للنشر . ومجلة «العرب» الشهيرة والمؤلفات الخالدة .
- منها في شمال غرب الجزيرة ــ حمد الجاسر .
- الاغاني . لأبي الفرج الاصفهاني طبعة دار الفكر ــ بيروت
- ابن الكلبي النسابة مؤلف الأصنام .
- الجزيرة العربية موطن العرب ومهد الإسلام ج ١ ص ١٧٤ مصطفى الدباغ .
- فوائد مسجلة مخطوط للعزيزي .

١ ــ الجزيرة العربية موطن العرب ، ومهد الإسلام الجزء الأول الصفحة ال ١٧٤ الأستاذ مصطفى الدباغ .

ماتفق لفظه وافترق مسماه
من أسماء المواضع
للإمام محمد بن موسى الحازمي (٥٤٨/٥٨٤ هـ)

— ٤٩ —

٢٣٤ — بابُ جِيْلانَ : وجَيلانَ[١]

أمّا الأَوَّلُ : بِكَسْرِ ٱلجيْمِ بَعْدَهَا يَاءٌ سَاكِنَةٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَان — : بِلَادٌ عُجَمِيَّةٌ يُنْسَبُ إِلَيْهَا جَمَاعَةٌ ذَكَرْنَاهُم فِي «ٱلفَيْصَلِ» و«ٱلمُخْتَلِفِ ، وَٱلمُؤْتَلِفِ»[٢]

وَأَمَّا الثَّانِي : بِفَتحِ ٱلجِيم — : مَوْضِعٌ .. قَالَ الشَّاعِرُ :

يَاهَلْ تَرَى ظُعُناً تُحْدَى جَنَائِبُهَا مِثْلَ ٱلمَخَارِفِ مِنْ جَيْلَان أَو هَجَرا

كَذَا وَجَدتُّهُ مُقَيَّداً مَضْبُوطاً بِخَطِّ ابْنِ ٱلفُرَاتِ[٣].

الهوامش :

(١) لَمْ أرَ هَذَا ٱلبَابَ في كِتَابِ نَصْرٍ .

(٢) قال يَاقوت في «مُعْجَمِ البُلْدَانِ» : جِيْلَانُ — بالكَسْرِ — اسْمٌ لِبِلَادٍ كَثِيْرةٍ مِنْ وَرَاءِ بِلَادِ طَبَرِسْتَانَ — ثم نَقَلَ عن ابْنِ الكَلْبِيِّ : جِيْلَان ومُوقَان ابْنَا كَاشِحِ بن يَافِثِ بن نُوحٍ ، وأضَاف : ولَيْسَ في جِيْلَانَ مَدِينةٌ كَبِيرةٌ ، إِنَّمَا هِيَ قُرًى في مُرُوجٍ بيْنَ جبالٍ يُنْسَبُ إليها جِيْلَانِيٌّ وجِيْلِيٌّ ، وٱلعَجَمُ يقُولُونَ : كِيلَان ، وقَدْ فَرَّقَ قَوْمٌ فقِيلَ : إِذَا نُسِبَ إِلَى ٱلبِلَادِ قِيلَ جِيلَانِيٌّ وإِذَا نُسِبَ إِلَى رَجُلٍ مِنهُمْ قِيلَ : جِيْلِيٌّ ، وقَدْ نُسِبَ إِلَيْهَا مَنْ لَايُحْصَى مِنْ أَهْلِ ٱلعِلْمِ في كُلِّ فَنٍّ ، وعلى ٱلخُصُوصِ في الفقهِ ، ثم ذَكَرَ بَعْضَ ٱلمَنْسُوبِينَ إليها ، كما ذكرهم السمعانيُّ في «الأَنْسَاب» — ١٦٢/٣ — وأطالَ صاحِبُ كتاب «بُلْدانِ الخلافة الشرقية» ص : ٢٠٦ ومابعدها — الكلامَ على جيلَانَ ، وسَمَّاهَا — (كيلان) ورَسَم لها مُصَوَّراً جغرافياً بين خطي الطول : ٤٦° و٥٥° وبَيْنَ خطَّي العرض : ٣٢° و٣٨° — ص : ٢٢١ — وذكر أنَّ قصبَةَ كَيْلَانَ الآنَ مدينة (رَشْت) وتقع هذه بِقُرْبِ السَّاحِلِ الجنوبيِّ لبحر ٱلخَزَرِ ، شرق إِقْلِيم أذربيجان فيما بينه وبين مَازَنْدَران ، بِقُرْبِ خطِّ الطول : ٥٠,٠٠° وخطِّ ٱلعَرْضِ : ٣٧,٠٠° —
وكتابا «الفيصل» و«المختلفُ والمؤتلف» مِنْ مؤلَّفَاتِ المؤلِّف ، ذُكِرَا في المقدِّمة —

(٣) قال ، ياقُوتُ — عَنْ جَيْلَانَ — : بالفتحِ ، قال :
قال محمدُ بنُ ٱلمُعَلَّى ٱلأَزْدِيُّ في قول تميم بن أُبَيٍّ بن مُقْبِل ومن خطه نقلته :

ثُمَّ احْتَمَلْنَ أُنَيساً بَعْدَ تَضْحِيَةٍ مِثْلَ ٱلمَخَارِفِ مِنْ جِيْلَانَ أَوْ هَجَرِ
طَافَتْ بِهِ ٱلعُجْمُ حَتَّى بَدَّ نَاهِضَهَا عُمٌّ لَقِحْنَ لِقَاحاً غَيْرَ مُنْتَشِرِ=

٢٣٥ ــ بَابُ جَــيٍّ : وَجِــيٍّ[١]

أَمَّا ٱلْأَوَّلُ : بِفَتْحِ ٱلْجِيْمِ وٱلْيَاءُ مُشَدَّدةٌ : مَدِيْنَةٌ عِنْدَ أَصْبَهَانَ ، يُقَالُ : كَانَ سَلْمَانُ الفارِسيُّ مِنْهَا ، كَذَالِكَ جَاءَ في حَدِيْثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ[٢] .

وأَمَّا الثَّانِي : ــ بِكَسْرِ ٱلْجِيْمِ ــ : وَادٍ عِنْدَ الرُّوَيْثَةِ ، بَيْنَ مَكَّةَ ، وَٱلْمَدِيْنَةِ وَيُقَالُ لَهُ ٱلْمُتَعَشَّى ، وَهُنَاكَ يَنْتَهِي طَرَفُ وَرِقَانَ ، وهُوَ فِي نَاحِيَةِ سَفْحِ ٱلْجَبَلِ ، وَهُوَ الَّذِي سَالَ بِأَهْلِهِ وهُمْ نِيَامٌ فَذَهَبُوا[٣] .

= أُنَيٌّ : تصغير أَنِيٍّ ، واحد آناء الليل قال : وجِيلانُ قومٌ من أبناءِ فَارِسَ ، انتقلوا من نواحي اصْطَخْرَ ، فنزلُوا بِطَرَفٍ مِنَ ٱلْبَحْرَيْنِ ، فَغَرَسُوا وزَرَعُوا وحَفَرُوا وَأَقَامُوا هُنَاكَ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِمْ قَوْمٌ مِنْ بَنِي عِجْلٍ فَدَخَلُوا فِيهِمْ ، قَالَ امْرُؤُ ٱلْقَيْسِ :

أطافَتْ بِهِ جِيْلَانُ عِنْدَ قِطَافِهِ ... وردَّتْ عَلَيْهِ ٱلْمَاءَ حَتَّى تَحَيَّرَا

قالَ : ويَدُلُّكَ على صِحَّةِ ذالِكَ قَوْلُ تَمِيمٍ بَعْدَهُ : طافَتْ به ٱلْعُجْمُ .

وقال المرقِّشُ ٱلأَصْغَرُ :

وَمَاقَهْوَةٌ صَهْبَاءُ كَٱلْمِسْكِ رِيْحُهَا ... تُعَلَّى عَلَى النَّاجُودِ طَوْراً وتُقْدَحُ
ثَوَتْ فِي سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِيْنَ حِجَّةً ... يُطَافُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وتُرَوَّحُ
سَبَاهَا تِجَارٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا ... بِجِيْلان يُدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مُرْبِحُ
بِأَطْيَبَ مِنْ فِيْهَا إِذَا جِئْتُ طَارِقاً ... مِنَ اللَّيْلِ ، بَلْ فُوهَا أَلَذُّ وأَنْصَحُ

وفي «ديوان ابن مُقْبِلٍ» ــ ٩٢ ــ :

طَافَتْ بِهِ ٱلْعُجْمُ حَتَّى بَذَّ نَاهِضَهَا ... عُمٌّ لَقِحْنَ لِقَاحاً غَيْرَ مُبْتَسَرِ

وانظر شرحه هناك ــ وأبياتُ المُرَقِّشِ الأصْغَرِ : رَبِيعة بنِ سُفْيَانَ من بني ضُبيعة ــ في «المفضليات» مِنَ ٱلْمُفَضَّلِيَّة الـ (٥٥) .

وفي «تاج العروس» : وَجَيْلَانُ ــ بالفَتْح ــ حَيٌّ من عَبْدِ ٱلْقَيْسِ نَقَلَهُ الصاغَانيُّ ، وأَوْرَدَ بَيْتَ امْرِئِ ٱلْقَيْسِ ، وجَيْلانُ مِخلافٌ بِٱلْيَمَنِ ــ إلى أَنْ قال ــ : وجَيْلَانُ قَوْمٌ زَنَّبُهُمْ كِسْرَى بِٱلْبَحْرَيْنِ ، لِخَرْصِ النَّخْلِ أَوْ لِمِهْنَةٍ مَّا ، نقلهُ ابنُ سِيْدة والصَّاغاني، وضبَطَاهُ بالفَتْحِ ــ انتهى . إِذَنْ : جَيْلانُ قومٌ من العجم ، نَزَلُوا البَحْرَيْنِ فَدَخَلُوا في سكانِهِ مِنَ ٱلْعَرَبِ ، وكانتْ لهم صِلَةٌ بِمُلُوكِ الفُرْسِ أَثْنَاءَ اسْتِيْلائِهِمْ على تِلْكَ البلادِ .

(١) في كِتَاب نَصْرٍ كَمَا هُنَا .

(٢) عِنْدَ نَصْرٍ : مَدِيْنَةُ أَصْبَهَانَ ــ وَلَمْ يَزِدْ ، وقال ياقُوتُ : جَيٌّ ــ بِٱلْفَتْحِ ثُمَّ التَّشْدِيدِ ــ : اسْمُ مَدِينَةٍ نَاحِيَةَ أَصْبَهَان ٱلْقَدِيمة ، وهي الآنَ كَٱلْخَرَابِ مُنْفَرِدَة ، وتسمَّى الآنَ عِنْدَ ٱلْعَجَمِ شَهْرِسْتَانَ ، وعند المحدثين المدينة ، ومَدِينةُ أصبهان يقال لها اليهودية ، وبينها وبَيْنَ جَيٍّ نَحْو مِيْلَيْنِ ، وفي جَيٍّ مشهدُ الراشد بن =

٢٣٦ ــ بابُ جَيْشَانَ : وخَيْشَانَ[1]

أمَّا الأَوَّلُ : ــ بِفَتْحِ الْجِيْمِ بَعْدَهَا يَاءٌ تَحْتَهَا نُقْطَتَانِ سَاكِنَةٌ ، ثُمَّ شِيْنٌ مُعْجَمَةٌ وآخرهُ نُون ــ : نَاحِيَةٌ بِالْيَمَنِ ، نَزَلَهَا جَيْشَانُ بْنُ عَبَدَانَ بْنِ حَجْرِ بْنِ ذِيْ رُعَيْنٍ ، فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ[2] .

= المسترشد ، وهي على شاطِيء نَهْرِ زَنْدَرود ، وفي «معجم مااستعجم» : جَيُّ ــ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وتَشْدِيدْ ثانيه ــ : مَدِينَةُ أَصْفَهَانَ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

نَـظَرْتُ وَرَائِي نَـظْرَةَ الشَّـوْقِ بَعْـدَمَـا بَـدَا الْجَـوُّ مِنْ جَيٍّ لَنَـا والـدَّسَـاكِـرُ

وَبَجَيٍّ قَتَلَ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الرِّيَاحِيُّ الزُّبَيْرَ بنَ عَلِيٍّ رَئِيْسَ الْخَوَارِج ، وانْهَزَمَتِ الْخَوَارِجُ ، قال الشاعِرُ يَمْدَحُ عَتَّاباً :

وَيَـوْم بِـجَـيٍّ تَـلَافَـيْـتَـهُ وَلَـوْلَاكَ لَاصْـطُلِمَ الْـعَـسْـكَـرُ

وأطال صاحب كتاب «بلدان الخلافة الشرقية» ــ ٢٣٨ ــ الكلام على جَيٍّ .

وحَديثُ ابْن عَبَّاس أوردَهُ الذَّهَبِيُّ في «سِيَر أَعْلام النُّبَلَاء» : ٥٠٦/١ ــ بطوله ، وفيه : عن ابْنِ عبَّاس قال : حَدَّثني سلمانُ الفارِسيُّ قالَ : كُنْتُ رَجُلاً فارِسياً مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ ، مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ مِنْهَا يُقالُ لها جَيٌّ إلى آخر الخبر .

(٣) عند نصْرٍ : ــ بعدَ كلمة (الْمَدِينة) : (وَهُوَ الَّذِي سَال) إلى آخر الْجُمْلَةِ بِدُونِ زِيَادَة ــ أَمَّا ياقُوتُ فَنَقَلَ كَلَامَ الْحَازِمِيِّ غَيْرَ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ ولَمْ يَزِدْ ، ومازَادَهُ الْحَازِمِيُّ اقْتَبَسَهُ من رسال عَرَّام «أسماء جبال تهامَةَ وسُكَّانها» وفيها ــ ص ٤٠١ نوادر المخطوطات ــ : وَلِـمَنْ صَدَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ مُصْعِداً أَوَّلُ جَبَلٍ يَلْقَاهُ عَنْ يَسَارِهِ وَرِقَانُ ، وهُوَ جَبَلٌ أَسْوَدُ عَظِيْمٌ كَأَعْظَمِ مَايكُونُ مِنَ الْجِبَالِ ، مُنْقَادٌ مِنْ سَيَالَةَ إِلَى الْمُتَعَشَّى ، بَيْنَ الْعَرْجِ والرُّوَيْثَةِ ، ويُقَالُ لِلْمُتَعَشَّى الْجِيُّ . انتهى .

أمَّا جُملة : (وَهُوَ الذِي سَالَ بِأَهله) إِلَى آخِرها ، فَلَمْ أَعْرِفْ مَصْدَرَهَا ، وأَخْشَى أَنْ يكُون الْتَبَسَ عَلَيْهِ هذَا الاسم بِاسْمِ (الْجُحْفَة) فهو الذي سَالَ بِأَهْلِهِ وكَذَا وَادِي إِضَم ــ المعروف الآن باسم (وادي الحَمْض) ــ انظر رسم (الجحفة) ورسم (إضَم) في «معجم مااستعجم» للبكري ، وغيره .

وَوَادِي الْجِيِّ لايَزَالُ مَعْرُوفاً ، يَجْزَعُهُ طَرِيقُ مَكَّة من المدِينةِ القَدِيْم ، الذي كانَ يَعْدِلُ مِنَ الْمُنْصَرَفِ (الْمُسَيْجِيد) شمالاً ماراً بِمَنْهَلِ الرُّوَيْثَةِ في سَفْحِ جَبَلِ وَرِقَان في وادي الجَيِّ ، فَوَادِي الْجَيِّ ، فَأُمِّ الْبِرَكِ الْمَعْرُوفَة قَدِيْماً باسْمِ (السُّقْيَا) وسَيْلُهُ يَنْحَدِرُ من وَرِقَانَ وجَبَلِ قُدْس (اقْدس) ومن المرتفعات الوَاقِعَةِ على مقربة من السُّقْيا ، ثمَّ يَتَّجِهُ غَرْباً حَتَّى يفيضَ في وادِي الصَّفْرَاءِ ، فوق المَضِيق الواقِعِ غَرْبَ (الْمُسَيْجِيدِ) مضيق الصفراء حيث الطريق الحديث .

(١) في كتاب نصر : (بَابُ جَيْشَانَ ، وجَيْسَانَ ، وخُشْبَانَ) .

(٢) قال نصر : أَمَّا بِفَتْحِ الجِيْم ــ : نَاحِيَةٌ يَمَانِيَّةٌ ، أَهْلُهَا آلُ ذِيْ رُعَيْنٍ . وقَالَ ابْنُ الكَلْبِيِّ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ ، وَلَيْسَ تُبَّعَ ، كَمَا أَنَّ خَوْلَانَ اسْمُ لِبَلَدٍ ثُمَّ غَلَبَ عَلَى مَنْ حَلَّهُ مِنَ الْيَمَنِ . انتهى . وفي «صفة جزيرة العرب» للهمداني : بِخِلَاف جَيْشَانَ : مِنْ مُدُنِ الْيَمَن ، ولَمْ يَزَلْ بِهَا عُلَمَاءُ وفُقَهَاءُ وتُجَّارٌ أَبْرَارٌ ، وكانَ مِن =

يُنْسَبُ إِلَيْهَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٱلْجَيْشَانِيُّ ، حَدَّثَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ قَاضِي ٱلْجَنَدِ ، سَمِعَ[منه] جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى النَّيْسَابُورِيُّ بِٱلْمَوْضِعِ(٣).

وَثَمَّ جَمَاعَةٌ يُنْسَبُونَ إِلَى ٱلْقَبِيلَةِ ، وَقَدْ مَيَّزْنَا بَيْنَهُمْ فِي «ٱلْفَيْصل»(٤).

وأمَّا الثَّاني : ــ أَوَّلُهُ خَاءٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَٱلْبَاقِي نَحْوَ ٱلْأَوَّلِ ــ : مَوْضِعٌ أَظُنُّهُ بِسَمَرْقَنْدَ(٥).

= شُعرائها ابن جُبْرَانَ . . . ومِنْ جَيْشَانَ كانَ مَخْرجُ القَرامطةِ بِٱليَمَنِ ومِنَ ٱلجَنَدِ ، ويَسْكُنُ مِخْلافَ جَيْشَانَ بُطونٌ مِنْ يَرِيم ذِي رُعَيْنَ إِلَى آخر ماذكر ــ وعَلَّقَ القاضي الأكوعُ قائلاً : قَدِ ٱخْتفى اسم هذا المِخْلافِ لِٱخْتِفَاءِ مَدِينَتِهِ . كما ٱخْتَفَتْ قَبَائِلُهُ ، ودَخَلَ المِخْلافُ في عِدَادِ مَخَالِفِ ٱلعَوْدِ ، وحَجر وبَدْر : بلاد قعطبة ٱلْيَوْم ، ونُسِبَ إلى جَيْشَان واسمه عَبْدَانَ بن حَجر من ذي رعين كما في «الاكمال» لابن ماكولا : ٣/٣٨٦ ــ كذا ولَمْ أَرَ هَذَا فِي كِتَاب «الإكليل» لِعالم اليمن ونَسَّابِ قبائله ٱلْهَمْداني ، فَقَدْ فَرَّعَ أبناءَ ذِي رُعَيْنٍ وذَكَر عَبْدَان بن حَجَر بن يَرِيْم ذِي رُعَيْنٍ في «الإكليل» ج ٢ ص ٣٢٠ ــ ط : بغداد سنة ١٩٨٠م ــ فَلَمْ أَرَ ذِكْراً لِجَيْشَانَ حَيْثُ فَرَّع .

وفي «معجم البلدان» لِيَاقوت : مِخْلَافُ جَيْشَانَ باليمن ، كانَ يَنْزِلُهَا جَيْشَانُ بن غيدان الصواب عبدان كما في «الإكليل»٢/٣٢١ حاشية ــ بن حَجر بن يَرِيم ذِي رُعَيْنَ . . وهي مَدِينَةٌ وكُورَةٌ تُنْسَبُ إِلَيْهَا ٱلْحُمُرُ السُّودُ ، قال عَبيدُ :

فَأَبْنَا ونَازَعْنَا الحَدِيْثَ أَوَانِساً عَلَيْهُنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذاتُ أَغْيَالِ

ــ أَيْ خُطُوط وَوَشْيٌ . . . وقِيلَ : جَيْشَانُ مَلَّاحَةٌ بِٱليَمَنِ ، وجَيْشَانُ أَيْضاً : خُطَّةٌ بمصر ، بالفُسْطَاطِ ، وقالَ القُضَاعِيُّ : هُمْ جَيْشَانُ بن خَيْرَانَ بْنِ وائِلِ بْنِ رُعَيْنٍ مِنْ حِمْيَرَ ، وهذِهِ ٱلْخُطَّةُ ٱلْيَوْمَ خرابٌ . انتهى ملخصاً .

وحَدَّدَ القاضي الأكوعُ موقع مدينة جَيْشَانَ في حاشيته على كتاب «صفة الجزيرة» بأنها تقعُ في عُزْلة الأعشور ، من مخلافِ ٱلعَوْدِ ، شمال قعْطَبة ، وهي أطلالٌ وخرائب . . وحَدَّدَ المسافة بينها وبين قَعْطَبَةَ ٱلْمَفْخَفِيُّ في كتابه « معجم البلدان والقبائل اليمنية» بخمسة عشر كِيْلاً ، وقَعْطَبَةُ تقعُ في الجَنُوب الشرقي من مدينة إبَّ بِمَسَافَةِ ٦٢ كِيْلاً .

(٣) ورد هذا كله في «معجم البلدان» وكلمة [منه] ساقطة من كتاب الحازمي ، وهي عند ياقوت ، وعنده بدل (بالموضع) : (بجيشان) وعَدَّ ابن ماكولا في«الأكمال»٢/١٩١كثيرين من الرُّوَاةِالمَنْسُوبينَ إلى جَيْشَانَ ، ولكنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ إسماعيلَ بن محمد . وكذا فعل السمعانيُّ في «الأنساب».

(٤) يَظْهَرُ أنَّ كَثِيرِيْنَ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَى جَيْشَانَ كَانُوا مَنْسُوبِيْنَ إِلَى ٱلْقَبِيْلَةِ التي انْتَشَرَتْ فُرُوعُها أَثْنَاءَ ٱلْفُتُوحَاتِ الإِسْلَامِيَّةِ في مِصْرَ وفي غيرها من الأقْطَارِ، كما يُفْهَمُ ممَّن ذَكَرَهُم ابنُ ماكولا والسمعانيُّ ، ولهذا مَيَّزَ الحازميُّ بَيْنَ ٱلْمَنْسُوبِينَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ والمَنْسُوبِينَ إلى القَبيلة في كتابه «الفَيْصل» الَّذي لا يَزالُ مَخْطُوطاً .

(٥) خَيْشَانُ : لم أَرَهُ في كِتاب نَصْرٍ ، وأوردَ ياقُوتُ في «معجم البلدان» كَلَامَ ٱلْحَازِميِّ فِيهِ بِنَصِّه مَنْسُوباً إِلَيْهِ وَزَادَ فيه : وقَدْ نُسِبَ إِلَيْهِ أَبُو الحسَنِ الخَيْشَانِيُّ ، رَوَى جامِعَ التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ عامِرٍ السَّمَرْقَنْدِي ، ومَعَ أنَّ السمعانيَّ ذَكَر أَبَا ٱلْحَسَنِ الخَيْشانيَّ وشيخَهُ الَّذي رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التِّرْمِذِيِّ ، إِلَّا أَنَّ اسْمَ المَوْضِعِ الَّذِيْ نُسِبَ إِلَيْهِ لَمْ يَرِدْ ذِكْرُهُ في كتاب «الأَنْسَابِ» بَلْ وَقَعَ بَيَاضٌ في أَصْل الكتَاب =

ابلَى وما بقربها من المواضع

أَبْلَى : سلسلة جبال سُود تقع شرق المدينة المنورة ، في الشمال الغربي شمال غرب من مدينة المهد ، مهد الذهب (معدن بني سليم قديما) وتتخللها أودية وسهول .

وتلك السلسلة يقدر طولها بنحو ثمانين كيلاً تقريباً وعرضها بنحو ستين كيلاً ، وهي من عالية نجد ، ومن بلاد بني عبدالله من مطير .

وقد ورد فيها أشعار كثيرة قال أحد الشعراء :

= مكانَ مَحَلِّ النِّسْبَةِ . ومِمَّا زَادَ نَصْرٌ :

١ ــ جَيْسَان ــ بالسين المهملة وأوَّلُهُ جِيْمٌ ــ وقالَ: مَوْضِعٌ في شِعْرِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَلَا آمَنُ أَنْ يَكُونَ مُصَحَّفاً ، وَوَجَدْتُ في كِتَابٍ بِالْجِيْمِ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ . انْتَهَى . ولَمْ يَرِدِ الاسْمانِ في مَوْضِعِهِمَا مِنْ «معجم البُلْدان» ولَمْ أَرَهُمَا في غير كتاب نَصْرٍ مِنْ أَسْمَاءِ المَواضِعِ .

٢ ــ خُشْبَانُ ــ قال نَصْرٌ : وأَمَّا بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة وبَعْدَهُ شِينٌ مُعْجَمَةٌ ثُمَّ بَاءٌ مُوَحَّدَةٌ ــ : بِخَطِّ ابْنِ الْكُوفِيِّ صَاحِبَ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْكَمَ ضَبْطَ الاسْم في قَوْلِهِ :

هَـوَتْ أُمُّهُمْ مَـاذَا بِهِمْ يَـوْمَ صُـرِّعُـوا ... بِخُشْبَـانَ مِنْ أَنْسَـابِ نَجْـدٍ تَصَـرَّمَـا

نَقَلَ يَاقُوتُ في «المعجم» كَلَامَ نَصْرٍ بِنَصِّهِ مَنْسُوباً إِلَيْهِ ولَمْ يَزِدْ ، مَعَ أَنَّهُ أَوْرَدَ الْبَيْتَ شاهِداً على جَيْشَانَ مَنْسُوباً إِلَى أُمِّ صَرِيعٍ الكِنْدِيَّةِ ، وبَعْدَهُ :

أَبَـوْا أَنْ يَفِـرُّوا وَالْقَنَـا في صُـدُوْرِهِمْ ... وَأَنْ يَـرْتَقُـوا مِنْ خَشْيَـةِ الْمَـوْتِ سُلَّمَا

وَلَـوْ أَنَّهُمْ فَـرُّوْا لَـكَـانُـوا أَعِـزَّةً ... وَلَكِنْ رَأَوْا صَبْراً عَـلَى الْمَوْتِ أَكْـرَمَـا

والأَبْيَاتُ الثَّلَاثَةُ في الْمَرَاثِي من «الحماسة» لأبي تَمَّام ، مَنْسُوبَةً لِأُمِّ الصَّرِيح (بالحاء)الْكِنْدِيَّة ، وقالَ مُحَقِّقُ «الحماسة» الدكتور عبدالله عُسَيْلَانَ : لَمْ يَقِفْ لَهَا عَلَى تَرْجَمَةٍ . وهي مُتَقَدِّمَةٌ فقد اسْتَشْهَدَ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ بِشِعْرِهَا ــ انظر «لِسَانُ العرب» فقد ورد فيه أَنَّها كانَتْ زَوْجَةً لِجَرِير الشاعر ، وَوَقَعَتْ بينَها وبين أُخْتِهِ مهاجاةٌ ومفاخرة ــ انظر رسم (حقب) وورد البَيْتُ الذي أَوْرَدَهُ نَصْرٌ في «اللسان» وفي «تاج العروس» رسم (ن ي ب) هكذا :

هَـوَتْ أُمُّهُمْ مَـاذَامُهُمْ يَـوْمَ صُـرِّعُـوا ... بِـنَيْسَـانِ مِنْ أَنْيَـابِ نَجْـدٍ تَصَـرَّمَـا

ــ وفي «التاج» بِنَيْسانَ ــ والَّذِي في «الحماسة» ١/٤٥٩ ــ بِجَيْشَان ــ فأَنْتَ تَرَى الاختلافَ في اسْم الموضع الوارد في الشعر : (خشبان) عند نصر ، و(جيشان) في «الحماسة» و«معجم البلدان» و«نيسان» في مطبوعة «اللسان» و(بيسان) في مطبوعة «تاج العروس» وابن الكُوفي الذي نَقَلَ نَصْرٌ عَنْ خَطِّهِ هُوَ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الأَسَدِيُّ النَّحْوِيُّ (٣٤٨/٢٥٤) مِنْ أَجَلِّ أَصْحَابِ أَبِي العبَّاس ثَعْلَب ، وخَطُّهُ مَشْهُورٌ بالصِّحَّة والضَّبْطِ ، وكانَ جَمَّاعاً للكتبِ ، أَلَّفَ في اللغة والشعر ــ انظر «معجم الأدباء» و« إنباه الرواة» و«بغية الوعاة» . أما كلما (مَاذَامُهُم) و(أنياب) في « اللسان» و«التاج» فتصحيف (مَاذَابِهِمْ) و(أَسْبَاب) .

وهَـلْ تَـركتْ أبْـلى سَـوَادَ جِبَـالِهَـا وهَلْ زالَ بعْدِي عن قُنَيْتِه الحِجْرُ[1]

حدودها : يحدها من الشمال وادي الشعبة[2] ، ومن الشمال الغربي وادي الخليج[3] ، ومن الغرب : قرية الصَّعْبية ، ووادي الْجُعَيْر ، ومن الجنوب : جبال الصفرة[4] ، ومدينة المهد ، وجبل رايان[5] ، ومن الشرق : وادي العرج[6] .

وهذه أسماء الهجر والأماكن والمياه والأودية والجبال والآثار وأسماء بعض الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة في منطقة أبلى :

١ ــ الصَّعْبية : حَدُّ السهل (أبلى) من الحرَّة (حَرَّة بني عبدالله) وتقع في الجهة الغربية من أُبْلَى ، وقد تأسست فيها هجرة لقبيلة المهالكة من الصعبة ، من بني عبدالله من مطير ، جماعة الشيخ خلف الأفشح ، فيها مركز إمارة وهي تابعة إداريًّا لإمارة المدينة المنورة عن طريق مركز إمارة المهد .

٢ ــ المزرع : قامت عليها هجرة الشيخ نائف بن دويلان السناح وبها مخطط سكني وزراعي . وتقع في الجهة الغربية من أُبْلَى .

٣ ــ سهلة المزرع : تقع شمال المزرع ، وفيها آبار ارتوازية ماؤها عذب ومزارعها جميلة .

٤ ــ الهرارة : تقع في شمال أُبْلَى يوجد فيها مزارع وآبار قديمة وحديثة ، وفيها مخطط زراعي وسكني ، وأميرها مبارك بن عامر المشراقي .

٥ ــ الجُرَيْسِيَّة : تقع في شرق أُبْلَى ، قامت عليها هجرة ابن نيف الدَّيحاني .

٦ ــ الجُمَيْماء : تقع في شرق أُبْلَى ، قامت على أنقاضها هجرة الذويب بن عياد الديحاني .

٧ ــ القمر : آبارٌ ، قامت عليها هجرة لِلرِّزْنَان ، من الشُّطَّر ، من الصعبة ، وتقع في شرق جنوب أُبْلَى .

٨ ــ مَزْرَع الْيُبَّس : يقع في جنوب أُبْلَى بوادي هوس ، ويصب جنوب الصعبية .

٩ ــ العُقيلة : تقع في جنوب شرق أُبْلَى لِلْيُبَّس ، من الهويملات من بني عبدالله من مطير .

١٠ ــ الذِّبال : أرضٌ منبسطة وتتخللها أودية تفيض في قاع الخبرية .

١١ ــ الهبرة : من أشهر سهول أُبْلَى مع سهلة المزرع والذِّبال ، وبها مخطط زراعي للظوافرة من الهويملات ، وهي مشتركة بين الظوافرة والمشاريف .

بعض المياه الشهيرة في أُبْلَى : ١ ــ المشاش بوادي الجعير ، للسنحان من المشاريف .

٢ ــ ساعدة بوادي حوس ، لليُبَّس من الهويملات .

٣ ــ المعدن . ٤ ــ الهرارة . ٥ ــ القمر . ٦ ــ الجميماء .

٧ ــ المندسَّة : للمجالدة من الشُّطَّر ، وتقع بوادي المزرع .

٨ ــ المديوسية : للجعافرة من الهويملات ، وتقع بوادي المزرع .

٩ ــ اليحامرية : لِلصُّعران ، أولاد علي من بُرَيْه ، من مطير ، وتقع بوادي المزرع .

أهم الأودية : ١ ــ وادي الْجُعَيْر : يفصل بين أُبْلَى وحَرَّةِ بني عبدالله ، ويقع في الجهة الغربية من أُبْلَى ، ويتجه شمالاً ، ويفيض في الخليج ، ومنه في الشّعبة ، وهو للسِّنْحان من المشاريف من الصعبة من بني عبدالله من مطير ، وفيه أكثر من مئة وعشرين بئراً وعدة مزارع ومن أشهر الموارد المائية فيه قديماً :

١ ــ المشاش .

٢ ــ أَبُو دَوْمَةَ : يبتديُ من رقبة جبل أحامر شَرْقاً ، أسفله الحجون ، وعلوّه أبو دومة ، ويفيض في وادي الشعبة .

٣ ــ أبو بطحاء : يبتديُ من رأس وادي الغرنق ، ويفيض في وادي الحجون .

٤ ــ الغرنق : يبتدئ من رأس وادي (أبو بطحاء) ويفيض في وادي حوس .

٥ ــ القمر : يبتدئ من مزرع اليُبَّس ، بوادي حوس ، ويفيض في وادي العرج .

٦ ــ حوس : يبتدئ من جبل خَطْمَة ، ويفيض في قاع الخبرّة .

٧ ــ وادي المزرع : يبتدئ من جبل أحامر ، والفراشيح ويمر بالسهلة ويفيض في الخليج .

٨ ــ العِشْرقِيَّة : تبتدئ من ملحاء ، وتفيض في الخليج .

٩ ــ المعرج : يبتدئ من كُشُب ويفيض في وادي الشُّعبة .

١٠ ــ وادي الحوارة : وتقع فيه الحوارة .

١١ ــ السليم : مجموعة أودية تفيض في العرج .

١٢ ــ الغضّان : مجموعة أودية .

١٣ ــ وادي العمود : يبتدئ من جبال عُويشِقة ، ويفيض في الخبرّة .

أهم الجبال : جبل ثمران ، جبال حوينات ، أحامر ، ضربون ، نوبة ، خطمة ، عرفة ، رمرم ، رَحْرحان ، حزرة ، الموقعة ، رايان ، جبال المهد ، ضبع ، المدراء ، هضبة الغرنق الحمراء ، كتيفة ، صعيب ، الشَّعَث ، القنانة ، جبال ملحاء ، الحرشا ، أذات اللحاء ، طوال قنية ، القرمطي ، أنياب المصلوخة ، صفراء سعيدة ، أبو نبطة ، قيّ ، ضباعة ، جبال الحصير .

أما أكثر الأشجار والنباتات الدائمة الخضرة فهي : السدر ، والسلم ، والسمر ، والقتاد ، والعوسج ، والسيال، والسرح ، والتنضب ، والعرداء ، والأراك ، والقطف ، والأذخر ، والثمام ، والخصاب ، والعُشر .

الآثــار : في أُبْلَى بئر أثرية تنسب لبني هلال دفنوها عند رحيلهم ، وذكر شاعرهم أوصافها ، وعلامات للأهتداء إليها وجاء في كتاب الأخ منديل الفهيد

« من آدابنا الشعبية » ج ٣ ص ٥٠ ــ أن الشاعر الكويتي سالم بن تُويم الدوَّاي أفاده بأن الأبيات التي فيها صفة البئر تقع في الربع الخالي لَمْ يُهْتَدَ إليها حتى الآن ذالك أن جماعة الشاعر لما نزحوا عن البئر دفنوها ، وأن القصيدة لعبد ابْنَ جامع شيخ العوازم قبل نزوحهم من نجد .

تعقيب : أولاً : ليس بصحيح أن الأبيات لعبد ابن جامع شيخ العوازم كما ذكر الشاعر الكويتي سالم بن تويم الدواي .

ثانياً : البئر ليست في الربع الخالي كما ذكر ، بل في عالية نجد في أُبْلَى شمال شرق مدينة المهد .

ثالثاً : جميع المعالم المذكورة في القصيدة معروفة بأسمائها حتى الآن في أُبْلَى .

ولتأكيد ماذكرت أورد رسالةً بعثها أخي عبدالعزيز بن راشد النمر المطيري إلى الشيخ عبدالله بن خميس ، وأورد الأستاذ ابن خميس نصَّها وجوابه عليها في كتابه « من القائل ؟ » ج ٣ ص ٣٥٣ .

من الأخ عبدالعزيز بن راشد النمر المطيري ــ المدينة المنورة ــ مهد الذهب ــ ثانوية الحكم بن هشام الصف الثالث علمي ــ وردتنا رسالة مطولة تعلق على الأبيات الهلالية التي تصف بئراً والتي تقول :

قليبٍ على الْبَطْحَا ، وتُلْجِي مْنَ الصّفَا ، عَـذِيٌّ المـشـارِبْ بَـرْدمَـاه زْلَالْ
إلَى روَى مِـنْهَـا الْمَـرِوّي صـمِـيْـلهْ حَـوَّلْ عَلَى وَادِي (الْحُجُـون) وقـالْ
قِبْـلِيّ ضِـرْبُـونٍ وشَرْقي (غـافـل) وعَن الْمضَـابَ النَّـايْفَـاتْ شـمـالْ
عـلَى مفيض الـرِّيْـعْ يَمّـةَ الْـوطَـا وَالْعَصْرُ مِنْ (خطْمَةْ) عَلَيها ظْلَالْ
جَمَّـتْـهَـا تِـرْوِي ثـمانـين أَبَـاعِـرٌ وْغَـرَّافْـهَـا يِـرْوِي الْبْـدَاهْ كـمَـالْ
وآنـا لَـوآنِّي نَـاجْـعٍ ثُـم رَاجِـعْ لاَحُطّ عَـلَى جَـالَ القلِيْبْ خَيَـالْ
أَخْفَيْتْهـا يَـاعَـمّ مـا آغـرّكْ بهْـا من خَـوْفُ رْجَالٍ تـذخرهـا لرجـال

يقول الأخ عبدالعزيز في رسالته : البئر أنا أعرف موقعها ، وجميع من في منطقة المهد يعرفون موقعها ، فهي تبعد عن المهد بحوالي ٣٥ كيلاً شمالاً شرقيًا ، وتبعد عن هجرة (الحوارة) التي أميرها مبارك بن عامر المشراقي حوالي ٦ أكيال جنوبها ، وقد نقب أناس كثيرون عنها ولكن لم يجدوها أو بالأصح : لم يهتدوا

وادي نَعْمَان : قِرَاهُ وسُكّانُهُ

يقع وادي نَعْمان جنوبَ مكة المكرمة ويتجه إلى الشرق على شبه قوس ثم ينعطف شمالا ، ويتراوح عرضه بين كيل واحد وعشرين كيلا ، وهذا في الشمال الشرقي منه .

ويسكن هذا الوادي أُسَرٌ من الأشراف وقريش وهذيل وغيرهم ، وكان يسكنه قديما بنو حارثة بن تميم بن سعد بن هذيل وبطون أخرى من هذيل .

وفي الطرف الغربي منه قريةُ (الحُسَينية) ويسكنها الأشراف آل زيدوالْفُهَدَة من

إليها . والبئر أسمها (بئر دغفل) ووادي الحجون لايزال معروفاً بهذا الاسم ، وجبل غافل لايزال معروفاً بهذا الاسم وكذالك ضربون وخطمة ، التي هي ملاذ للوحوش قال أحد شعراء الصعران من مطير :

يـازِيْنِ مِصْبَاحٍ بْـراَسَ الـطويلهْ في رَاسْ خَطْمَهْ مَرْتَعٍ للوحوش

وأجاب الشيخ عبدالله بن خميس : أما عن تحديد موقع البئر فهو صحيح ، ويؤخذ من كلام الأخ عبدالعزيز أنها ليست كما وصفنا في جنوب نجد جهة ضربون الذي يلي سيح الدّبُول ، والدِّحِي ، وما إليه ، بل هي في العالية قرب المهد .

ثانياً : وجدت هذه البئر أولم توجد المهم ان جهتها تحددت.

الرياض : عبدالعزيز بن سعد المطيري

(الحواشي) :

(١) الحجر في هذا البيت يعني الحجرية التي شمال الصعبية .
(٢) وادي الشعبة يتجه شمالاً غرباً ، ويفيض في الخنق ، ومنه للعاقول .
(٣) وادي الخليج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة .
(٤) جبال الصفرة تقع جنوب شرق المهد .
(٥) جبل رايان جنوب غرب المهد .
(٦) وادي العرج يتجه شمالاً ويفيض في وادي الشعبة . . ويقع غرب قرية العمق .

دَعْدٍ ، من هُذَيل ، وفي بطن الوادي شرقا قرية (العابِدِيَّة) ويسكنها الأشراف العبادلة وآل زيد ، ويشاركهم غيرهم .

وفي قريتي الحُسَيْنِيَّة والعابدية آبار كثيرة ينقل منها الماء إلى مكة المرمة بالسيارات .

وبعد العابدية تقع قرية (اسمار) فيها مزارع للأشراف آل غالب والصعبان من دعد .

وبعدها في بطن الوادي (الْهَاوَةُ) و (الْعَقْمُ) وهما للشريف شاكر بن هزَّاع العبدلي قائم مقام العاصمة وقومه ، وفي بطن الوادي أيضا مزارع للأشراف العبادلة من آل (أبو جمال) ومزرعة كبيرة تدعى المحمودية للشريف سعود بن هزَّاع العبدلي .

ومزرعة أُخْرىَ بفم (رَهْجَان) تدعى الرهجانية .

وببطن الوادي فم شعب برقة وضلعة ، ومزارع أخرى .

وفي فم (عرعر) وهو شعب يمين الطريق الصاعد إلى الطائف وبه طريق إلى الخشعة بساتين في قرا الجبل للجوابرة ، وجَوُّهَا يشبه جو الْهَدا (الهدة) .

وعن يمين الطريق (الضَّيْقَةِ) وهي شعب يصب في الجانب الجنوبي من وادي نعمان ، ويندر من جنوب غرب الطائف ، ويسكن (الضيقة) آل زيدان وبنو إياس ، والمجاريش وآل علية ، والمطارفة وغيرهم .

وبعده شرقا شعب (علق) و (الْكُرُّ) ويسكنه العلويون والظهران .

وشرق وادي نعمان شعب (يَعْرِج) و (تفتفان) و (العشرة) و (عناق) وتدعى تلك ديرة الحساسنة لأنها اشتراها عودة بن عويد الحساني ورفاقه سنة ١٠٧٣ بثلاثة آلاف وخمس مئة اشرفي من الشريف الحسن بن قايت باي بن الحسن بن محمد أبو نُمَيٍّ الثاني .

والحساسنة ــ فيما أرى ــ يرجع نسبهم إلى ذبيان ، لأنَّ الشيخ عبدالرحمن

المُغِيري ذكرهم في « المنتخب » وهم ثلاثة بطون : آل عويد والوعول ، والخدايجة ، وهم الآن في عداد هُذَيل بن مدركة .

ثم هناك (وادي الشَّرى) يصبُّ في وادي نَعْمان من الشمال ، وفي أعلى هذا الوادي شعب اسمه (طاد) يقول القطبي والزواوي في تاريخهما : إنَّ (عين زُبيدة) تنبع من هذا الشِّعْب ، وطاد هذا يصب بوادي الشرا ، ووادي الشرى هذا امتداد لوادي نعمان ، وهناك قول بأن آدم ــ عليه السلام ــ كان من طينة في منطقة اسمها (دَجْنَاء) وهذه المنطقة تعد نهاية وادي نعمان من الشمال ، ويسكن الشرى الجلاجلة ، وهم آل فاضل ، والسودة ، وآل محسن ، والوقدة ، والخبتة ، ويقال : إن الوقدة من وَقْدَانِ لِيَّة .

ويصب في وادي نَعْمَان من الشمال (ربع أنف) و (مِدْفَار) ويسكنه السهمة ، وآل جابر .

وفي بطن وادي نعمان قرى ومزارع كثيرة يملكها آل حسن منها بلاد ملاطم. الذي اشتراها جدهم يوسف بن اسماعيل الصالحي الحسني عام ١٩٥٧هـ من الشيخ عمرو بن حارثة المناعي .

وفي وادي نعمان بلاد الريفة لآل مناع ، وهناك بلاد تسمى (الحِصْن) للأشراف الجوازين وبعضها لآل حسن .

وفي بطن الوادي أرض (شَدَّاد) للسراونة ، وآل حسن وقريش ، والأشراف العبادلة وغيهم وهناك شعوب ــ جمع شعب ــ بوادي نعمان لو وضعت فيها سدود لَغَذَّتِ الآبار (الارتوازيات) وعين زبيدة وهي :

علي ، الضيقة ، علق ، يعرج ، تفتفان ، العشرة .

وفي يوم الأربعاء ١٣٨٨/١٠/٢٨هـ نزل مطر شديد على وادي نعمان أتى بسيول جارفة وصلت البحر وبعدها فاضت عين زُبَيْدة في عرفة من فوق جراب العين حتى ان سكان عرفة قاموا بزراعتها من كثرة المياه الفائضة من العين ، وكذالك خلف مزدلفة من الجنوب ، ولو وضعت سدودٌ لاحتفظت بالمياه الجوفية

لأنَّ وادي نعمان عبارة عن حوض ماءٍ في بطن الأرض ، ولو قامت وزارة الزراعة بوضع السدود لأصبح الماءُ على وجه الأرض بدلا من باطنها .

ولقد قامت الدولة ــ أعزها الله ووفقها ــ بحفر آبارٍ (ارتوازية) تزيد على المئة تَمَّ إجراءُ مياهها بواسطة أنابيب تصب في خزانات في عرفة ومزدلفة ومنى ، وهي خزانات كبيرة جدًّا بحيث تَروي حجاج بيت الله في أيام الحج .

وفي بطن وادي نعمان مصنع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود للمياه المبردة التي توزع على حجاج بيت الله الحرام .

مكة المكرمة ــ مدرسة الكر : محمد جابر الحسني

تعليقٌ على هذا المقال من محرر المجلة :

١ ــ نَعْمَــان :

مِمَّا يلاحظ عند دراسة تحديد المواضع القديمة أن كثيرا منها لايزال باقيا على اسمه القديم ، وخاصة مالاَزَمَهُ سكانهُ الأقدمون ، وهذا ينطبق على وادي نَعْمان ، فلاتزال بطون من قبيلة هُذَيْلٍ تحلُّ فيه ، ولهذا بقيت أكثر المواضع محتفظة بأسمائها القديمة .

وجاء في كتاب « بلاد العرب » ــ ص ٢٠/٢١ ــ : ثُمَّ ما بِنَعْمَان من جبال هُذيل ــ ونَعْمَانُ وادٍ يسكنه عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، وبين أدناه وبين مكة نصف ليلة ، وفيه جبل يقال له اَلْمَدْرَاء .

وبنَعْمان الأَصْدَارُ ، وهي صُدُور الوادي التي يجيء منها الْعَسَلُ إلى مكة .

وبالأَصْدارِ جبل يقال له ذَاتُ اَلْأَقْبُرِ .

وجبل يقال له يَعْرِج ، فيه طريق يظهرُ إلى الطائف أسفلَهُ لبني المُلَجَّمِ من هُذيل ، وأعلاه لِزُلَيْفَةَ من هُذَيل أيضا .

ولهم أيضا واد يقال له رَهْجَانُ يَصُبُّ في نَعْمَان ، به عسلٌ كثير . انتهى .

ولقد وردَ اسمُ نَعْمَان هذا الوادي في شعر هذيل كثيرا ، فقال أميةُ بن أبي عائذ :

أَفَاطِمَ حُيِّيْتِ بِالأَسْعَدِ ... مَتَى عَهْدُنَا بِكِ لا تُبْعِدِي
تَصَيَّفْتُ نَعْمَان واصَّيَفَتْ ... جَنُوبَ سَهَامٍ إلَى سُرْدُدِ

وقال أيضا :

وَنَحْنُ مَصَالِيتٌ إذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وسَالَمَ رَنَّانُ الْمُعَدِّينَ بَهْدَلُ
مَتَى رَجُلٌ آسَادُ نَعْمَان دُونَهُ ... خُثَيْمٌ ومَطْرُودٌ وَرْيِشَةُ مُبْسَلُ
لَهُ حَرْشَفٌ بِاللَّيْلِ سَدَّ فُروجَهُ ... بِأَحْصَدَ لا يَمْشي بِهِ الْمُتَغَلْغِلُ

وقال أيضا :

إذَا ما بَنُو عَمْرٍو تَأَلَّقَ عَرْضُهُمْ ... بِنَعْمَانَ فَاعْلَمْ أنْ نَعْمَانَ مَحْفِلُ
أولائِكَ آبائِي وَهُمْ لِيَ نَاصِرٌ ... وهُمْ لَكَ إنْ صَانَعْتَ ذَالِكَ مَعْقِلُ

وقال حذيفةُ بن أنس الهذليُّ ــ من قصيدة :

وَقَدْ هَرَبَتْ مِنَّا مَخَافَةَ شَرِّنَا ... جَذِيْمَةُ مِنْ ذَات الشِّبَاكِ فَمَرَّتِ
وَهَلْ نَحْنُ إلاَّ أَهْلَ دَارٍ مُقِيْمَةٍ ... بِنَعْمَانَ مَنْ عَادَتْ مِنَ النَّاسِ ضَرَّتِ

وقال أيضا :

وكَانَ لَهُمْ فِي أَهْلِ نَعْمَانَ بُغْيَةٌ ... وهَمُّكَ مَا لَمْ تُمْضِهِ لَكَ مُنْصِبُ
فَكَانَتْ عَلَى الْعَبْسِيِّ أَوَّلَ شَدَّةٍ ... وآبُوا عَلَيْهِ ثُمَّ صَدُّوا وجَنَّبُوا

آبوا : رجعوا . جنبوا : عدَوْا وقَرَّبوا .

٢ ــ **رَهْجَان** : بفتح الراء وسكون الهاء بعدها جِيم ثم ألف ونون ــ من الأودية المعروفة قديما ذكره صاحب « معجم البلدان » وقال إنه يصب في نعمان ، وفيه عسل كثير . وهو نَصُّ ما في كتاب « بلاد العرب » وتقدم .

٣ ــ **عَرْعَرُ** : اسم لمواضع أشهرها وادي عَرْعَرَ في شمال المملكة ، وهو الوارد

في شعر امرئ القيس . أما هذا الذي في بلاد هُذَيْل فقد أكثر شعراؤهم من ذكره ، وفي « معجم البلدان » : في كتاب السُّكَّرِي ــ وذكر الأَبحَّ بن مُرَّة في خبر فقال : ضِيْمٌ من عرعر ، وعَرْعَرُ من نَعمان في بلاد هُذَيْل وأورد للأبحّ بن مُرَّة الهُذَلي :

لَعَمْـرُكَ سَـارِيَ بْنَ أبي زُنَيْمٍ لأَنْـتَ بِعَـرْعَـرَ الـثَّـأْرُ المُنِيْمُ
عَلَيْـكَ بني مُعاوِيـةَ بنِ صَخْـرٍ فَـأَنْتَ بِعَـرْعَـرٍ وهُـمُ بِضِـيْمِ

وبعدهما ــ في كتاب « شرح أشعار الهذليين » :

تُسَـاقِيهِمْ عـلى رَصَـفٍ وظَـرٍّ كَـدَابِـغَـةٍ وقـد حَلُمَ الأَدِيْـمُ

ومن شعر أبي ذُؤَيْب الهُذَلي ــ أو مالك بن خالد الخُناعي الهذلي على مافي الكتاب المذكور :

يامِيُّ إن تَفْقُدِي قـوما وَلَـدْتّهمُ أَوْ تُخْلِسِيْهِمْ فَإِنَّ الدَّهْرَ خلاَّسُ
عمرٌو ، وعَبْدُ مَنَافٍ ، والَّذِي شَهِدَتْ بِبَطْنِ عَرْعَرَ آبِي الضَّيْمِ عَبَّاسُ

وورد في شعر تأبط شرًّا في خبر يوم غُمَارٍ الذي فصَّلَهُ صاحب كتاب « شرح اشعار الهذليين » قال تأبط في ذالك اليوم الذي أغار فيه على بني صاهلة من بني الحارث بن تميم من هذيل :

ولوْ نالَتِ الكفَّان أصحابَ نَوْفَلٍ بِمَهْمَهَـةٍ مِنْ بَيْنِ ظَـرٍّ وعَـرْعَـرَا

٤ ــ **يَعْرِجُ** : بفتح الياء المثناة التحتية وسكون العين المهملة وكسر الراء واخره جيم ــ تقدم ذكره فيما نقل من كتاب « بلاد العرب » . وان أسفله لبني المُلَجَّم من هُذَيل واعلاه لزليفة من هذيل أيضا ، وفيه طريق إلى الطائف .

٥ ــ **أَنْفُ** : بالفتح ثم السكون وآخره فاء ــ ورد في شعر هُذَيْل وفي اخبارهم ، وقد غزت بنو سُليم بني قِرْدِ بن معاوية بن تميم بن سعد بن هذيل وهم في أَنْفٍ في قصة فصلها صاحب كتاب « شرح اشعار الهذليين » وسماه ابن ربع الهذلي أنف عاذ ، وقال في خبر غزوة سليم :

فِـدًى لِبَنِي عَمْـرٍو وآلِ مُؤَمَّـل غَدَاةَ الصَّبَاحِ فِدْيَةً غَيْرَ بَاطِلِ
هُمُ مَنَعُـوكُمْ من حُنَيْنٍ ومَـائِـهِ وهُمْ أَسْلَكُوكُمْ أَنْفَ عَاذِ ٱلْمَطَاحِلِ

ـ والمطاحيل : موضع .

وقال مُليحُ بنُ الحكم القِرْديُّ :

بِنَعْمَـانَ أَسيـافٌ أَقَمْنَ عَلَيْهِمُ نَوَائِحَ شُؤْبُوب مِنَ ٱلْمَوْتِ مُصْعِقِ
وَنَحْنُ بَطَحْنَا يومَ أَنْفٍ فَلَمْ تَعُدْ سُلَيْمِ بنُ مَنْصُورٍ بِجَأْوَاءَ فَيْلَقِ

وفي أنفِ نَهَشَتْ أبا خُرَاشٍ الْهُذَليَّ أفعى فقتلته ـ قال حين نُهش :

لَقَـدْ أَهْلَكْتِ حَيَّـةً بَـطْنِ أَنْفٍ عَلَى الأَصْحَابِ سَاقًا ذَاتَ فَقْدِ

٦ ـ **مِدْفَار** : ورد اسم هذا الموضع في كتاب « شرح اشعار الهذليين » بما ملخصه : كانت بين بني ظفر من بني سُلَيْمٍ وبني خُنَاعة حربا ، فدل رجل من بني خُنَاعة بني ظَفَرٍ على بني واثلة بن مِطْحَلٍ وهم بالْقَدُوم من نَعْمَان ، فبيتوهم وقتلوا منهم فقال المعترضُ بنُ حَبْواءَ الظفريُّ من أبيات :

فَـإِمَّـا تَـقْـتُـلُوا نَـفَـرًا فَـإِنَّـا فَجَعْنَـاكُمْ بِـأَصْحَـابِ ٱلْقَـدُوم
تـركنـا الضُّبْـعَ سـارِيـةً إليهِمْ تَنُوبُ اللَّحْمَ في سَرَبِ ٱلْمَخِيْمِ
لِهَـامِـهِـمُ بِمِـدْفَـارٍ صِـيَـاحٌ يُـدَعِّـي بـالشَّرَابِ بَـنِي تَمِـيْـمَ
رَغِبْنَـا عَنْ دِمَـاءِ بَنِي جُـرَيْبٍ ونَعْشُـو بِـالصَّمِيْمِ إلَى الصَّمِيْمِ
إلى ٱلْفَـرْعَـيْنِ مِنْ قِـرْدٍ وَسَهْمٍ نُحَـاوِلُ كُلَّ ذِي حَسَبٍ كَـرِيْمَ

ـ المخيم : واد أو جبل .

وعَنْ مدفارٍ جاء في شرح الأبيات : مِدْفار بَلَدٌ لبني عامر ، وإنما هو مِدْفَرٌ ، فَمَدَّهُ ، فقال : مدفار . انتهى .

ولعل قائل هذا لم يعرف أن في بلاد هذيل موضعا يسمى مدفار .

وبنو خناعة وبنو واثلة بن مطحل وقرد وسهم وتَميم كلهم من هذيل .

والقدوم والمخيم ومدفار كلها مواضع في بلادهم في جهة نَعْمَان .

مع القراء في اسئلتهم وتعليقاتهم

حول كتاب :

« نظرات في كتاب تاج العروس »

. . . تصفحت الكتاب الذي نَشَرْتُمْ هذه الأيام باسم « نظرات في كتاب تاج العروس » فرأيتكم تُحَاوِلُونَ تصحيح الأخطاءِ الواقعة في طبعته الأخيرة ــ الطبعة الكويتيّة ــ فهل سَتُوَاصِلُونَ العملَ بتصحيح ما صدر وسيصدر بعد الجزء العشرين من ذالك الكتاب ؟ وهل يُعْتَبَرُ عَمَلُكُمْ تَامًّا مِنْ حَيْثُ التنبيه على جميعِ الأَخْطَاءِ في الأجْزَاءِ التي تحدثتم عنها ؟

جامعة أم القرى : أحمد عيساوي

العرب : ما الكتاب المذكور سوى ملاحظات عرضَتْ لمؤلفه أثناء تصفحه لما صدر من أجزاء « تاج العروس » دفعه إلى نشرها في « العرب » ثم جمعها في ذالك الكتاب ، تعبيرا عن تقدير إخوة أَحْسَنُوا الظنَّ بالمؤلف ، فرغبوا منه المشاركة في تحقيق « تاج العروس » حين فكروا في نشره ، ولما لَمْ تَتَسَنَّ له تلك المشاركة رآى في إبداء تلك الملاحظات إسْهاماً بذالك العمل الجليل ، مع اؤلئك الاخوة من ناشرين ومحققين .

وليست الملاحظات المنشورة تُبْرِزُ كُلَّ أَخْطَاءِ الكتاب ، إذْ إبرازُهَا كُلُّها مما يَنُوءُ بجهد الْفَرْدِ مهما أوتي من سعة الإطلاع ، وغزارة المعرفة .

ولعل من غريب ما وقع أنني كنتُ أَرَاجع فيه مادَّةَ (جَيَشَ) أَثْنَاءَ عرض كتاب الأخ السائل عَلَيَّ ، فوقع نظري على جُمْلَةٍ هذا نصها ــ ج ١٧ ص ــ : (قال ابنُ الكَلْبِيِّ : هُو رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ ، لَيْسَ بِمُمْتَنِع ، كما أَنَّ خِوْلَان اسمٌ لِرَجُلٍ قد غَلَبَ على مَرْحَلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ) . وكُنْتُ حَدِيْثَ عَهْدٍ بِقِرَاءَةِ هذه الجملة في مخطوطةِ كتاب نَصْرٍ في المواضِع ، ومَعَ رَكَاكَتِهَا وغُمُوضِ مَعَانِي بعضِ كلماتِهَا لَمْ أَقِفْ عِنْدَهَا أَثْنَاءَ قِرَاءَتِها عِنْدَ تصفُّحِي هذا الْجُزْءِ وَقْتَ صُدُورِه ، كَكَثِيْرِ غَيْرِهَا من الجُمَلِ

المُضْطَرِبَةِ ، والكلماتِ المُحَرَّفَةِ في أَصْلِ الكِتَابِ ، وفي مطبوعَتَيْه ، مِمَّا لَمْ يُلاَحِظْهُ القائمِوُنَ بِالتَّصْحِيْح .

وصَوَابُ عِبَارَة ابن الكَلْبِيِّ ــ على مافي كتاب نَصْرٍ في (باب جَيْشَانَ ، وَجَيْسَانَ ، وَخُشْبَانَ) : أَمَّا بضم الجِيْم : ناحِيَةٌ يَمَانيةٌ ، أَهْلُهَا آلُ ذِيْ رُعَيْنٍ . وقال ابن الْكَلْبِيِّ : هُوَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ ، ولَيْسَ بِتُبَّعٍ ، كما أَنَّ خَوْلاَنَ اسْمُ لِبَلَدٍ ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى مَنْ حَلَّهُ مِنَ الْيَمَنِ . انتهى فكلمة (بِتُبَّعٍ) حُرِّفَتْ إلى (بِمُمْتَنِع) وكلمة (لبلد) غُيِرَتْ إلى (لِرَجُل) وكلمة (مَنْ حَلَّهُ) صُحِّفَتْ (مَرْحلة) .

وفي الجزء الرابع عشر ــ ص ٣٢٥ ــ : وقالت الْكِنْدِيَّةُ تَرْثِي إِخْوَتَهَا :

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَامُهُمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِبَيْسانَ مِنْ أَنْيَاب مَجْدٍ تَصَرَّمَا

مع أَنَّ البَيْتَ مع اثْنَيْنِ بعدهُ في مَراثِي « حَماسَةِ أَبِي تَمَّامٍ » لِأُمِّ الصَّرِيحِ الْكِنْدِيةِ بِهَذَا النَّصِّ :

هَوَتْ أُمُّهُمْ مَاذَابِهِمْ يَوْمَ صُرِّعُوا بِجَيْشَانَ مِنْ أَسْبَابِ مَجْدٍ تَصَرَّمَا

ــ ج ١/ ٤٥٩ تحقيق الدكتور عبدالله عُسَيلان ــ وكذا ورد البَيْتُ في كِتَابِ نَصْرٍ ، في (بابِ جَيشان . . .) وقال : إِنَّهُ نقلَهُ عَنْ خَطِّ ابْنِ الكُوفيِّ ، وأنه أَحْكَمَ ضبطْ الاسم (خُشْبانَ) وبِصَرْفِ النَّظَرِ عن الاختلاف في اسْمِ المَوْضِع ، ولكنْ مِمَّا لاشَك فيهِ أَنَّ كلمتي (ماذامُهُم) و (أنياب) تصحيف (ماذَابِهِمْ) و (أَسْبَاب) . وأمثالُ هَذَا التَّصْحِيفِ في كُتُبِ اللغَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَرَ .

أَمَّا عَنْ مواصلةِ قراءَةِ ماصدر بعد الأجزاء العشرين من الكتاب ، فآمُلُ أَنْ أتمكَّنَ مِنْ ذالكَ ، وأَنْ أُلْحِقَ بِمَا يَعِنُّ ويَبْدُو لي مِنْ ملاحظاتٍ حول ما أقرأ ــ جزءًا آخر ، وقد نشرتُ في « العرب » ص ٣٩٢ ما ظهر لي اثناء مطالعة الجزء الثالث والعشرين .

وللسائل الكريم الشكر الجم على حسن ظنّه ، بما عبر عنه من رقيق الشعور في رسالته .

(تطبيع) وفاة الشاعر محمد بن حمير

وقع تطبيع ص ٣٢٧ في ذكر تاريخ وفاة الشاعر محمد بن حمير حيث وضع (٦٥١م) وصوابها (٦٥١هـ) هجرية .

حول كتاب :

« جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد »

اطلعت على كتابكم « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » كما اطلعت على ما تكتبه في مجلة « العرب » من مطالبتك بتزويدك بأية معلومات أو اضافة أو تصحيح .

ولهذا يسرني أن أبعث بهذه الملاحظات راجياً منكم تقبلها ونشرها في طبعات الكتاب القادمة . وهذه المعلومات هي عن أسرتي وعن بعض الأسر في منطقة الخرج لمعرفتي بهذه المنطقة بحكم عملي فيها مدة طويلة :

١ ــ (ص ٣٩٢) ذكرتم أسرة آل سعيد في جُلاجل من المساعرة . . . الخ ، ويحسن أن تضيفوا قبل المساعرة : انهم من آل (أبا الحسن) من المساعرة ، كما أود أن تضيفوا أنَّ قسما من هذه العائلة انتقلوا إلى الكويت ولايزال هناك لهم ابناء عدة في مناصب في الدولة الكويتية ، وهم أبناء ناصر بن عبدالمحسن بن عبدالله ابن ناصر السعيد وأبناء عبدالرحمن بن سليمان بن إبراهيم السعيد .

وقد تفرع من أسرة (السعيد) أسرتا (المكينزي) و(النصار) واستقرتا في الزبير ، ثم رجع كثير منهم إلى وطنهم الأول وسكنوا في المدينة المنورة والرياض والمنطقة الشرقية .

٢ ــ لم يرد ذكر أسرة الفوزان في جلاجل ، وهم من الحقبان من الدواسر ، وهم أبناء فوزان بن غنيم الحقباني ، وهم الآن في الرياض والشرقية .

٣ ــ ولم يرد ذكر لأسرة آل جاسر وهي كبيرة أصلهم من الأفلاج وهم عُمُورٌ ، من الدواسر ، والآن في الرياض والخرج والأفلاج ، ومنهم مدير معهد الدلم العلمي الشيخ عبدالرحمن الجاسر .

٤ ــ لم تذكر عائلة آل عتي في الدلم والخرج وهم من سبيع .

٥ ــ ولا عائلة العيش في الدلم وهم من الصّبَيْح من بني خالد .

٦ ــ ولا عائلة العثمان في نعجان بالخرج وهم من عايذ من قحطان .

٧ ــ ولا عائلة الجدوع في الدلم من الثمور من المصارير الدواسر .

٨ ــ ولا عائلة السعيد في العِذار بالدلم وهم من بني خالد .

٩ ــ في (ص ٧٠٦) من الكتاب ورد ذكر آل فوزان في نعجان من بني هاجر والصحيح أنهم (آل فواز) إذْ لا يوجد فوزان في نعجان .

١٠ ــ في (ص ٨١٦) من الكتاب ذكرتم أن المساعرة سكان قرية في السُّلَيِّلَ وهذا غير صحيح على الإطلاق ، فالمساعرة فخذ كبير من الدواسر ، وهم يسكنون الوادي نفسه في النُّويعمة والقُويز ونَزْوَى أما السُّلَيِّلُ فهي للوداعين ، كما أن المساعرة يتفرعون إلى قسمين :

١ ــ آل أبالحسن ٢ ــ آل أبو سباع .

وهناك أسر متحضرة من المساعرة منهم السعيد في جُلاجل ، والزِّمامات في الخرج ، والمكينزي في جلاجل والدخيل وغيرهم .

١١ ــ (ص ١٢٤) ذكرتم آل جمهور في جلاجل ثم علامة استفهام (؟) ولا داعي لها لأنَّ ما ورد صحيح فهم من أهل جلاجل ، وقد كنت على علاقة بهم ، وخاصة الشيخ صالح بن سليمان الجمهور رحمه الله .

في الختام أرجو تقبل هذه الملاحظات ونشرها شاكراً ما تبذله من جهود في خدمة لغة وتاريخ وجغرافية هذه الأمة فجزاك الله كل خير . .

عبدالعزيز بن سليمان بن إبراهيم السعيد
قاضي محكمة الخرج

كتاب في تاريخ مكة

تقدم (ص ٣٧٦ وما بعدها) وصفٌ لمخطوطة في تاريخ مكة جاء في طرتها : هذا تاريخ مكة للشيخ شهاب الدين القليوبي .

وقد كتب إلى « العرب » ، الأستاذ الصديق الباحث عبدالله بن محمد الحِبْشي من صنعاء يشير إلى أن مؤلف الكتاب شهاب الدين القليوبي مترجم في «الاعلام » للزركلي ، وأنه أحمد بن أحمد بن سلامة القليوبي المتوفي سنة ١٠٦٩ وهو مشهور ، ومن كتابه مخطوطتان ، إحداهما في دار الكتب المصرية والأخرى في الخزانة العامة في الرباط فللأستاذ عبدالله الشكر على ما أفضل به من تنبيه .

الخيايِر والتخايِر والنحايِر

وتقدم (ص ٦٨٦) ذِكْرُ حيرة وخيرة والتخاير والنحائر في الكلام على حدود الحرم ، وقد كتبت المجلة إلى صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام استيضاحاً عن تلك الاسماء فأفضل حفظه الله بالإجابة التي نَصُّهَا : بخصوص ما تسألون عنه في رسالتكم الكريمة رقم ٢/١٥٢ في ١٤/١٠/١٤٠٧هـ عن المسميات : (النحائر ــ التخاير ــ بحيرة البهيما ــ بحيرة الأصفر ــ المرير ــ المريرا ــ المريداء) هل بعضها مصحف عن بعض ؟

وجوابي حسب اطلاعي القاصر الصواب : التخاير ــ بالتاء المثناة الفوقية وبعد التاء خاء معجمة ثم ياء مثناة تحتية .

المريرا والمريداء لا أعلم لهما وجوداً في حدود الحرم .

أما المسميات الباقية فمعروفة وموجودة ونسقها وترتيبها أنها بالصفة الآتية للذاهب من مكة إلى جدة على الطريق القديم المار بِحَدَّة ــ بالحاء ــ هكذا : ثنية المُرير ــ ثنية المِرَار ــ التخاير ــ بحيرة البهيما ــ بحيرة الأصفر ــ الأعشاش ــ الحُدَيبية .

وكل المواضع الستة الأُوَلُ عن يمين الذاهب من مكة إلى جدة كما تقدم ،

والموضع السابع وهو الحديبية (الشميسي) يمره الطريق القديم جاعلاً نحو ربعه عن يمين الذاهب إلى جدة ، والثلاثة الأرباع الباقية عن يسار الذاهب إلى جدة .

نقـد وتصـحيح

بنو زيد وأسرهم ومنازلهم

[تلقت المجلة من صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الأصيقع من آل حمد بن سليمان بن زيد هذه الملاحظات القيمة حول مانشر عن فروع قبيلته الكريمة (بني زيد) والمجلة تقدر لجميع الإخوة الذين يتناولون ما تنشره بالنقد ، وبابداء الآراء للوصول إلى الحقيقة إذ لا غاية للمشرفين على المجلة سوى ذالك . والله الموفق] .

لقد اطلعت على ما نُشر في مجلة « العرب » في عددها لشهر محرم وصفر لعام ١٤٠٨هـ عن فروع قبيلة بني زيد ، وهذا أمر طيب ومجلة « العرب » تعتني بهذا الأمر وأمثاله لانه تراث من تراث الجزيرة العربية وهوما أعده الأخَوانِ الدكتور عبدالله بن أحمد الزيد والشيخ أحمد بن محمد اليحيا ، مع شكري وتقديري لكل من الأخوين الكريمين ولمجلة العرب ورئيس تحريرها أمد الله في حياته وجعل الله عمله خالصاً لوجهه تعالى .

ولكن كل عمل يقوم به الإنسان لا يخلو من بعض الأخطاءِ ، كما أنَّ لي بعض الملاحظات على ما نشر في المجلة الغراء :

١ ــ يجب على الأخوين قبل النشر أن يعرضا هذا الأمر على من له علمٌ بمعرفة كل قبيلة من فروع بني زيد ، لأن هذا الأمر لا يهمُّ قبيلة دون أخرى حتى يمكن تلافي الأخطاءِ قبل النشر .

٢ ــ الملاحظات : (أ) جاء في ص ٤٩٩ الاصيقع في نخيلان من آل حمد ، من آل محمد ، من آل سليمان وهذا ليس بصحيح إنما الأصيقع هم من بني عبدالله ابن عبدالعزيز الملقب ابن مرعية ، وهم من ذرية أحمد بن سعود بن حمد بن محمد ابن سليمان ، ومن سكان رُوَيْضَة العِرْض سابقاً ، أما الآن فليس فيها أحد منهم .

(ب) البريثن في شقراء من آل حرقوص من آل فياض فهذا فيه خطأ وهو نسبة

حرقوص إلى فياض ، لأن حرقوص فرع مستقل من أولاد زيد ، وكذلك فياض فرع مستقل كذلك يلتقيان في زيد ص ٤٩٩ ، ٥٠٠ وهذا الخطأ عام في جميع ما نشر في هذا العدد من هذه المجلة عن فرع آل صالح وآل حرقوص ونسبة هؤلاء إلى فياض خطأ لأن آل صالح فرع من فروع بني زيد ، وآل حرقوص فرع من فروع بني زيد ، وآل فياض كذلك فرع مستقل من فروع بني زيد ، ويلتقي الجميع في زيد .

(جـ) البَلاَها في القويعية من الضويان من ذرية محمد بن علي الملقب الضعيف ص ٥٠٠ .

(د) البواريد من ذرية حرقوص بن زيد . وليسوا من فياض ، وهذا الخطأ سائد في كل فروع آل حرقوص وآل صالح أي ينسبوا إلى فياض ، فهذا عين الخطإ كما ذكرنا ، سابقا ص ٥٠٢ ، ٥٠٤ .

(هـ) آل حامد من ذرية مسلم بن زيد وليسوا من الضعفان كما قيل ص ٥٠٣/٥٠٤ . آل حمد بالقويعية هم من ذرية حمد بن محمد بن سلمان بن زيد وهم آل أبو ربيعة بالعرض ، وهم من أولاد عبدالله بن محمد بن حمد بن سليمان ابن زيد الملقب ابن عطية .

٣ ــ آل عبدالعزيز الملقب ابن مرعية ، والذين منهم ذرية عبدالله الملقب الأصيقع وذرية عبدالرحمن الملقب بن مرعية وذرية سعود الملقب سعمان ، وذرية عمر ومنهم العمانا ، وآل الشايب ، وآل حمد ، ومنهم محمد أبو عمر ، ويقال لهم جميعاً آل عبدالعزيز .

٤ ــ آل الشيخ ومنهم ذرية الشيخ عبدالرحمن الملقب أبو عوف ابن الشيخ سعود بن محمد ، ومنهم الصبيحي ، وهم من ذرية الشيخ محمد بن سعود .

٥ ــ آل ناصر بن حمد وذرية الأمير ناصر وهم الشنفرة بنخيلان ، وآل عامر وآل عويس ، ومنهم آل سحيم برغبة.

٦ ــ آل حنيف بالعرض وآل أبو ربيعة الذين منهم إبراهيم بن سعد بن

إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ، وآل زيد بالغاط فهم من ذرية عبدالله بن سلمان وليسوا من حمد بن محمد بن سلمان كما ذكر في صفحة ٥٠٧ .

(و) آل سحيم في القويعية فهم من ذرية سحيم في القويعية فهم من ذرية سحيم بن محمد بن سلمان بن زيد الملقب بن عطية وهو الذي قتله جد الرواجح وآل هويمل وآل فنتوخ بالقويعية هو وأخوه ربيعة ، وربيعة هذا انقطع وليس له عقب ، وليس في القويعية سحيمي غيرهم ، لا كما قيل : إنهم من ذرية بلدي بن زيد .

(ز) سليمان بن عطية ليس كذالك ، وانما سليمان من ذرية مسلم بن زيد ، لا كما في ص ٥١٤ .

الشريف في القويعية من ذرية ناصر بن علي بن زيد الملقب ابن عطية وليس من ذرية محمد بن علي الملقب الضعيف ص ٥١٥ .

(حـ) الشقير والشقيران هم من ذرية ناصر بن على بن زيد الملقب ابن عطية هم وآل ماضي ، وآل الشعيلان ، والشريف ، فالجميع من ذرية ناصر بن علي بن زيد لا كما قيل من أولاد محمد بن علي الضعيف في ٥١٥ ثم جاء في ص ٥٢٣ آل عثمان في القويعية من آل ناصر وهو صحيح ، لكن ليس هناك من يحمل هذاالاسم اليوم إنما هم الشعيلان ، وآل عليان ، وآل عركز ، وآل قميش .

(ط) آل حويصان ليس لهم عقب إلا مرأة ص ٥٠٧ .

(ى) آل خزيم هم آل حزيم .

(ك) آل خضير في القويعية والرويضة من مسلم بن زيد وليسوا من الضعفان ص ٥٠٨ . وهم وآل منقاش ، وآل حامد ، وآل مرقب ، وآل عوفان ، وبالدوادمي والناصر بالدرعية وآل أبو خميس بالعطيان ، الكل من مسلم بن زيد لا كما قيل .

(ل) آل أبو ربيعة في القويعية من ذرية عبدالله بن محمد بن حمد بن محمد بن

سلمان بن زيد ، وآل أبو ربيعة في شقراء من سليمان من آل مسلم بن زيد ، وآل ربيعة بالدمام من ذرية سعد بن عبدالله بن سلمان هم وآل حنيف ، وآل زيد بالغاط ، والذين منهم الدكتور عبدالله بن أحمد الزيد المعد لهذا البحث ، لا كما قيل : إنهم من ذرية حمد بن محمد بن سلمان ، فلابد من التعديل من أجل تلافي الغلط في هذا النسب .

السحالين في القويعية من ذرية عبدالله بن سلمان هم وآل فراج ، منهم الشيخ علي بن فراج الذي كان قاضياً في القويعية في النصف الآخر من القرن الثالث عشر ثم انتقل إلى الرويضة في آخر حياة الإمام فيصل بن تركي رحمه الله ومنهم الزحافا وهم محمد وإبراهيم ومحمد ليس له عقب ، وإبراهيم يقال: إن له عقب .

آل ماضي من ذرية ناصر بن علي بن زيد ، وليس في ولد علي رجل يقال له ماضي إنما ماضي من أحفاد علي من ذرية ناصر وقد أشير إلى ناصر مرة أخرى في ص ٥٣٤ وقيل : إنهم من ذرية محمد بن علي الملقب بالضعيف وهذا ليس بصحيح انما ناصر هذا هو ناصر بن علي بن زيد وهو أخو محمد الضعيف .

جاء في ص ٥٣١ المطوعة في القويعية ومن آل محمد من آل سلمان وليس في القويعية أحد يسمى بهذا الاسم من آل سلمان إلا أنه في القويعية المطاوعة من السليمان من آل فوزان كما ذكر في هذه الصفحة في مُخَيْرِقة .

هذه بعض الملاحظات التي استدركتها ، أما ما ترك فهو كثير وكذالك ما تكرر فهو كثير ، فعلى سبيل المثال الشقير والشقيران وهم واحد وآل حمد .

لهذا أرجو ان تنشر هذه الملاحظات من أجل التصحيح .

محمد بن عبدالعزيز بن عبدالله الأصيقع

* * *

*** أخبار مكة للفاكهي :**

ويواصل الأستاذ الكريم الشيخ عبدالملك بن عبدالله بن دُهَيْش نَشْرَ كتاب « أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه » للفاكهي ، محققا مطبوعا طباعة حسنة ، صدر منها أربعة أجزاء . تحدثت « العرب » عن الجزءين الأولين (ص ٧١٨) والجزء الثالث أوله : (ذكر الترغيب في نكاح نساء أهل مكة) . وآخره : (ذكر ما يجوز قتله من الدواب في الحرم) وجاء هذا الجزء في ٤٠٨ صفحات ، فهرس الأبواب في ٦ صفحات منها . ثم الجزء الرابع يَبْتَدِئ بـ (ذكر المواضع التي تُستحب فيها الصلاة بمكة ، وآثار النبي ﷺ فيها) وينتهي بـ (ذكر مابين المزدلفة إلى عرفة) ثم فهرس موضوعات هذا الجزء كل ذالك في ٣٣٦ صفحة .

ويبقى من أصل الكتاب مالا يزيد عن جزء واحد .

ولاشك أنَّ المحقق الكريم سيضع فهارس شاملة للكتاب بأكمله ، إذْ هذا من تمام التحقيق .

ولا يسع المعني بتاريخ البلد الأمين إلا أن يُقدر لفضيلة الأستاذ الشيخ عبدالملك جهده في إبراز هذا الكتاب بصورة تيسر الاستفادة منه ، تحقيقاً وجودةَ طبْعٍ ، وحُسْنَ إخراج ــ وفقه الله ، وزاده قوة واستمراراً في خدمة هذا الجانب الثقافي .

*** ديوان شعر عَدِي بن الرقاع العاملي :**

طالما تطلع المهتمون بدراسة الشعر العربي إلى ديوان هذا الشاعر ، لاسيما وأن أحد المعنيين بالدراسات الأدبية من أدباء العراق تحدث كثيراً عن وجود نسخة مخطوطة منه .

ولكن مرور وقت طويل على معرفة شيء عن هذه النسخة زعزعت الثقة بالاستفادة منها حتى وُفّقَ أُستاذَانِ جليلان هما الدكتور نوري حَمُّودي القيسي ،

والدكتور حاتم الصالح الضامن للعثور على نسخة قديمة من هذا الديوان ، بروايَةِ العالم اللُّغَوِيِّ أبي العباس أحمد بن يَحْيَى ثَعْلب المتوفى سنة ٢٩١هـ فقاما بتحقيقها وقام المجمع العلمي العراقي بنشرها ضمن مطبوعاته وصدر الديوان في ٣٦٦ صفحة في هذا العام ، بعد أن أفرغ المحققان الكريمان من جهدهما وعلمهما ، وشدة تقصيهما ، ما أبرزه بحلة يرتاح إليها الباحث شرحاً وتحقيق نصوص ، وتوسُّعًا في الفهارس .

ويتضح من بعض الأبيات المفردة التي أُلْحِقت بالديوان أن ما جمعه أبو العباس ثعلب منه ليس كُلَّ شعر ابن الرِّقَاعِ ، وهذا شيء مدرك بالبداهة ، ومن أمثلته ص ٢٦٤ إذ أوردَ المحققان الكريمان عن كتاب « الأنوار ومحاسن الاشعار » من شعره :

وَرُعِيْتِ مِنْ دَارٍ وإنْ لَمْ تَنْطِقِي بِجَوابِ حَاجَتِنَا وإنْ لَمْ تَعْقِلي

لاشكَّ أن هذا من قصيدة طويلة ، ومنها أيضاً ما ورد في كتاب « ماخالف به الانسانُ البهيمة » لقطرب ص ٧٨ مخطوطة (فينًا) : قال ابن الرِّقَاع :

وَرَمَاد نَارٍ قَدْ تَهَيَّأَ لِلْبِلَا وَسَوادُ هَامَتِهِ كَلَوْنِ الْجَوْزَلِ

*** تاريخ مدينة دمشق** : [« العرب » س ٢٠ ص ٨٥٩]

هذه المحققة الفاضلة الدؤوب ، سكينة الشهابي ــ ما أجدرها بالتقدير ، فقد اتجهتْ لتحقيق هذا الكتاب العظيم الذي لا يختص بمدينة دمشق ، بل يُعْتَبَر تاريخا شاملا للإسلام في أزهى عصوره ، إنها استطاعت في خلال مدة قصيرة أن تحقق منه أربعة مجلداتٍ ضخام ، كان آخرها مجلدَيْن صدرا في السنة الماضية (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .

أحدهما : المجلد الثامن والثلاثون الْمَبْدُوْءُ بترجمة (عبدالله بن قيس) والمنتهي بترجمة (عبدالله بن مسعدة) ، وقد وقع في ٥١٦ من الصفحات الكبيرة بفهارسه المفصلة .

والثاني : المجلد الأربعون من ترجمة (عبدالحميد بن حبيب) إلى نهاية ترجمة (عبدالرحمن بن عبدالله أَعْشَى هَمْدَان) وصفحاته ٥٢٢ وهو كالاجزاء التي قبله

من حيث تخريج بعض النصوص ، وتسمية مصادرها ، وذكر الاختلاف في النسخ المخطوطة ، ووضع الفهارس الشاملة ، وكل هذا يتطلب جُهْدًا وقُوَّةَ صبرٍ ، وطولَ ممارسةٍ ونشاطاً في العمل ، فرعا الله تلك المحققة الفاضلة ، وأكثر من أمثالها .

والأجزاء من مطبوعات مجمع اللغة العربية في مطبعة دار الفكر بدمشق .

*** حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر :**

أَثَرُ دراسة كما وصفها واضعها الدكتور عثمان الصالح العلي الصوينع أخذتْ منه وقتاً طويلاً ، وسنَواتٍ أكثرَ من العشر ، حتى استوى عود البحث ، ونضج ثمره ، فكان هذا الكتاب الذي جاء في جُزْءَيْنِ ، بلغت صفحاتهما ٧٧٦ ومحتوياتهما بعد المقدمة والتصدير :

الحياة في الجزيرة العربية .

ثم الباب الأول : التيار المحافظ في الشعر السعودي المعاصر مع ذكر أشهر شعراء هذا التيار .

الباب الثاني : التيار التجديدي الابتداعي في الشعر السعودي ، وفيه أعلام شعراء الوجدان أو (الرومانسية) في الشعر المعاصر .

الباب الثالث : تيارات شعرية جديدة : التيار الواقعي الاجتماعي . والتيار الرمزي ، والملحمة ، والمسرحية ، والقصة ، وتيار الشعر الحر ، كل مبحث من ذالك في فصل مخصص له .

وملحق بكل جزء فهارس مفصلة ، كان يحسن وضعها كلها في آخر الجزء الثاني مادامت صفحات الجزءَيْنَ متسلسلةً الأرقام ، والكتاب من الدراسات الشاملة في موضوعه .

والطباعة في مطابع الفرزدق في الرياض حسنة .

فهارس السنة الثانية والعشرين

١ ــ الكتاب والمعلقون
٢ ــ الموضوعات العامة
٣ ــ الأعـــلام
٤ ــ الأسر والقبائل والجماعات
٥ ــ الكتـــب
٦ ــ المواضـــع
٧ ــ الشـــعر

أولاً : الكتاب والمعلقون

أحمد بن حمود الباتل ٥٦١
أحمد بن علي آل سليمان ٦٩٣
أحمد عيساوي ٨٣٩
أحمد بن محمد اليحيا ٤٩٨
إسماعيل بن علي الأكوع ... ١٠٨
جواد محمد الدخيل ٢٢٤/٩٢
حاتم الضامن (د) ٦٣٠
حسن سعيد الكرمي ٧٠٧/٥٤٦
حمد الجاسر .. ٥/١٣٤/١٦٤/٢٠٥/٢٣١/
٢٣٨/٢٥٣/٢٦٤/٢٧٢/٢٧٧/
٢٩٣/٣١٣/٣٧٦/٣٨٩/٤٠٠/
٤١٣/٤٢٠/٤٤٨/٤٦٧/٥٥١/
٥٥٧/٥٩٢/٦٤٦/٦٨٢/٧١١/
٧٤٥/
روكس بن زائد العزيزي ٨٢٢
سعد بن إبراهيم الثويني ٢٨٥
صالح بن عبدالرحمن الصالح ... ٧٠٤
عبدالرحمن بن أحمد السديوي(الأمير) ٢٨٠
عبدالرحمن بن عبدالله آل حوتان ... ٢٨٢
عبدالعزيز بن سعد العبدلي ٥٧٢
عبدالعزيز بن سعد المطيري ٨٣٢
عبدالعزيز بن سليمان السعيد ٨٤٢
عبدالعزيز العمر ٤٢٨
عبداللطيف بن عبدالله بن دهيش (د) ٣٠
عبدالله بن أحمد الزيد (د) ... ٤٩٨
عبدالله بن أحمد آل ناجي ... ٥٦٩
عبدالله الحامد العلي الحامد (د) ... ١٢٤
عبدالله بن عبدالرحمن البسام ١٤/١٧٠/٣١٦/
٤٧٩/٨٤٣
عبدالله محمد الحبشي ... ٣٣٩/٨٤٣
عبدالله بن محمد أبو داهش (د) .. ٢٠١
عبدالمحسن بن إبراهيم بن لعبون ... ٦٨٨
علي جواد الطاهر (د) ... ٣٥/١٧٥/٣٢٧
٤٨٢/٥٩٦/٧٥٣
عوض بن عويض بن لويحق ... ٢٨٢/٤٠٩
عيسى بن جود الله المخلفي ٤٢٤
فراج بن شافي الملحم ٨١٩
محمد جابر الحسني ... ٨٣٥
محمد حسين زيدان ٢٣٢
محمد رضي الشماسي ٢٧٩
محمد سعيد المسلم ... ٣٢٠/٤٩٠/٦٢١/٧١٧
محمد سيف النصر (د) ٢١١
محمد بن عبدالعزيز الأصيقع ... ٨٤٧
محمد بن عبدالله السلمان (د) ٦٠/٦٢٨/٧٦٩
محمد بن علي بن هلال الحتيرشي .. ٥٧٤
محمد بن موسى الحازمي ١٣٥/٢٧٢/٣٨٩/
٤٢٤/٥٣٧/٦٨٦/٨٢٣
محمود فجال (د) ... ٣٦٥/٨٠١
وجدي بن عبدالله الإدريسي ٧١٥
هشال بن عبدالعزيز الخريصي ... ٧١٦
يحيى بن عبدالله المعلمي (الفريق) ... ٣٥٩
يوسف شلحد (د) ... ٦٤٠
يوسف محمد عبدالله (د) ٨٥

ثانيا : الموضوعات العامة

الآثار في منطقة عرعر ٦٦
آل ثويني من آل شماس ٢٨٥
آل حوتان من العبادلة ٢٨٢
آل الخريصي من الخرصة من شمر ٧١٥
آل علويط من الوهبة ١٣٩
أبلى وما بقربها من المواضع ٨٢٧
ابن البيلماني الشاعر النجراني ٥٤٤
ابن البيلماني ــ لا ابن السليماني ٥٥٤
ابن الفرات في كتاب الحازمي ٤٢٤
أبو الطيب المتنبي شاعر المبالغة ١٠٨
أثيثية : البلدة المعروفة في الوشم ٤٢٧
أحوال شبه الجزيرة العربية قبل قيام الدولة السعودية الأولى ١٥
أديب احسائي مغمور: (عبدالله بن المبارك بن بشير) ٢٠١/٣٦٩/٤٩٢
أسر تنتسب إلى بني عبدالله بن دارم من تميم ٤٢٦
أسرة السدارا ٢٨٠
الأسلاع في بلاد العرب ٥٤٤
أسماء مواضع محرفة في القطيف .. ٧١٧
أنساب أسر بلدتي الحريق ونعام ٦٨٩
انطباعات مسافر عابر ٢٩٣/٤٥٠
إنها اسلاع لا سلعاً واحداً ٥٤٦
أيام العرب: بواعثها وأسبابها ٢٣١
أين هو موضع سلع ؟ ٥٤٥/٥٥١
بجيلة اسم امرأة ٤١٥
بنو رشيد وغطفان ١٤٠/٥٧٠
بنو زيد: أسرهم ومنازلهم ..... /٤٩٨
بنو مالك البجليون من قحطان ٤١٦
بين الإمارات العربية وعمان ١٤٥
بين صنعاء ومأرب: (في بلاد الأحبة) .. ١
بين ميونخ وفينا ٧٢١
تاج العروس ــ نقد ــ ٣٩٢
تاريخ ابن لعبون ٦٨٧
تحقيقات جغرافية عن بعض الأماكن الدينية: (الحرم المكي وحدوده ــ حدود منى ومزدلفة ــ حدود عرفات ــ حدود حمى المشاعر) ١٦٥/٥/ ٤٧٦/٣١٣
تطبيع ٨٤١
تولع ويبوس ٤٢٥
ثلاثة كتب وملاحظات: (الأمثال والحكم ــ الشفاء في بديع الاكتفاء) ... ٣١
جبل إبراهيم: البثراء ٢٨٣
جبل التوباد ، حياك الحيا ٢٦٥
حدود حمى المشاعر ٤٦٧
حدود عرفات ٣١٣
حدود منى ومزدلفة ١٦٥
الحرم المكي وحدوده ٥
حرة بني عبدالله ٢٨١
حمام والسد ٢٨٩
حول «رسالة فضل جدة» ٦٤١
حول ضرائر النثر في النحو العربي ٣٥٩/٧٧٥
حول كتاب «تاريخ المخلاف السليمان» . ٧١٣
حول كتاب «جمهرة أنساب الأسر» ٨٤١
حول كتاب «الخطيئة والتكفير» ... ٦٩٣
حول كتاب «نظرات في كتاب تاج العروس» ٨٣٩
حول «المعجم الكبير» ٢٣٨
الخت والحت ٢٨٣
الخيايز والتخاير والنحاير ٨٤٣
الدمام والقطيف واستيلاء الأتراك عليهما ٤٠٠
الدياحين من عبدالله من غطفان ٤٠٥
ديوان العرب ٢٧٨
ذكراك فوق مغيب الشمس (قصيدة) .. ٢٧٨
الربع الخالي (الفج الخالي)... . ..... ٢٨٥
رحلة البكري إلى الحج ٤٠٩
رحلة في بلاد يام ٨٠٦
الروسة من المغافلة من القرينية ٤٢٥
الزلفي وقراه... .... ٥٦١
الزيرة من بني وائل..... ... . ٢٨٧
سلع طيبة أشهر الأسلاع واذكرها ٧٠٧

الشرارات من قبيلة كلب ٨١٩
شعراء دخلوا اليمن ٣٢٧
الصحاح تاج اللغة وصحاح
العربية ٨٧
الصلات بين الدرعية وصنعاء ٤٣٣
الصلة بين خثعم وبجيلة ٤١٧
عبدالله بن المبارك بن بشير ٢٠١/٣٦٩/٤٩٢
عنيزة وتاريخها السياسي ٧٥٤
العنينات من الجبلان في جهينة ١٣٨
فائت المعجم ٤١٣
في بلاد الأحبة (بين صنعاء ومأرب) ١
في بلاد عُمَان ٢٩٣
في مدينة أبي ظبي وماحولها ٤٥٠
قبيلة بني مالك ٢٢٤
قراءة في كتاب «مثلثات قطرب» ٣٣٩
القريحاء من ضواحي سراة عبيدة ٥٦٤
قصيدتان بائتان لعدي بن الرقاع ٦٣٠
القصيم في عهد الدولة السعودية
الأولى ٣٥
القطائع النبوية ٢٨٩
الكباكبة من هذيل ٥٧٢
كتاب «الجوهرتين» ٦٤٧
كتاب «عارف حكمة» وملاحظات على
تحقيقه ٧٤٥
كتاب في تاريخ مكة ٨٤٣
كُتَاب لتعليم مبادي علم الأنساب ٤١٤
كتاب وملاحظات «الجهود اللغوية» ـ
«صناعة الكتابة» ٤٧٩/٥٦٢
كسوتنى حلة تبلى ٧١١
كنبوت من قرى البحرين ٤١٣
ما اتفق لفظه وافترق مسماه ١٣٥/٢٧٢/٣٨٩/
٥٣٧/٦٨٣/٨٢٣
المشيخي من الهوارنة من عتيبة ٢٨٦
مخلف من فروع حرب ٤٢٢
المدارس الإسلامية في اليمن ٩٣/٢٠٦
مصطلحات عربية في المعايير والأوزان
في كتاب «الجوهرتين» ١٧٥
مطالعات في كتاب «فصول في فقه
العربية» ١٧٠
المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ١٢٥/٢٥٣
معركة عنيزة ضد حملة خورشيد ٦٢٤
مع القراء في أسئلتهم وتعليقاتهم ١٣٨/٢٨٠/
٤١٤/٥٤٤/٧٠٤/٨٣٩
مكتبة العرب ١٤٠/٢٨٧/٤٢٨/
٥٧٤/٧١٨/٨٤٨
ملاحظات على ثلاثة كتب في اللغة ٣٢١
ملاحظات على «الصحاح تاج اللغة» ... ٢١١
من أعلام الدعوة الاصلاحية السلفية
الشيخ محمد بن أحمد الحفظي ١٩٠
من تاريخ المنطقة الشرقية الحديث :
الدمام والقطيف واستيلاء الأتراك عليهما ٤٠٠
من تاريخ المنطقة الشرقية القديم :
عصر ماقبل التاريخ ـ وبداية العصور
الحديثة ٣١٦/٤٨٣
من نوادر المخطوطات ٣٧٦
نفود حما (رمل النقار) ٢٧٦
واحة القطيف : مدنها وقراها ٥٩٧
اليمن الخضراء ٤٢٠
اليهودية في اليمن ٦٣٤

ثالثاً : الأعـــــلام

إبراهيم بن محمد ٨٢٦
ابن البيلماني (عبدالرحمن بن أبي
زيد البيلماني) ٥٤٥/٥٥٤/٥٥٥/٥٥٦
ابن الدلال المصري ٣٣٨
ابن عنين (محمد بن نصر بن الحسين) ... ٣٣٨
ابن الفرات (محمد بن العباس بن
أحمد بن الفرات) ٤٢٤
ابن قلاقس (نصر بن عبدالله بن
عبدالقوي ٣٣٦
أبو دواد الايادي (جارية بن الحجاج ـ
حنظلة بن الشرقي ٣٢٨
أبو دهبل الجمحي (وهب بن زمعة) ... ٣٢٩

أبو الشمقمق (مروان بن محمد) ٣٣٤
أحمد بن سعيد (الإمام العماني) ٣٠٧
أحمد بن عبدالعزيز المبارك ٤٦٣/٤٦٤
أحمد عبدالمعطي حجازي ٣/٤
أحمد عبيد الدمشقي ٧٢٤
أحمد بن محمد اليحيا ٨٤٤
الأحوص (عبدالله بن محمد الأنصاري) ٣٣٢
الأسدي ٣٣٥
إسماعيل الأكوع ٢٠٦
إسماعيل بن محمد الجيشاني ٨٢٦
الأعشى (ميمون بن قيس) ٣٢٨
أم الصريح الكندية ٨٢٧/٨٤٠
باول كونيتش ٧٢٩
البكري (محمد بن زين العابدين) ٤٠٩
تركي بن سعود ٢٠٣
ثور بن عزرة القشيري ٣٩٠
جارية بن الحجاج ٣٢٨
جعفر محمد النيسابوري ٨٢٦
جلال الزيادي (د) ٧٢٢
جميل بن عبدالله العذري ٣٢٩
جيشان بن عبدان بن ذي رعين ٨٢٥
الحارث بن ظالم ٢٣٧
حجار بن ابجر ٢٤٠
الحسن بن أحمد (الهمداني) ٦٥٥
الحسين بن راجح ٢٠٥
الحسين بن غنام ٢٠٥
الحسين بن مطير الأسدي ٣٣٣
حمد بن لعبون ٦٨٧
حنظلة بن الشرقي ٣٢٨
خالد بن جعفر الكلابي ٢٣٥/٢٣٦
الخيال (عبدالله بن عبدالعزيز) .....
دوستال ٧٣٦
راينهارت فايبرت ٧٣٢
رمضان عبدالتواب (د) ١٧٠
رنـــر RENNER ٧٢٤
زهير بن جذيمة العبسي ٢٣٤/٢٣٥
زياد بن منقذ الحنظلي ٣٣٢
سالم بن حمود السيابي ٣٠٠
سالم بن هلال المحروقي ٣٠٥
سعود بن عبدالعزيز ٢٠٢
سعيد بن محمد البلدي الأندلسي ٣٨٢
سلطان بن محمد القاسمي (الأمير)
(د) ١٤٩/١٥١/٤٥٩
السليك بن السلكة (السليك بن عمير بن
يثربي السعدي) ٣٢٨
السليك بن عمير بن يثربي ٣٢٨
شأس بن زهير ٢٣٥
شهاب الدين القليوبي (أحمد بن
أحمد) ٨٤٣
الشيرزي (مسلم بن نعمة) ٣٣٨
صالح سليمان الفوزان ٤٦٣/٤٦٥
طلحة بن أحمد النعماني ٣٣٥
عبدالرحمن بن أبي زيد البيلماني ٥٥٥
عبدالرحمن بن سليمان العثيمين(د) ٧١٩/٧٢٠
عبدالعزيز الشريف (د) ٧٢٢
عبدالعزيز بن محمد الحمير ٤٦٤/٤٦٥
عبدالعزيز مقالح (د) ٣
عبدالله بن أحمد الزيد (د) ٨٤٤
عبدالله بن سعود ٢٠٢
عبدالله بن عبدالعزيز الخيال ... ١٤٦/١٤٧/
٧٢٢/٧٣٥
عبدالله العثمان ٧٢١
عبدالله بن عمر العبلي ٣٣٣
عبدالله بن عمرو بن عثمان بن
عفان ٥٥٩
عبدالله بن مبارك بن بشير ٢٠١/٣٦٩/٤٩٢
عبدالله بن محمد الأنصاري ٣٣٢
عبدالمحسن بن صالح البلاع ٢٩٣/٢٩٤
عبدالمحسن المدعج (د) ٦٤١
عبدالوهاب بن غنام ٢٠٥
العبلي (عبدالله بن عمر العبلي) ٣٣٣
العتابي (كلثوم بن عمر التغلبي) ٣٣٤
العرجي ـ الشاعر (عبدالله بن عمرو بن
عثمان بن عفان) ٥٥٨/٥٥٩/٥٦٠/٥٦١
عروة بن خزام ٣٢٩
عفيف عبدالرحمن (د) ٥٩٣

علي بن خضروه بن علي ٢٠٥
علي بن صالح آل قريع اليامي ١٤٥
عمر بن أبي ربيعة ٣٣١
غسان بن ذهيل ٢٧٣
فؤاد سزكين (د) ٧٣٤
قيس بن الملوح ٢٦٥
كلثوم بن عمرو التغلبي (العتّابي) ٣٣٤
لطف الله بن أحمد بن لطف الله
جحاف ٢٠١
المتجردة (زوج النعمان) ٢٣٧
المتنبي (أبو الطيب) ١٠٨
محمد بن أبي بكر التلمساني ٣٨٢
محمد بن أحمد الحفظي ١٩٠
محمد أنعم غالب ١
محمد حسين زيدان ٢٣١
محمد بن حمير ٨٤١/٣٢٧
محمد بن زيد العابدين ٤٠٩
محمد بن العباس بن الفرات ٤٢٤
محمد بن عبدالله بن نمير الثقفي ٣٣٠
محمد العيد الخطراوي (د) ٧٤٥
محمد المهان ١٤٥
محمد بن نصر بن الحسين ٣٣٨
محمود بن عبدالله الألوسي ٧٤٥
المرار بن منقذ (زياد بن منقذ
مروان بن أبي حفصة ٣٣٣
الحنظلي) ٣٣٢
مروان بن محمد ٣٣٤
مسلم بن نعمة ٣٣٨
ميمون بن قيس ٣٢٨
نصر بن عبدالله بن عبدالقوي ٣٣٦
نصيب الأصغر ٣٣٤
النعماني (طلحة بن أحمد النعماني) ٣٣٥
النميري الثقفي (محمد بن عبدالله) ٣٣٠
النميري الراعي ٧٣٢
وهب بن زمعة ٣٢٩
هلال بن خثعم المازني ٣٣٠
الهمداني (الحسن بن أحمد) .....
يحيى بن عثمان البشر ٢٩٤/٢٩٣
يوسف محمد عبدالله (د) ١

رابعاً : الأسر والقبائل والجماعات

الأباضية ٣٠٩/٣٠٨
الاسلوم (لسلوم) ٨١٢
الأشاعرة ٥٦٦
الاصيقع ٨٤٤/٤٩٩
بنو الأمير ٤٩٩
بجيلة ٤١٧/٤١٥/٢٢٩
البداح ٤٩٩
البديوي ٤٩٩
البريش ٤٩٩
البشر ٥٦٤/٥٠٠
البكريون ٥٠٠/٤٠٩
آل بلدى ٥٠٠
البليهي ٨٤٥/٥٠٠
البواريد ٨٤٥/٥٠١
تميـم ٤٢٧/٤٢٦
التويجر ٥٠١
الثاقب ٥٠١
الثنيان ٥٠١
آل ثويني ٢٨٥
آل جاسر ٨٤١
الجبرة ٥٦٥
الجبرين ٥٠٢
الجبلان ١٣٨
الجبيريني ٥٠٢
الجدلان ٥٠٢
الجدوع ٨٤٢
الجريس ٥٠٢
الجلال ٥٠٣
الجماز ٥٠٣
آل جمهور ٨٤٢

الجميح ٥٠٣
جنب ٥٦٤/٥٦٥
الجهيم ٥٠٣
جهينة ١٣٨
الحامد ٤٠٣/٨٤٥
الحبيب ٥٠٤
الحديثي ٥٠٤
حرب ٤٢٢
آل حرقوص ٥٠٤/٨٤٤
الحريشان ٥٠٥
الحسانا ٥٠٥
الحسن ٥٠٥
آل ابن حسن ٥٠٥
الحسين ٥٠٥
الحضيبي ٥٠٦
آل حماد ٥٠٦
آل حمد ٥٠٦
الحميد ٥٠٧
الحنطي ٥٠٧
الحنيف ٥٠٧/٨٤٥
آل حوتان ٢٨٢
الحويصان ٥٠٧/٨٤٦
خثعم ٤١٧
آل الخريصي ٧١٥
الخزيم ٥٠٨/٨٤٦
الخضير ٥٠٨/٨٤٦
الخميس ٥٠٨
الدحام ٥٠٩
الدراك ٥٠٩
آل دريم ٥٦٦
الدغيم ٥٠٩
الدويس ٥٠٩
الدياحين ... ٤٠٥/٤٠٦/٤٠٧/٤٠٨/٤٠٩
آل الراجحي ٥١٠
الربيع ٥١٠
الربيعة ٥١٠/٨٤٦
الرحمة ٥١٠
بنو رشيد ١٤٠/٥٧٠/٥١٠
الرقيب ٥١١
الروسة ٤٢٥
آل زامل ٥١١
الزحافا ٥١١
الزكري ٥١١
آل زنيتان ٥١١
الزهرة ٥٦٦
آل أبو زيد ٥١٢
بنو زيد ٤٩٨/٥١٢/٨٤٤
الزيرة ٢٨٧
السبتي ٥١٢
السبيل ٥١٢
السحالين ٥١٣/٨٤٧
السحيم ٥١٣/٨٤٦
السحيمي ٥١٣
السدارا ٢٨٠
آل سدحان ٥١٣
السعدان ٥١٣
آل سعيد ٨٤١
السلاما ٥١٣
آل سلمان ٥١٤
آل سليمان ٥١٤
آل سويد ٥١٤
السويلم ٥١٥
الشرارات ٨١٩
الشريف ٥١٥/٣٦٤/٨٤٦
الشريم ٥١٥
الشعيفان ٥١٥
الشعيلان ٥١٥
الشقير ٥١٦/٨٤٦
الشقيران ٥١٦/٨٤٦
الشلعان ٢٤٣/٥١٦
الشمالي ٥١٦
شمر ٧١٥
الشنافرة ٥١٧
الشهبان ٥١٧
الشهوان ٥١٧
آل شهيب ٥١٧

آل الشيخ ٨٤٥
آل صالح ٥١٨
الصباحا ٥١٨
الصبيان ٥١٨
الصعب ٥١٨
آل الصقر ٥٦٥
الصقيران ٥١٩
آل صويلح ٥١٩
الضباعين ٥١٩
الضراب ٥١٩
الضعفان ٥١٩
الضويان ٥١٩
الطخيس ٥٢٠
الطوال ٥٢٠
الطواهر ٥٢٠
الطيار ٥٢٠
آل عابس ٥٦٥/٥٦٦
بنو عامر ٢٦٦
عائذ ٥٦٦
العبادا ٥٢٠
آل عباس ٥٢١
آل أبو عباة ٥٢١
آل عبدالعزيز ٨٤٥
العبد الكريم ٥٢١
بنو عبدالله ٢٨١/٤٠٥/٤٠٦/٤٠٧/٤٢٦
العبدلي ٥٢١
آل أبو عبيد ٥٢٢
العبيد ٥٢٢
عبيدة ٥٦٤/٥٦٥
العتابا ٥٢٢
آل عتي ٨٤٢
العثمان ٥٢٣/٨٤٢
العجاجي ٥٢٣
العصفور ٥٢٤
آل عطوى ٥٢٤
آل عطية ٥٢٤
آل عظية ٥٦٥
بنو عقيل ٢٦٦
آل علويط ١٣٩
آل علي ٥٢٤
العميري ٥٢٤
العنينات ١٣٨
آل عودان ٥٢٤
العويس ٥٢٥
العويفي ٥٢٥
العويمر ٥٢٥
آل عيبان ٥٢٥
العيد ٥٢٦
العيسى ٥٢٦
العيش ٨٤٢
الغزاغيز ٥٢٦
غطفان ١٤٠/٤٠٥/٤٠٧/٥٧٠
الغلقة ٥٦٦
آل غيهب ٥٢٧
الفنتوخ ٥٢٧
آل فواز ٨٤٢
الفوزان ٥٢٧/٥٢٨
الفياض ٥٢٨
القرانا ٥٢٨
القميش ٥٢٨
القنيبط ٥٢٨
القواسم ١٦٣
القويز ٥٢٩
الكباكبة ٥٧٢/٥٧٣/٥٧٤
كلب ٨١٩
اللهيب ٥٢٩
الماضي ٥٢٩/٨٤٧
الماطر ٥٢٩
بنو مالك ..... ٢٢٤ إلى ٢٣١/٤١٤
المترك ٥٣٠
آل مثيني ٢٨٦
المجبول ٥٣٠
المحارب ٥٣٠
المحاميد ٥٦٥
مخلف ٤٢٢
المرعبة ٥٣٠

المسعود ٥٣١
آل مسلم ٥٣١
المطاوعة ٥٣١
المطوع ٥٣١
آل معمر ٥٦٥/٥٦٦
المعيقل ٥٣١
المغافل ٤٢٥
المقارية ٥٣٢
المقرن ٥٣٢
المنديل ٥٣٢
المنصور ٥٣٢
المنقاش ٥٣٣
آل منيع ٥٣٣
المنيفي ٥٣٣
المهنا ٥٣٣
آل ناصر ٨٤٧/٥٣٥/٣٥٤
آل نميلة ٥٦٥
آل الورد ٥٦٦
وقشة ٥٦٦
الوهبة ١٣٩
الهدلق ٥٣٥
الهديان ٥٣٥
هذيل ٥٧٤/٥٧٣/٥٧٢
الهملان ٥٣٥
الهواجر ٥٣٥
الهويمل ٥٣٦
اليابس ٥٣٦
يـــام ..... ٨٠٦ إلى ٨١٩
اليحيا ٥٣٧/٥٣٦

خامساً : الكتـــب

آداب الفلاسفة ٤٣٠
أثر القرآن الكريم في اللغة العربية ٣٢١
أخبار مكة للفاكهي ٨٤٨/٧١٨/٢٨٧
أدباء من الخليج العربي ١٤٤
الأمثال والحكم ٣١
البديع في وصف الربيع ٤٣٠
بغية الألباء من معجم الأدباء ٢٩٨
تاج العروس من جواهر القاموس ٨٣٩/٣٩٢
تاريخ ابن لعبون ٦٨٧
تاريخ العصامي ٢٩٧
تاريخ المخلاف السليماني ٧١٣
تاريخ مدينة دمشق ٨٤٩
تاريخ مكة ٣٧٦
التبيين في أنساب الصحابة القرشيين ٧٢٧
التقفية في اللغة ١٧٣
التكملة والذيل والصلة ٥٧٥
تهذيب الكمال في أسماء الرجال ٥٧٤
جمهرة أنساب الأسر المتحضرة ٨٤١
جمهرة النسب لابن الكلبي ٧١٨
الجوهرتين العتيقتين ٦٤٧/١٧٧/١٧٥
الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب الإمام أحمد ٧١٩
الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري ٥٩٣
خرافة قرصنة العرب في الخليج ١٥١
حركات التجديد في الشعر السعودي المعاصر ٨٥٠
الخطيئة والتكفير ٦٩٣
خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى ٧٢٧
خلق الإنسان في اللغة ٤٣١
ديوان ابن مشرف ٢٩٨
ديوان ابن هتيمل ٢٩٨
ديوان عدي بن الرقاع ٨٤٨
ديوان صفي الدين الحلي ٧٤١
ديوان عدي بن الرقاع ٨٤٨
رحلة البكري إلى الحج ٤٠٩
رسالة أحمد بن الواثق إلى المبرد ٧٣٩
رسالة فضل جدة ٦٤١
رسائل ابن تيمية ٧٣٧
سيرة عمر بن عبدالعزيز ٧٢٤
الشفاء في بديع الاكتفاء ٣٣
شمس العلوم ٤٢٨
شهي النغم في ترجمة شيخ الإسلام عارف الحكم ٧٤٥
الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ٢١١/٨٧
صناعة الكتابة عند ابن الأثير ٤٧٩

عارف حكمة حياته ومآثره ٧٤٥
العاطل الحالي والمرخص الغالي ٧٤٣
علم اللغة العام ٣٢٥
غوامض الصحاح ١٤٣
فصول في فقه العربية ١٧٠
الفصيح لابن قتيبة ٣٧٩
فصيح العامي في شمال نجد ٧٢٠
فضائل بيت المقدس ١٤٠
فهرس المخطوطات العربية بمكتبة
ابن العباس في الطائف ٤٣٢
الفيصل ٨٢٦/٨٢٣
قبائل العرب في القرنين السابع
والثامن في مسالك الأبصار ١٤٤
قلائد العقيان في أدب الأخوان ٧٣٨
ما اتفق لفظه وافترق مسماه ٨٢٣/٦٨٣/٥٣٧/٣٨٩/٢٧٢/١٣٥
مثلثات قطرب ٣٣٩
مجموع اشعار ٧٢٩
مجموعة من الأشعار القديمة ٢٩٩
المختلف والمؤتلف ٨٢٣
المدارس الإسلامية في اليمن ٢٠٦/٩٣
مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ٥٧٦/١٤٤
المشترك وضعا المختلف صقعا ٣٨٠
المعاجم اللغوية العربية ــ بدائتها
وتطورها ٣٢٣
المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية ٢٥٣/٢١٥
المعجم الكبير ٢٣٨
معجم الأدباء لياقوت (بغية الألباء) ...
معلمة التراث الأردني ١٤٢
منقولات الجاحظ عن أرسطو في
كتاب «الحيوان» ٢٨٨
نظرات في كتاب تاج العروس ٨٣٩
نظم الفرائد وحصر الشرائد ٧٢٠
وصف مكة والمدينة وبيت المقدس ٣٨٢
وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٧٢٧
اليهودية في اليمن ٦٣٤

سادساً : المواضـــــع

الآجـام ٣٢٣
أبرقا حجر ٢٤٤/٢٤٣
أبلى ..... ٨٢٧ إلى ٨٣٢
أبو ظبي ٤٦١/٤٥٠
أبو معن ٦٢٠
أبو نبطة ٨٣٠
اثيثية ٤٢٨/٤٢٧
احامر ٨٣٠
أحجار الزيت ٢٤٣
الاحقاف ٥٩٠
أدم ٣٠٥/٣٠٤
اذات اللحاء ٨٣٠
أريك ٢٣٦
ازكي ٣٠٢
الأزهر ٥٦١/٥٦٠
الاسلاع : (سلع) .....
اسمار ٨٣٣
الاصحر (جبل) ٨١٣
اضاة لبن ١٣
أظلم ١٣
إعشارة ٨١٨/٨١٠
الأعشاش ١٢
أم الحمام ٦٠٥
أم الساهك ٦١٩
امطي ٣٠٢
أم القيوين ١٦٤/١٦٣
الامواه ٨٠٨/٨٠٧
الانـــان ٢٢٩
انف ٨٣٧/٨٣٤
الايكة ٥٩٠
البثراء ٢٨٤/٢٨٣
البحارى ٦٠٧
البحرين ٤١٣
بحيرة ٨٤٣
بدبد ٣٠١
بدر ٨١٨/٨١٤/٨١
برودان ٨١٧/٨٠٧
البريمي ٥٦٣/٤٥٨

البشائم ١٣
بشـــم ٩
البُعْبُغْ ٨١٧/٨٠٧
بغبغة ٩
بلاد بني عامر ٢٦٦
بلاد يام ٨٠٨/٨٠٦
البيبان ١٤
بيضان ٢٨٢
بيلمان ٥٥٤
تاروت ٦١٤
تثليث ٨١٨/٨٠٨/٨٠٧/٨٠٦
التخاير ٨٤٣
تفتفان ٨٣٤/٨٣٣
التنعيم ١٠/٩
التوباد ٢٧١/٢٦٩/٢٦٥
التوبي ٦٠٧
تولع ٤٢٥
ثـــار ٨١٨/٨١٢/٨١١/٨٠٩
الثرير ٨
ثغب ٢٦٢
ثمران ٨٣٠
ثنية عبدالله بن كريز ٧
الجارودية ٦٠٦
جاش (وادي) .....
جبـار ٥٤٣
جبال اليسر ٩
جبـان ٥٤٠/٥٣٧
الجبل الأخضر ٣٠٣/٣٠١
جبل إبراهيم ٢٨٤/٢٨٣
جبل سعد ٣١٥
جبلة ٢٣٦
الجحر ٨١٧/٨١٠/٨٠٨
جـدة ٦٤١
الجرف ٢٧٦/٢٧٥/٢٧٤
الجريسية ٨٢٨
الجش ٦٠٤
الجعيفرة ٨١٧/٨٠٧
جفرة الجنان ٥٤٠
الجفة ١١
جلاجل ٨١٣
جلفار ٢٨٣/١٦٣/١٦٢
الجمرات ٤٦٩
الجميماء ٨٢٩/٨٢٨
جنان ٥٤١/٥٤٠/٥٣٧
جنزة ٦٨٤/٦٨٣
جواء ١٣٧/١٣٦
جوائى ١٣٧/١٣٦/١٣٥
جوبة ١٣٨/١٣٦
جوخاء ٥٣٩/٥٣٧
جوخان ٥٣٩
جـور ٣٩١/٣٩٠/٣٧٩
جـوز ٣٩٠/٣٨٩
الجوفاء ٢٧٣/٢٧٢
الجوف ٢٧٤/٢٧٢
جوف طويلع ٣٩٥/٢٧٤
جوف عُمَان ٢٧٤
جوف مراد ٢٧٤
جـونة ١٣٨/١٣٦
جي ٨٢٥/٨٢٤
جيان ٥٤٠/٥٣٧
جيرة ٦٨٤/٦٨٣
جيزة ..... /٦٨٤/٦٨٣
جيسان ٨٤٠/٨٢٧/٨٢٥
جيشان ٨٤٠/٨٢٧/٨٢٦/٨٢٥
جيلان ٨٢٤/٨٢٣
الحاجر ٢٣٩
حـارة ٨١٨/٨١٤/٨١٣
حام (وادي) ١٦٠/١٥٥
حبان ٥٤١/٥٣٧
الحبط ٨١٨/٨١٠
حبونا ٨١٢/٨١١
الحت ٢٨٣
الحجاز ٢٤٩
الحجر ٥٩٠/٢٤٤
حجر ٢٧٥/٢٤٠
حجر الوادي ٢٤١

حجرة دوس ٢٤١
الحجرية ٢٤٥
حجلى ٩
الحجون ٢٥٠/٢٥١
حَدَّاء ٢٥٢/٢٥٣
الحديبية ١٢
الحرشاء ٨٣٠
حرف ٢٧٦
حرة بني عبدالله ٢٨١
الحريق ٦٨٩
حزرة ٨٣٠
الحسينية ٨٣٢
الحصير : جبال ٨٣٠
الحصينية ٨٠٩/٨١٣/٨١٨
الحظيرة ٨١٣/٨١٤/٨١٨
حلة محيش ٦٠٦
حما ٢٦٧/٨١٠/٨١٨
حمام ٢٨٩/٢٩٠/٢٩١/٢٩٢
الحمضة ٨٠٧/٨١٧
حنان ٥٣٨/٥٤١
حنجر ٢٤٧
حواء ١٣٦/١٣٧
الحوارة ٨١٨/٨٣٠
حوايا ١٣٥/١٣٧
حور ٣٨٩/٣٩١
حوز ٣٨٩/٣٩١
حوس ٨٣٠
الحوف ٢٧٢/٢٧٤/٢٧٥
حوينات ٨٣٠
حيار ٥٤٣
الحيد ٢٦٢
حيرة ٦٨٣/٦٨٥
الحيفة ٢ ٨١/٨١٣/٨١٨
الخبار ٥٤٤
خبان ٥٣٨/٥٤٢
خبرة ٦٨٣/٦٨٥/٦٨٦
الخت ٢٨٣
الخرقاء ٢٧٢/٢٧٤
خشبان ٨٢٦/٨٢٧/٨٤٠
الخطم ٧
خطمة ٨٣٠
خليف دكم ٨١٣/٨١٤/٨١٨
خنان ٥٣٨/٥٤٣
خور ٣٨٩/٣٩٢
خور فكان ١٥٨/١٥٩
خوز ٣٨٩/٣٩١/٣٩٢
خولان ٨٤٠
الخويلدية ٦٠٧
الخيابر ٨٤٣
خيرة ٦٨٣/٦٨٦
خيشان ٨٢٥/٨٢٦
دار المخطوطات والوثائق في مسقط ٢٩٦
دارين ٦١٥ إلى ٦١٧
دبا ١٤٩/١٥٤/١٥٥/١٥٦/١٥٨
دبي ١٤٥/١٤٧/١٤٨/١٤٩
الدرعية ٤٣٣
الدريدي ٦٢٠
الدمام ٤٠٠
الدومة ١٣
ذات الحنظل ١٠
ذو الخلصة ٢٣٠
الذبال ٨٢٩
ذو القور ٢٥٢
الذيد ١٥٤
الراحة ١١
رأس الخيمة ١٦٢
الرانة ٨٠٧/٨١٧
رايان ٨٣٠
الربع الخالي : (الفج الخالي) ٢٨٥
الربوض ٨٠٧
الرحا ١٠/١١
رحرحان ٢٣٦/٨٣٠
الرس ٥٩٠
الرسين ٨٠٧/٨١٧
رضوى ٣٠٣

رغوان ٨١٧
رمرم ٨٣٠
رمل النقار ٢٧٦
الرميدة ٢٨٢
رهجان ٨٣٦/٨٣٣
الرهوة ٨١٧/٨٠٨/٨٠٧
ريك ٢٣٦
الزلفي ٥٦٢/٥٦١
الزور ٦١٧/٢٨٢
الستار ٨
ستر ٧
السد ٢٩٢/٢٨٩
السدير ٢٦٢
سراة جنب ٥٦٤
سراة عبيدة ٥٦٩/٥٦٥/٥٦٤
سرو ٨١٨
سروم ٨١٨/٨١٣
سعال ٣١٢/٣١١/٣١٠
السفارة السعودية بدولة الأمارات ٤٦٣
السفح ٨١٧/٨٠٦
سلع ..... ٥٤٤ إلى ٥٥٧ ومن ٧٠٤ إلى ٧٠٧
السليل ٨١٨/٨١٠/٨٠٩
السليم ٨٣٠
سمائل ٣٠١
سمنان ٨١٨/٨١٣
سنابس ٦١٧
سنح ٨١٨
سهلة المزرع ٨٢٨
سيهات ٦٠٠
الشارقة ١٥٣/١٥٠
شاطا ٢٨٢
شبهانة ٢٦٢
الشرفة ٩
شرفة شيق ١٠
شعاب ٦٢٠
الشعت ٨٣٠
الشويكة ٦٠٤
الشهيد ٨١٧/٨٠٦
شيق ١٠
صبير ٢٨١
الصعبية ٨٢٨
صعيب ٨٣٠
صفراء سعيدة ٨٣٠
صفوى ٦١٢
الصفية ٢٦٣
صنان ٥٦٩
صنعاء ٤٣٣/١
صيحان ٨١٨/٨١٤/٨١٢
صيفي ١٤
ضباعة ٨٣٠
ضبع ٨٣٠
ضدنة ١٥٩/١٥٨
ضربون ٨٣٠
الضيقة ٨٣٣
طـاد ٨٣٤
ضدنة ١٥٩/١٥٨
طلحام ٨١٨/٨١٠
طوال قنية ٨٣٠
ظلم ٥٦٨
العابدية ٨٣٣
عارض الحصن ١٤
عبالم ٨١٠
عبري ٣٠٢
عجمان ١٦٤
العرج ٥٥٩
عرعر ٨٣٦/٦٦
عرفات ٣١٦/٣١٥/٣١٤/٣١٣
عرقة ٨٣٠
عرقة ٨١٧
عرنة ٧
عريتبة ٢٨١
العرين ٨١٧
العشاوي ٢٦٣
العشرقية ٨٣٠
العقد ٢٨١
العقم ٨٣٣
العقيلة ٨٢٩

علق ... ٨٣٣
العمق ... ٨١٧/٨٠٨
العمود ... ٨٣٠
عنك ... ٦٠٢
عنيزة ... ٧٥٤/٦٢٤
العوامية ... ٦١٠
العين ... ٤٥٥ إلى ٤٥٨
عين زبيدة ... ٨٣٥
الغدنة ... ١٥٥
غرّاب ... ١٤
الغرنق ... ٨٣٠
الغضان ... ٨٣٠
الفج الخالي ... ٢٨٥
الفجيرة ... ١٦٠/١٥٩
فنجا ... ٣٠١
الفيض ... ٨١٨
فينا ... ٧٢١
قاروت ... ٣٠٢
القديح ... ٦٠٩
القرايا ... ٢٦٣
القرمطي ... ٨٣٠
قرن العميرية ... ١٤
القريحاء ... ٥٦٩/٥٦٨/٥٦٦/٥٦٥/٥٦٤
القصور ... ٢٦٤
القصيم ... ٣٥
قطن ... ٨١٢/٨١١
القطيف ... ٧١٧/٥٩٧/٤٠٠
القمر ... ٨٣٠/٨٢٩/٨٢٨
القنانة ... ٨٣٠
القهر ... ٨١٧
قي ... ٨٣٠
الكبيبة ... ٥٦٨
كتيفة ... ٨٣٠
كحلة ... ٨١٧/٨٠٦
الكر ... ٨٣٣
كنبوت ... ٤١٣
لبن ... ١٣
اللجام ... ٨١٨/٨١٠
اللصدود ... ٨٠٧
مأرب ... ١
محجر ... ٢٤٦
محسر ... ١٧٦/١٦٦
مخضوب ... ٨١٨/٨١٠
المدراء ... ٨٣٠
مدفار ... ٨٣٨/٨٣٤
مرابخ ... ٨١٧/٨٠٧
المرازة ... ٨١٧/٨٠٦
مربض ... ١٥٥
المريداء ... ٨٤٣
المريدا ... ٨٤٣
المرير ... ٨٤٣/١١
مزدلفة ... ١٦٦
المزرع ... ٨٢٨
مزرع اليبس ... ٨٢٨
المزهرة ... ٢٦٤
المسافي ... ١٥٥
المستنفرة ... ٨
المسعى ... ٤٧٧
مسقط ... ٢٩٦/٢٩٥/٢٩٤/٢٩٣
المشاش ... ٨٢٩
مطار الظهران ... ٤٦٦
مطرح ... ٢٩٦/٢٩٥
المعتلا ... ٨١٧/٨٠٦
المعدن ... ٨٢٩
المعرج ... ٨٣٠
مقام إبراهيم ... ٤٧٧/٤٧٦
ملاح ... ٨١٨/٨١٣/٨١٢
الملاحة ... ٦٠٤
ملحاء ... ٨٣٠
المليح ... ٢٦٤
منازل بني جعدة ... ٢٦٧
منازل بني الحريش ... ٢٧١
منعج ... ٢٣٥
منور ... ٢٨٢
منى ... ٤٧٥/١٦٥
مهجرة ... ١٤

الموقعة ٨٣٠
مهد الذهب ٨٣٠/٨٢٧
ميونخ ٧٢١
النبعة ٧
نجد الرهوة ٨٠٨
نجران ٨٠٨/٨٠٧
النحاير ٨٤٣/١٢/١١
نخب ٢٢٩
نـزوا ٣١٠/٣٠٩/٣٠٨
النصيلة ٨١٧/٨٠٨
نعـام ٦٨٩
نعوان ٨١٨/٨١١
النفراوات ٢٣٥
النقار (رمل) ٢٧٦
النقوى ٨
النقير ١٢٥
النقيرة ١٢٨
النقية ١٣٠
نمـرة ١٤/٧/٦
النميرة ١٣٠
النميط ١٣٢
النميلة ١٣٢
النواصف ١٣٢
النواعص ١٣٣
نوبـة ٨٣٠
نويسة ١٣٤
نهـا ٢٥٣
نهـر ٢٥٤
نهي ٢٥٥
النهيدين ٢٥٦
نيـال ٢٥٦
واحف ٢٥٧
الوادي ٢٦١
وادي ثغب ٢٦٢
وادي جاش ٨٠٦
وادي الجعير ٨٢٩
وادي حام ١٦٠/١٥٥
وادي الحيد ٢٦٢
وادي السدير ٢٦٢
وادي شبهانة ٢٦٢
الوادي الشمالي ٢٦٢
وادي الشعب ٢٦٣
وادي الصفية ٢٦٣
وادي عرنة ٧
وادي العشاوي ٢٦٣
وادي القرايا ٢٦٣
وادي القصور ٢٦٤
وادي محرم ٣٠٢
وادي محسر ١٦٧/١٦٦
وادي المزرع ٨٣٠
وادي المزهرة ٢٦٤
وادي المليح ٢٦٤
وادي نعمان ٨٣٥/٨٣٢
وزارة اعلام دولة الإمارات ٤٥٣
وسط ٨١٨
الوشم ٤٢٧
وقشة ٥٦٨
الهاوة ٨٣٣
الهبرة ٨٢٩
الهجيرة ٨٠٧
هدادة ٨١٨/٨١٤/٨١٢
الهدود ٨١٧/٨٠٧
الهرارة ٨٢٩/٨٢٨
ياجج (ياج) ٩
يبوس ٤٢٥
يدمة ٨١٧/٨٠٨
اليسر (جبال) ٩
يعرج ٨٣٧
اليمن ٦٣٤/٤٢٠/٣٢٧

سابعاً : الشـــعر

ذكراك فوق مغيب الشمس — محمد رضي الشماسي ٢٧٨
كسوتني حلى تبلى ٧١١
لمن الدار كعنوان الكتاب — عدي بن الرقاع العاملي ٦٣١
لمن الدار مثل خط الكتاب — عدي بن الرقاع العاملي ٦٣٢